أدبيات الشيخ عبد الرحمن الشيخ أبي بكر الملا ومكاتباته

جمعها واعتنى بها

مراد بن عبد الله الملا

مكتبة التعاون الثقافي

٣

أدبيات الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا

ومكاتباته

جمعها واعتنى بها

مراد بن عبد الله الملا

دار الهداية
للطباعة والنشر والتوزيع

مكتبة التعاون الثقافي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

قامت بطباعته وإخراجه

دار الهداية
للطباعة والنشر والتوزيع
رياض محمد الصبابوني

جمهورية مصر العربية ـ القاهرة الجديدة ـ مدينة الرحاب ـ هاتف محمول : ٢٠١٢٨٢٠٠١٧١٤+

f.www.facebook.com/daralhedayh E-mail: Daralhedayh@hotmail.com

الناشر : مكتبة التعاون الثقافي
الأحساء ـ الهفوف ـ الكوت ـ شارع الملك خالد بالقرب من قصر إبراهيم الأثري
هاتف : ٠٣٥٨٢٩٩٦٩. تلفاكس ٠٣٥٨٢١٣٣٦.

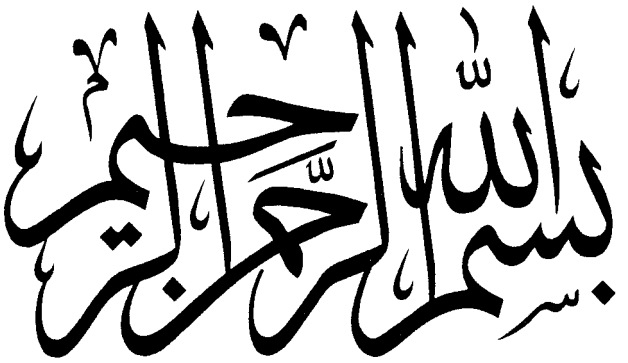

تصدير

بقلم د. فتحي حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيد فضله، كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، العليم الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض، ولا في السماء، وهو السميع العليم.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد البشر، وخاتم النبيين والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، وشفيعنا يوم الدين، سيدنا محمد بن عبدالله، مبعوث العناية الإلهية، لهداية البشرية.

لما أراد الله جل جلاله ... أن ينقذ الدنيا من العثرات
أهداك ربك للورى يا سيدي ... فيضاً من الأنوار والرحمات

* * * * * *

يا سيدي يا رسولَ الله معذرةً ... إذا كبا فيك تبْياني وتَعْبِيري
أَنَّى أُوفِّيك من حقّ ومَكْرُمة ... وأنت تَرْبُو على ظَنِّي وتَقْدِيري

صلى الله عليه، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ...

فمن فضل الله - تعالى - على أهل الإيمان أن ربط قلوبهم بمحبته، وعلقها بمودته، وجمعهم على طيب الأعمال، وصالح الأقوال، وفلاح النيات، في جميع الأوقات، ولله الحمد والمنة، ونسأله - سبحانه - أن يحيينا على الكتاب والسنة.

وكان من فضل الله عليّ أن ربط قلبي بمحبة العلم وأهله، في كل زمان ومكان، فلما وصلت إلى " الأحساء" - بفيض الله وكرمه - لأشرف بالتدريس في كلية الشريعة، كان ذلك فتحاً قريباً للتعرف على أهل الله في هذا البلد الطيب، وكان أن ربط الله قلبي بقلوبهم، وجمعني وإياهم على مائدة العلم بصنوفه، مع الأدب التام، والمحبة الخالصة، والمودة الفائقة.

ولما أراد الله - تعالى - أن يزيدني كرماً، وجدت أخي - مراداً - حفيد العلامة الأديب الشيخ المرحوم "عبدالرحمن بن أبي بكر الملا" يتصل بي ويجالسني مع أدبه الجم، ووقاره الأتم، وروحه الطيبة، وحرصه على إبراز تراث جده، وإعداد هذا الميراث لخدمة أبناء المسلمين، وشباب المؤمنين؛ ليكونوا على صراط مستقيم ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ المطففين: ٢٦، و﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ الصافات: ٦١

ثم إنه - بعد جلسات طيبات- أشار عليّ بتقديم رسائل جده إليَّ لأتزود منها علماً وأدبا، ثم أقوم بكتابة مقدمة تتصدر هذا المجموع من رسائله، فأجبته إلى ذلك راجياً المولى الكريم أن يحشرني في زمرة العلماء العاملين يوم الدين فأقول:

الأدب أدبان : أدب نفس، وأدب درس. هكذا تعلمنا من شيوخنا الأماجد - غفر الله لنا ولهم -.

والأول: بالخلق الطيب، وتزكية النفس بالمعاني العالية، وعلى هذه المعاني تقوم الأعمال الصالحة، والأهداف النافعة، وتعمر الأوقات بكل فائدة.

والثاني: هو الكلام الحسن، والتعبير الجميل عن المعاني التي يريدها المتكلم؛ لتكون زاداً للمخاطب، أو القارئ في ميدان هذه الحياة.

وأقول: إن الأدبين يلتقيان، فالنفس الزكية تُخْرِجُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ، وكما قالوا :"ما فيه خرج على فيه"، وما كان في القلب فهو إلى القلب، وما خرج من اللسان فحده الآذان، فكلَّما زكت النفس، وصفا القلب، وانشرح الصدر، خرج الكلام طيباً صافياً، يدخل إلى حنايا النفوس، ويستقر في القلوب، ويكمن في الفؤاد، ويعاوده صاحبه في كل نادٍ، ويفرح به كلما رُدِّدَ وزادَ. ولو أنه كتبه وسطره، وصنفه وفصّله، وجعله في قراطيس للناظرين والقارئين، لكان ذلك خلوداً لهذا الأدب، وكما قالوا :

الخط يَبْقَى زماناً بعد كاتبه وكاتبُ الخطّ تحت الأرض مدفون

وهذا كله تراه في رسائل شيخنا الأديب العالم الشاعر الناثر العلامة "عبدالرحمن الملا".

فقد كتب بقلمه الفياض مقامات تضارع مقامات الحريري، وبديع الزمان، والمويلحي. واصطبغت هذه المقامات بعبير أيامه ومكانه، فأرض الأحساء – كما رأيناها – طيبة، أنعم الله – تعالى– عليها بأنواع النخيل، وفي داخل هذه المزارع الخضراء ألوان أخرى من المزروعات، وقد آتت أكلها ضعفين من كل الثمرات؛ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فكان وصف الشيخ الأديب لهذه المزارع وصفاً دقيقاً أنيقاً، بعبارات تجذب المشاعر، وتستهوي الأفئدة، وتملأ القلب، وتدفع القارئ إلى رؤيتها على طبيعتها الخلابة، ومناظرها الجذابة، وقد رأيت ذلك رأي العين، وكما قالوا : "ليس بعد العين أين".

فإذا ما انتقلت عن هذه المقامة إلى الأخرى وجدت قلم الشيخ يفيض بالتعبير عما في نفسه على قدر ما كان في الأولى من حسن العرض، وجودة السبك.

أما رسائله الأدبية، فهي قطعة فنية، إجادةً في المبنى، وشرفًا في المعنى، وإشارته هي المقصد الأسنى ورجال التعليم كذلك، إرشادهم بالإشارة، وهي تغني عن العبارة، فمرة يجيب سائلاً، وأخرى واصفاً، ويخطب هادفاً، وفي النهاية يشير إلى أبنائه: أن "رضا الناس غاية لا تدرك". وهي حكمة غالية، وكلمة عالية، ولو أن المبتلى بالإدارة جعلها إشارته، لكفته وملأته، وطلب من الله رضاه، وهو غاية المتقين.

أما المباحث اللغوية عند الشيخ فقد آتت أكلها ضعفين، فالشيخ أصيل في لغته، أديب في لهجته، تنوعت مباحثه: فهذا تعليق على كتاب، وهذا جواب على سائل بأحسن جواب، وذاك إيضاح وبيان لبعض الألفاظ التي غابت عن بعض الناس.

أقول: ولغة القرآن فياضة، فالألفاظ موحية، والمعاني مواتية، وهكذا كل من اشتغل بها، وأخلص لها، واحتشد من أجلها، وهكذا كان شيخنا رحمه الله.

أما الرسائل الشخصية، فللشيخ فيها القدح المعلى، فهي تعبير صادق عما بين القلوب من مشاعر، وكثيراً ما تتأثر النفوس بالأحوال العارضة، وأقول بالأحوال الإلهية الحاكمة، فالحياة بيد الله﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾الرحمن: ٢٩ .

ولذا ترى الشيخ يراسل أمه وأباه، وشيخه وصديقه، ويبعث في كل رسالة بمشاعره ويخاطب قلب والده ووالدته، ويبث لشيخه لواعجه، ولصديقه ما في هواجسه، وكل ذلك بعبارة فياضة، وشاعرية جياشة، لذا ترى أبياته الشعرية تتناثر بين أهازيجه النثرية، ثم تراه في هذا القسم ربما قدم كتاباً، أو أجاب سؤالاً، أو أعطى آداباً، أو هنَّأَ صاحبه بمناسبة، وبجانب ذلك كان مراسلاً للملوك والأمراء، ذا حظوة عندهم، فكلامه مقبول، وشفاعته فيها الآمال، إلى غير ذلك من بديع المقال.

وقد وصلت هذه **الإخوانيات** إلى تسع وخمسين رسالة على قدر ما جمع سبطه إلى الآن ونرجو الله له أن يوفق لجمع باقي تراثه ليكون زاداً للمسلمين.

وأقول: هذا ما ظهر، وما خفي فهو أكثر،وقد أضاف سبطه - أيضاً - ملحقاً لوثائق مهمة، فكانت خير تتمة، وهي على غرار ما سبق من حسن العرض، وجودة العبارة، وحلاوة البيان، ووضوح الهدف، ولا أريد ذكر نصوص هنا؛ فالكتاب بين يدي القارئ الكريم، يجيل فيه بصره، وينزه فيه نظره، ويرى الحسن فيه ببصيرته، والجمال بمشاعره، والعلم بفؤاده ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٨٢

وفي نهاية هذا التطواف أقول:

إن مثل هذه الرسائل الأدبية الغالية، ذات الأساليب العالية، مما يجب أن يدرس للناشئة من التلاميذ والطلاب، وأن تعقد لها الندوات، وأن تقرأ في المحافل

والجلسات؛ ليتعلم أبناء الإسلام كيف يتحدثون بلغة هي خير اللغات، بدليل أن الله - عز وجل - اصطفاها لكلامه، وجعلها لقرآنه، وهي لغة أهل الجنة في الجنة إن شاء الله، فأبناء هذه اللغة الأصيلة الكريمة يجب عليهم وجوباً شرعياً وعقلياً أن يقفوا على نحو هذا التراث، وأن يشمروا عن ساعد الجد في قراءة هذه اللغة الأصيلة الجميلة من خلال هذا التراث وغيره، ليروا أمجاد الآباء، وعظمة الأجداد، والصورة المشرقة التي كانت عليها أمة القرآن، فإنه لن يصلح هذه الأمة إلا ما أصلحها في بدايتها، وما صلحت إلا بالقرآن، وسنة من أنزل عليه القرآن، وحياة الذين رباهم رسول الله ﷺ وهم أصحابه المخلصون، وأتباعه الجادون ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. هذا وبالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين..

راجي عفو مولاه

فتحي عبدالرحمن أحمد حجازي

عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر والإمام

تحريراً في السبت

٢٤/ ربيع الثاني/ ١٤٢٥هـ-١٢/ يونيو/ ٢٠٠٤م.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.. أما بعد ...

فقد شرف الله اللغة العربية بأن جعلها سبحانه وتعالى لغة القرآن الكريم حيث قال جل شأنه: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾(الزمر: ٢٨)؛ فأخذتْ هذا الشرف في الدنيا، وأما في الآخرة فلها الشرف بأن تكون لغة أهل الجنة كما جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((أنا عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي)).

ولما كان لعلماء المسلمين اهتمام كبير باللغة العربية ومفرداتها، حفاظاً عليها من اللغات الدخيلة واللهجات العامية، فإن الكتاب الذي بين أيدينا هو لأحد أعلام هذا المضمار العلامة الجد الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبدالله الملا، الذي طرق أدبيات اللغة نظماً ونثراً، وعندما رأى - رحمه الله تعالى - مني حرصاً على جمع تراثه، والاهتمام به، أوْكَل إليّ جمعه كاملاً سواء العلمي منه، أو الأدبي، فعكفت على ذلك في حياته، وأتممته بحمد الله بعد وفاته. وبين دفتي هذا الكتاب تراث الجد النثري الذي وجدته بين صفحات كتبه وأوراقه الخاصة، وفي منزله القديم، وعند بعض أحبابه، الكم الذي لا يستهان به. ورأيت أنه يَستحق إخراجَه في سِفر يجمعه؛ كي يستفاد منه.

ويتضح للقارئ الكريم من خلال صفحاته بأن هذا التراث استُمِدَّ من البيئة التي عاشها شيخنا - رحمه الله - ويشتمل على بعض الكلمات، والخطب التي كتبها وألقاها، وبعض من مراسلاته الشخصية.

وبعد جمع هذه الأدبيات المتنوعة وتنقيحها، أخرجتها في هذا الكتاب تحت عنوان **(أدبيات الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر الملا ومكاتباته)** وقسمته إلى ستة أقسام وهي:

١- المقالات الأدبية.

٢- المقالات العلمية.

٣- خطب وكلمات.

٤- الرسائل الأدبية.

٥- المكاتبات الرسمية.

٦- المكاتبات الشخصية.

وختمت الكتاب بملحق للوثائق المتعلقة بهذا الكتاب.

وفي الختام: أسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت في جمع هذا التراث وإخراجه بالحلة التي تليق به.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

بقلم/ مراد بن عبدالله الملا

الأحساء: ١/ ٨/ ١٤٢٨هـ

المقالات الأدبية

مقامة الربيع في أوصاف الخطابي الرفيع

إليكَ أخي عبدَ الإله مقامةً ... من المخلص المعروفِ بابن أبي بكرِ
وذا عابدُ الرحمن حافظُ ودِّكِمْ ... نديمُكمُ في مجلس الأُنس والشِّعرِ
وحبَّرتُها لما رأيتُ جِنانكم ... تروقُ لعيني وَهْيَ في الحُلل الخُضرِ

الحمدُ لله دائمِ الوجودِ، ومبدعِ كلِّ موجودٍ، خلقَ الأرضَ ودحاها، وأخرج منها ماءها ومرعاها، فسبحانه من إله معبودٍ، وصمدٍ مقصودٍ. والصلاةُ والسلام على سيدنا محمدٍ الحامد المحمودِ، صاحبِ اللواءِ المعقودِ، والحوضِ المورودِ، وعلى آله الشرفاءِ، وأصحابِه الحنفاءِ، ما جرت الأنهارُ، وأينعتِ الثمارُ، أما بعدُ ...

فهذه مقامةٌ لطيفةٌ، ونبذةٌ في فنها طريفةٌ، سميتُها مقامةَ الربيعِ، في أوصاف (الخطابي)[1] الرفيعِ ، ملك السابقين الفرسانِ، أهلِ اللسانِ والسِّنانِ، أعنى آلَ زرعةَ الشجعانَ، فهو مأواهم ومقرُهم، وبه مقيلُهم ومرابطُ خيلهم، فسبحانَ من يُؤتي الملكَ من يشاءُ، وينزعُ الملكَ ممن يشاءُ، فأقولُ وبالله التوفيقُ، وأعوذُ به من الزللِ والتعويقِ:

---

١) اسم نخل يقع في طرف قرية التهيمية وهي إحدى القرى الشرقية بالأحساء.

(الخطابي): حقلٌ معروفٌ، ونخلٌ بالأشجار محفوفٌ، وهو مذكورٌ، ومشهورٌ، وموردٌ، ومعمورٌ، فهو جَنةٌ وجُنةٌ، والنفوسُ إليه تائقةٌ، وبه مطمئنةٌ، يحتوي على عدة قطعٍ متجاوراتٍ، مفصلاتٍ ومسمياتٍ، وهي ملتفةٌ بالأشجارِ، حافلةٌ بالثمارِ، تدهشُ الناظرَ، وتُبهجُ الخاطرَ، فهي حديقةٌ أنيقةٌ، وجنةٌ عريقةٌ، وها أنا أذكرُ أوصافَها، وأبيِّنُ أصنافَها، وأقولُ في وصفها ما هو اللائقُ بها، إنها جنةٌ ملتفةٌ مؤتلفةٌ، ذاتُ أشجارٍ متنوعةٍ وثمارٍ مختلفةٍ، طيبةُ التربةِ عذبةُ الماء، وأرضُها خصبةٌ ذاتُ إنماءٍ، وهي معروفةٌ بالنجابةِ، وتَمرُ نخلِها مشبهٌ بأحداقِ أهلِ الإصابةِ، فهي النجلاءُ ذاتُ الحوَر، التاركةُ في قلبِ ناظرِها كبيرَ الأثر، إنها الحديقةُ الحسنَى، ذاتُ المقامِ الأسنَى، فهي بالخير معهودةٌ، وبالأنسِ والأفراحِ مشهودةٌ، مأوى الضيوفِ، ومأمنُ كل مخوفٍ، فيها عينانِ تجريانِ، عينٌ في باطنِها يُسمعُ خريرُ مائها الصارخِ، وعينٌ تصبُ فيها من خارجِها لها صدأُ الناضخِ، أما أشجارُها الوسيمةُ، وثمارُها الجسيمةُ العميمةُ، فمنها المشمشُ الذي هو طليعةُ الفواكهِ ومقدمها، والمبشرُ بقربِها وقدومِها، فما أجملَ شجرَه، وأطيبَ ثمرَه، حينما يبدو بصفرتِه، ويتجلى بطلعتِهِ، التي تجلو البصرَ، وتُمتعُ النظرَ، فلو نُظِم في سلكٍ من الحريرِ؛ لكانَ بذلك جدير، ولَقِيلَ فيه: هذا نضارٌ ما لهُ من نظيرٍ، ولو طُوِّقَ به جِيدُ غادةٍ؛ لقالَ نحرُها: تمت السعادةُ، وما أحسنَ ما قلتُ فيه:

إنما المشمشُ في صفرتهِ ... كدروج من سباك الذهبِ
جاء بالبشرى لنا من حقله ... مخبرا عن صيفنا المقتربِ

وفيها - أعني حديقة الخطابي - التفاحُ، الذي عبقَ أريجُهُ وفاحَ، قد تبدَّى بلونه النظيفِ، وقشرِه الخفيفِ، مورّدَ الخدِّ، ولطيفَ القدِّ، زكِي الغراسِ، وعطرِ الأنفاسِ، فلو نظرتَ إليه وهو بأغصانِه في إيوانه؛ لأعجبك حسنُه في أوانِه، يقولُ لزائرِه: هلُمَّ يا مشتاقُ، إلينا في ساحةِ العشاقِ، فسبحانَ من أبدعَ هذا البديعَ، وجعلَه غرةَ فصلِ الربيعِ ؛ ولهذا قلت فيه:

وفي فصل الربيع لنا لقاءٌ ... بتفاحٍ لهُ في الناس شُهرهْ

فكن متفكهًا منهُ ففيهِ ... إذا ما رُمتَ تجنيهِ مسرَّهْ

والتفاحُ فيه فوائدُ جلائلُ، خصوصًا للحوامل، فسبحان من أبدعه وأينعه، وفي حقولنا أودعه وأوقعه.

وفي هذه الحديقة الأنيقة: التوت، وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الخلاصي وهو أبيضُ اللون عسليُّ الطعم لطيفٌ، خفيفٌ سليمٌ نظيفٌ، لا يَملُّ آكِلُه، ولا تُهجرُ مناهلُه.

النوع الثاني: الشيشي وهو أشهلُ اللونِ، عجيبُ الكونِ، أسمنُ من المذكور قبله حلوُ الطعمِ، ووافرُ الحجمِ، تبدو له فروعٌ، وللنفس إليه نزوعٌ، لا يَملُّ آكِلُه، ولا يوجدُ مُشاكِلُه.

النوع الثالث: الخنيزي الأسود المسكي، وهو الرقيقُ الحلكي[١]، حلا طعمه، وفقد قشره وعجمه، فهو كصاحبيه وسابقيه، النفس إليه تواقة، والناس إلى جنيه سباقة، وقد جناه لنا رب هذه الحديقة، في مستهل شهرنا على الحقيقة، فهو أول فاكهةٍ بدت إلينا، وأول شهية قَدِمت علينا، فحمدنا الله على بلوغ هذا العام الجديد، وشكرناه على ما أولانا من فضله المزيد.

وبالجملة فالتوت بأنواعه، كالمن في أصقاعه، فمن نعم الله على خلقه أنه لا يحتاج إلى عمارة وعناية، ولا كلفة ولا رعاية، إذا بدا نضجه ولاح، زقزقت حوله الطيور الفصاح، وبشّرت به قبل من غدا وراح، ففي كل صباح تَصفُّ على غصونه، وتغني من فنونها على فنونه، فسبحان من أنبته، وفي الحقول أثبته وثبته، ولذا قلت فيه:

علينا تَبدَّى التوتُ وقتَ نضوجهِ ... لذيذًا شهيًّا لا يُملُّ لآكلِ

حلاوتُهُ فطريَّةٌ عَسلِيَّةٌ ... وليس لهُ في وصفهِ مِن مُماثلِ

وفيها - أعني هذه الحديقة الأنيقة - التين، الذي أقسم الله به في كتابه المبين، لشرفه المستبين، حيث له في القرآن سورة معلومة، مدروسة ومفهومة، وهو محبوب ومرغوب، ومجلوب ومطلوب، النفس إليه تميل، وهو دواء الصدر العليل، حسّنه الترف، وزيّنه الظَّرف، والكل بهذا له اعترف، لونه عجيب، وشكله غريب، ليس

---

١) الحلكي: الأسود شديد السواد.

فيه نواة كسواه، فهنيئا لمن أحله في أحشائه وآواه، سهل المساغ، فهو يزدرد بدون إمضاغ، صالح للأطفال الصغار، وراحة للشيوخ الكبار، شجره سهل الجناء، لا كلفة فيه ولا عناء، ومن عزة نفسه أنه لا يخضع لغير ربه في قدسه، وفي الحديث الذي رواه الديلمي: « أكل التين أمان من القولنج »[١].

والتين من أشجار الجنة، وقد قيل: إنها الشجرة التي نهى الله آدم عن أكله منها اختبارًا لطاعته، وهي التي ستر بأوراقها عورته، فسبحان من بها أتحفنا، وبها قد أسعفنا. وفي التين أقول:

لكَ اللهُ منْ تينٍ بهِ أقسمَ اللهُ ... وكلٌّ لهُ مِنَّا يَحِنُّ ويَهْواهُ

إليهِ تتوقُ النفسُ في وقتِ نضجهِ ... لنا متعةٌ فيهِ به أتحف اللهُ

وفيها - أعني هذه الحديقة الأنيقة - الخوخ البديع، صاحب المقام الرفيع، والغصن الخضيع، المتواضع في حدائقه وجنانه، والمتفق على ميزته بين أقرانه، فإذا هبت عليه نسائم الصباح، وأسفر الفجر عنده ولاح، تمايل طربًا، فكأنه نال من النسيم أربا، والخوخ فاكهة وغذا، لا يلحق جانيه عنا ولا أذى؛ فهو يشد القوى، بما عليه من المواد احتوى، وبه نضارة مشهودة، ورِقّةٌ معهودة، يجمل في عين الناظرين، ويقدم تحفة للزائرين. فسبحان من أحسن خلقه، وجعله رزقا لخلقه، ولذا قلت فيه:

---

١) أسنى المطالب (١/ ٦٨).

عليكَ بأكل الخوخِ يا صاحِ إنَّهُ يَشُدُّ القُوى أيضا يزيدُ لِصحتِهْ
ولا سيَّما خوخُ الشهيبيِّ[١] إنَّهُ ألذُّ وأحلى مِن مجاجِ[٢] لنحلتِهْ

فسبحان من جمَّله في مجانيه، وجعله فرحة لجانيه !!

وفيها - أعني هذه الحديقة الأنيقة - العنب، مبدي العجب، ومبلغ الأرب، وعالي الرتب، ومنيل الطلب، فهو ألذ الفواكه وأحلاها، وأطيبها وأزكاها، بهجة الناظرين، وقرة عين الزائرين، فإذا بدا نضجه ولاح، باكرتْه الطيور في الصباح، وأحاطت به وحلقت، وإليه في بكورها تشوقت، حيث تنقر في ثمره، نقر المغنِّي في دفه وقت سمره، فكانت الطيور أول من يتغذى منه ويصيب؛ حيث لها منه أوفر نصيب، و في الحديث الذي رواه الديلمي في مسنده: «كلوا العنب حبة حبة فإنه أهنأ وأمرأ»[٣].

وبالجملة فالكرمة سيدة الأشجار المثمرة، وخيرتها الفاخرة المستثمرة، تعدد ذكرها في الكتاب الكريم، لفضلها العميم، ولشرف أصلها القديم، فهي من إنعام الله على المؤمنين في دنياهم، ومن إكرامه لهم في أخراهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾[٤]، فسبحان من بها علينا أنعم، وبها تفضل وتكرم.

---

١) الشهيبي: اسم لطرف من الأطراف الشمالية لمزارع الأحساء.

٢) مجاج: مُجاجُ النحلِ: عَسَلُها.(لسان العرب).

٣) مسند الفردوس رقم ٤٧١٥.

٤) (النبأ: ٣١-٣٢).

وفي الكرمة أقول:

لـيسَ للكَرمـةِ مِثْـلٌ في الـشجرْ لا ولا أحـلى مَـذاقًا في الثمـرْ
إنْ تناولـــتَ لهـــا خاضـــعةً حِملَهـا تُوتيـهِ جُـودًا للبـشرْ

وفي هذه الحديقة الأنيقة الرمان الريان، ذو الغصون والأفنان، فهو أشهى الفواكه وأعلاها، وأرغبها وأغلاها، وأوفرها وأحلاها، متعة الصيف، وتحفة الضيف، فهو مأكول ومشروب، ومطلوب ومرغوب، حمرته تفوق المرجان؛ إذا دارت كؤوسه بين الخلان، فلونه لامع، وصفاؤه ناصع، قد سلب ألوان الزجاج بحمرته، كما سلب مجاج النحل بحلاوته، فإذا رأيته في أغصانه، ماثلًا في أفنانه، كأنه نهود الخرد الكواعب، البارزة على الترائب؛ فهو قرة للعين، كطلعة ذات النهدين، وهو من فواكه الجنان، كما جاء ذكره في سورة الرحمن: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ [1]، فسبحان الذي به أنعم، وعلينا به تكرم، وفي الرمان أقول:

فيا حبَّذا الرمانُ إنْ حانَ قطفُهُ لنـا متعـةٌ فيـهِ بـهِ نَتـنعَّمُ
نُقدمُـهُ للـضيفِ إنْ جاء زائـرًا مَعَ الرطـبِ المَجْنِيِّ حين نُقدِّمُ

وبالجملة: فالرمان من أعز الفواكه الصيفية، ولنا فيه متعة هنية.

---

١) (الرحمن: ٦٨).

وفي هذه الحديقة الأنيقة الأترج النَيِّر كالسراج، وزاكي الأرج جالب الابتهاج، فما أحسن منظرَه في عين من نظره، وما أطيب مخبرَه عند من طعمه واختبره، طيب الرائحة، ورائحته عطرية فائحة، ينعش النفس إذا لج بالزهر، وتبدَّى في زهوه وظهر، فإذا تم خلقه، وبدا برقه، أحدق بأمه حين يحفها، وبه تحلو وتغلو حين يحوطها، يَلبَسُ حلتين متنوعتين، حلته في الصيف كأنها الحرير الأخضر، وحلته في الشتاء كأنها الديباج الأصفر، يبرز بها وكأنه القناديل المعلقة، أو كالنجوم الزواهر المحدقة. ومن علو قدره، ورفيع فخره، أن الرسول الأعظم ﷺ ضرب به المثل، وأرجى به الأمل، حين قال، وما أروع هذا المقال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب»[1] وليس أكرم على الله من عبده المؤمن.

والأترج الموجود، قديم الوجود، وقد نوه به القرآن دون تبيان، فيما حكى الله عن امرأة العزيز في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴿٣١﴾﴾[2] قالوا ومع كل سكين أترجة، فقطعن أيديَهُنَّ لما رأينَ في يوسف من الحسن والبهجة. والأترج أكله في الشتاء ألذ وأطيب.

ومن خواص الأترج أن الجن لا تدخل بيتا هو فيه، وبهذا نعلم ميزته على أقرانه، إذا برز لنا في حقوله وجنانه؛ لاختصاصه بفصل الشتاء، فسبحان من جاد به علينا،

---

١) روي بألفاظ قريبة منها ما رواه البخاري (٥/ ٢٠٧٠)، ومسلم (١/ ٥٤٩)، وابن حبان (٣/ ١٤٣).

٢) (يوسف: ٣١).

وأوجده لدينا، ولذا قلت فيه:

إنَّـــما الأُتْـــرُجُّ في أغـــصانهِ كالقناديـل لهـا ضـوءُ القمـرْ
كُلَّـــما لاحـــتْ لنـــا صُـــفْرتُهُ تُـنعِشُ الـنفسَ وتُجـلي للنظـرْ

وفي هذه الحديقة الأنيقة الليمون، وهو الميمون المأمون، الذي هو قرة للعيون، ودافع الهم عن القلب المحزون، وليدُ الأترج وشقيقه، ومثيله ورفيقه، شاركه في الطعم واللباس، وماثله في اللون والغراس، فأمُّه به سخية، وهي لأهلها لم تزل وفية، تجود بثمرها الوافر المدرار، وأريجُها النافح كحانوت عطار، إنه الليمون المأمون، واجده ممنون، وفاقده مغبون، فما ألذ شرابه البارد، على كبد الظمآن الوارد، شجرته جميلة وسيمة، وهي بحملها سخية كريمة، إذا خضعت فروعها بالحمل مسبلة، يقول ناظره ما أجمله وأجزله. جميل المنظر، وطيب المخبر، ذو رائحة زكية، ونظرة بهية، تعيش أمه أكثر مما يعيش غيرها في أوطانها وأوكارها، وتؤتي ثمرَها في كل حين بإذن ربها، فهي دائبة دائمة في حمل وإرضاع، وهذا أمر لا خلاف فيه ولا نزاع. فسبحان من جملها في أعين الناظرين، وأولاها محبة الزائرين والزارعين، ومن فوائد الليمون أنه يُطفئُ لهب القلب، ويعين على هضم الطعام، ويخمد وهج الحمى؛ ولذا قلت فيه:

منـافعُ ذا الليمـونِ للنـاسِ جَمَّـةٌ وأنـتَ بـذا يـا صـاحبي لَـخَبيرُ
وليسَ لنـا عنـهُ غِنًـى في حياتنـا وكـلُّ خـوانٍ لـيس فيـهِ فقـيرُ

وفي هذه الحديقة الأنيقة (البوبية) : وهي شجرة حسنة المنظر، طيبة المخبر، لينة الأعطاف، جميلة الأوصاف، حملها لطيف، وقشره خفيف، حلو المذاق، وفرحة الرفاق. إذا تبدَّى في لونه الورسي، كلون الشمس عند مغيب أمسٍ، وهي فاكهة لذيذة الطعم، عبقة الرائحة عند الشم، تبكرُ لنا في إيناعها، وتنفرد في وصفها وإبداعها، حملها كثير، وعدده وفير، بذرها كحبات الفلفل حجما ولونا، وقد كان الكثير بغرسها يُعنى، وكانت تحتل مجاري الماء؛ لحرصها على الري والنماء، ولذا قلت فيها:

أَبُوبيـةٌ يحلـو مـذاقًا إذا بـدا ... بـصُفرتِهِ يومًـا وذلـكَ أنْـسبُ

تَتوقُ إليه النفسُ وقتَ نُضُوجهِ ... وإنْ زارنـا خِـلٌّ إليـهِ نُقـرِّبُ

فسبحان من ساقه إلينا، وتفضل به علينا ...!!

هذا ومازلت أتمشى في مروج هذه الحديقة الأنيقة، معجبًا بها على الحقيقة، وبينما أنا أسير بين خمائلها، متمايلا بين صفات نخليها، حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، وإليها سَيْري قد انتهى؛ وإذا شماريخ[1] نبقها كعقود اللؤلؤ المنظوم، يلوح لي بياض نضجه كالنجوم، فتناولت منه ما طاب لنفسي، وكان يومي هذا أحض لي من أمسي، والسدر من أشجار الجنة، ذات العطاء من الله والمنة، وقد ذكره الله في القرآن، بأوضح بيان، وأصرح تبيان،

---

١) شماريخ: الشُّمْروخ: العِثْكالُ الذي عليه البُسْرُ، وأصله في العِذْق وقد يكون في العنب، (لسان العرب)، والمقصود بها: الأغصان الرقيقة المتفرعة من الغصن الغليظ.

وذلك في سورة الواقعة، الخافضة الرافعة، قال تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾[١]، والمخضود: هو الذي لا شوك فيه ولا نكود، والنبق من فواكه الجنة وثمارها، ومما أوجد الله فيها من محاسن صورها، قال عليه الصلاة والسلام في قصة مسراه، وحكاية عروجه ومرقاه: « حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فإذا نبقها كمثل قلال[٢] هجر»[٣]، يعني الأحساء ذات المحاسن والفخر، «وورقها كمثل آذان الفَيَلَةِ»، كما جاءنا الخبر عمن نقله. ومن مزايا شجر السدر أنه إذا جاد حمله، وبدا ثقله، يبشر بجودة ثمار هذا العام، وهذا معلوم عند الخاصة والعوام، لأنه مقدمة الثمار، وبه نبدأ الإبشار والاستبشار، وقيل: إن آدم لما هبط إلى الأرض، أول ما تغذى به من النبق، والنبق والتوت يجتمعان في فصل الربيع، ويبشران بالصيف السريع، فالحمد لله الذي بلغنا مجناهما، وأنبتهما لنا وأوجدهما، وقد قلت في النبق:

إنَّما النبْقُ عجيبٌ نَظْمُهُ ... والشماريخُ بهِ مُنتظمهْ

فإذا ما رُمْتَ تجنيهِ فكنْ ... هازِرًا[٤] أغصانَه المُستسلمهْ

---

١) (الواقعة : ٢٨).

٢) قلال: جمع قُلَّة وهي: الجَرَّة العظيمة، وقيل: الجَرَّة عامة، وقيل: الكُوز الصغير، والجمع قُلَل وقِلال، وقيل: هو إناءٌ للعرب كالجَرَّة الكبيرة .

٣) روي بألفاظ قريبة منها ما رواه البخاري (٣/ ١١٧٣، ١١٤١)، وابن حبان (١/ ٢٣٩)، والنسائي في السنن الكبرى (١/ ١٣٩).

٤) الهَزْرُ : شدة الضرب بالخشب. لسان العرب.

وفي هذه الحديقة الأنيقة الموز الشهي، ذو القدر الكبير، واللون النضير، ومحتوى الغني وفرحة الفقير، لين الأعطاف، وكامل الأوصاف، شجره زاهي المنظر، وحمله طيب المخبر، يقدم للضيف، وهو من فواكه الصيف، لذيذ طعمه، وشائع خبره وعلمه، مجمّل الخوان، ومسرة الزائرين والإخوان، وهو يغذي آكله متى أكله، ويسد جوعة الجائع متى حصله، فإذا ذهب اخضراره، وبدا اصفراره؛ فقد آن قطافه واستثماره. منظره رائع، ولآكله منه منافع، يقدم للزائر الحاضر، وبه تجمل المجالس والمحاضر، ومن مزاياه فقد النوى، حيث يطيب أكله لمن عليه احتوى.

والموز يحتل من الحقل حافة مجاري المياه، لأنها منازله ومأواه، وأوكاره ومناه، تطيب به النفس، ويتم به الأنس، وهو من أشجار الجنة، ذات الفضل من الله والمنة، وقد خصه الله بالذكر في قرآنه المشهود، وسماه بغير اسمه المعهود، قال تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾[1] يعني متزاحم الحمل، والطلح: هو ما نسميه بالموز، ومن مزاياه المفيدة، ومنافعه العديدة، أنه يغذي، ولا يؤذي، ويترف الجسم وينعمه ويلين الطبيعة، بما فيه من خصائص وديعة، فنحمد الله رب الوجود، الذي أنعم علينا بهذا الموجود. فلذا قلت فيه:

لكَ الحمدُ يا مَن جادَ بالموز نعمةً ... علينا ويا ذا الفضلِ منا لك الشُّكرُ

لنا حين نجنيهِ مِن الحقل فرحةٌ ... يَطيبُ لنا أكلًا وطابَ لهُ الذكرُ

---

١) (الواقعة: ٢٨-٢٩).

وفي هذه الحديقة الأنيقة من النخيل الكثيرة، بأنواعها الوفيرة، ما يدل على عزتها، ورفيع شأنها، وتميزها بوفرة مياهها، حيث فيها من أنواع النخيل بواكيرُها، وأواسطها وأواخيرها، فمن أنواع البواكير الغراء، التي تجلب السراء، وتدفع الضراء، وهي سيدة البواكير بلا نزاع، وأفضلها بالإجماع، حملها كثير، وحاصلها وفير، وظلها مديد، وجنيها مفيد، إذا أينعت تملأ الطباق، وتعم الأسواق، وتقرب المشتاق، وتدني الرفاق، فهي فرحة الزائر في حقلها، وبغية القاصد في وصلها، جميلة المنظر، وطيبة المخبر، وفيها أنشأتُ قصيدتي المسماة (جلب السراء، في أوصاف الغراء)[1].

وفي هذه الحديقة الأنيقة من أواسط النخيل، التي ظلها ظليل، والتي تشفي الغليل، وتنعش القلب العليل، ورطبها الحاصل، يأتي عند انتهاء رطب الأوائل، وهي أنواع كثيرة، وأشكال وفيرة، حيث لم تزل بنا بريرة، لنا فيها متعة في صيفنا المحبوب، وفرحة شاملة في قيظنا المرغوب.

فمن أنواع رطب الأواسط الخلاص، إذا أينع يملأ الأقفاص، ويشترك في أكله العام والخاص، فهو درة الغواص، وصيد القناص، إذا ورد بالسوق، كان من الأنظار مرموق، فهو أجمل ما يقدم للضيف، من أنواع الرطب في الصيف، ومن أحسن ما قيل فيه، قول بعض واصفيه:

---

١) انظر ديوان الشيخ المسمى (روضة الأزهار في متنوعات الأشعار) ص: ٢٩٧ .وقد كتب الشيخ رحمه الله عن أوصاف هذه النخلة وثمرها في رسالة قادمة من هذا الكتاب .

رُطَبُ الخلاص كأنهُ في دَخنهِ قِطَعُ النُّضَارِ على الحريرِ الأخضرِ

وفي هذه الحديقة الأنيقة الأواخر، وكم ترك الأول للآخر، وهي التي تسمى بالأثايل[١]، إذ ليس لها فيما سبق مماثل، وهي أنواع ذات درٍ وإمراع[٢]، فمنها : (البرحي) المقدم الأمثل، و(الأشهل) الممتع المفضل، و(التناجيب) المنتخب النجيب، شهي المأكل، ونقي المحصل، و(الهلالي) الحالي والغالي، وصاحب الاسم العالي، وشبيه اللآلي. نضارته مشهودة، وحلاوته معهودة، فما أحسنه في الأطباق، وأجمله بين الرفاق، شارك الهلال في اسمه، وشاطره في صفائه ليلة تمه، لذيذ عند أكله، وعزيز عند أهله، فهو زين المعاني، وجمال الأواني، فسبحان الخالق المصور...!!

وفي هذه الحديقة الأنيقة (الخصاب) المستطاب، ونهلة الزائرين والأصحاب، وفرحة الأهل والأحباب، الأحمر القاني، ومنيل القاصي والداني، حمرته كالخُضاب، في كف ذات النقاب، فهو آخر رطب الأواخر، والذي بكثرة حمله نفاخر. لذة الناظرين، وحجة المناظرين، حمرته كالحوذان[٣]، إذا بدا للعيان، وآن لجنيه الأوان.

وفي هذه الحديقة الأنيقة العدد الوافر، من الأوائل والأواسط والأواخر، فإذا تقلص الصيف وعزم على الرحيل، أسعفتنا هذه الأثايل بالرطب الحصيل، والخير الجزيل،

---

١) الأثايل: المتأخر من الرطب المجني، وأوله يسمى بالبكائر.

٢) إمراع: يقال أمرع الوادي : أي أكلأ . (مختار الصحاح)، ولعل المقصود بالإمراع هنا : الإشباع.

٣) الحوذان: الحَوْذانُ: نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء . (لسان العرب).

فأعادت لنا صيفنا وأنعشت أرواحنا، وجددت أفراحنا، ولنا في جنيها متعة مستفادة، ولذة مستعادة، ولا نزال نشمر مجانيها حتى يفاجِئَنا الشتاء ببرده، ويدهمنا ببرقه ورعده، فعند ذلك نعود إلى التمر الذي صرمناه، والرزق الذي ادخرناه، فهو أفضل الأقوات، وقاطع الشهوات، يغذي الأبدان، ويغيث اللهفان، كيف وقد قال فيه سيد الأكوان: « ما جاع أهل بيت فيه الأسودان »[1].

فأول ما نبدأ به الشيشا، فسبحان من له أبدع وأنشا، فإذا أخرج من حصونه، وعليه تيجانه في صحونه، مالت إليه النفوس، ومدت إليه أيدي الجلوس، أطواقه السافرة، كالنجوم الزاهرة، قال فيه صاحب القاموس: "أفديه من تمر ومن شيشاء"، يطيب أكله في أول الشتاء، إذا دهم البرد وأتى، لأنه في البرد ذو صلابة، وفي الحر ذو إنابة، وبعده يطيب أكل الخلاص، لأنه الغالب في الاقتيات لدى العامة والخواص، فهو رفيع الجناب، وتحفة الأصحاب، صفرته فاقعة، ونظرته نيرة لامعة، فمن نظر إليه في صحونه؛ قال هذا النضار في حصونه، فهو فاكهة وغذاء، يدفع عن آكله الداء والأذى. يحترم ويجل، والأكل منه لا يملّ، الإجماع قاطع بأفضليته، ومدخره معروف بكياسته، تحفة الأضياف، ونهلة الأشراف، فهو فاكهة وقوت،

---

١) روي بألفاظ قريبة منها ما رواه البخاري (٢/ ٩٠٧)، ومسلم (٤/ ٢٢٨٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٦٩)، وابن ماجه (٢/ ١٣٨٨).

ومدخر في البيوت، أوجده الله للإسعاف والإمداد، فقال جلّ من قائل: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾﴾[1].

وفي هذه الحديقة بيت جديد، اسمه البيت السعيد، معدٌ للسكنى، وصاحبه كثيرًا به يُعنى، قد أعده لرحلة الصيف، وحلول الزائر والضيف، وهو مشتمل على عدة غرف فسيحة جميلة، ومرافق ومكيفات بالراحة كفيلة، مسلح على الطراز الحديث، ومكمل بالتزويق والتأثيث، فهو نظيف لا يقبل التلويث، مجهز بكل ما يلزم، يقول لسان حاله أين النزيل المكرم، وعلى غرفه سطح فسيح يحيط بها، وبالسطح عمل بنائه قد انتهى، فيا أحلى منظرَه، عند من نظره، تباكره نسائم الصبا وتراوحه، وتهب عليه وتبارحه، وهو مطل على الجنان الفسيحة، ومشرف على المناظر المليحة، بما فيها من نخيل وأشجار، وثمار وأزهار، ولما عرجت إليه، واستويت عليه؛ رأيت ما أدهشني، وانتشقت من نسيمه ما أنعشني، فتمشيت بين أركانه، وما أجمله في مقره ومكانه، حيث تحيط به الجنان، ذات الغصون والأفنان، والمناظر الحسان، فيا له من سطح جديد، ونوع فريد، ويا له من مصيف في هذا الحقل الكامل، حيث كان بأنواع النخيل والأشجار حافل، الطيور فيه تغني بأنواعها، وتغاديه وتراوحه بتغريدها وألحانها، فكلما هبت النسائم، تمايلت الغصون وناحت الحمائم، فيا لها من

---

١) (ق: ١٠-١١).

نظرة في هذه الجنان، تعجب الإنسان، وتشحذ الأذهان. وبعد أن تجولت في ساحتها الفسيحة، وشاهدت مناظرها المليحة، تحرك جناني، فانطلق لساني، بما حبرته من بياني، فقلت:

ولا عيبَ فيها غيرَ أنَّ نَزيلَها ... لهُ متعةٌ منها بمنظرِها المُغْرِي

بها مِن خرير الماءِ ما زالَ عابرًا ... كمثلِ الأفاعي في جداولها يَجْرِي

وفي هذه الحديقة الأنيقة بركة ماء فسيحة، طويلة عريضة مريحة، محاطة بسور، وعلى سورها تأوي الطيور، تسمع تغاريدها المغربة، من أصواتها المطربة، وهذه البركة المباحة، أعدت للسباحة، بعد السياحة، يَرِدُهَا إخوان الصفاء، والمودة والوفاء، تتلاطم فيها أمواجها، وتتموج فيها لججها، وماؤها الصافي البارد، ينعش قلب الوارد، أنبوبها يصب فيها بهديره، ويتحدر فيها بزئيره وزفيره، فهي تغيض تارة وتفيض تارة، وهي من بين أمثالها مقدَّمة مختارة. صاحبها كريم، وقاصده حشيم، يرحب بمن زاره، ويهيئ له مزاره، وهذه عادة الأجواد، أهل الوفاد والرفاد، وليس بعجيب على هذا الرجل النجيب، فهو من ذوي البر والخير، لأنه من سلالة آل عمير، فهو بالبر معروف، وبالأخلاق الفاضلة موصوف، ذو نفس زكية وفية،

لأنه من أسرة كريمة تقية، فهو عبد الله[١] بن عبد الرحمن.

وقال سيد ولد عدنان: « إن أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن »[٢].

وأخيرًا أقول : من كان يملك مثل هذه الجنة، ومات على السنة، انتقل من جنة إلى جنة، والحمد لله، الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على خير خلقه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تحريرًا في ٩/ ٦/ ١٤٠٠هـ

بقلم محررها ومنشيها

عبد الرحمن بن أبي بكر الملا

---

١) الفرضي الشيخ عبد الله بن الشيخ عبدالرحمن أبو عيسى العمير: ولد في الإحساء ١٧/ ١٠/ ١٣٤٤هـ، ونشأ وترعرع في حي الكوت في بيئة علمية في كنف والديه، وقد أرسله والده إلى مدرسة الشيخ علي اليماني وذلك لتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم إلى مدرسة الشيخ أحمد القرين فتعلم فيها مبادئ تلاوة القرآن الكريم، ثم لازم شيخه الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر الملا في شتى الفنون من فرائض ونحو وقرآن ....، وقد ختم القرآن على يده، وأخذ الفقه عن الشيخ محمد بن حسين العرفج، وقد فتح الله على الشيخ في علم الفرائض حتى صار مرجعًا يرجع له في فك ما أشكل فيه، ويفتح الشيخ مجلسه لمحبيه وزائريه يوميًا عقب صلاة المغرب وكذلك عقب صلاة الجمعة. فنسأل الله عز وجل أن يمن عليه بالصحة والعافية .

(مقابلة مع الشيخ في منزله الأربعاء ١٢/ ١/ ١٤٢٥هـ).

٢) رواه الترمذي (٥/ ١٣٣) .

(النخلة الغراء جالبة السَّراء)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم المنّان، ذي العطاء والإحسان، والصّلاة والسّلام على خير العباد، المنزل عليه ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِ ﴾[1] وعلى آله وأصحابه ذوي الهدى والرّشاد، وسلّم تسليمًا كثيرًا أمّا بعد:.

فهذه نبذةٌ وجيزة، حافلةٌ بأوصاف غرّائنا العزيزة، حرّرتُها ليعرفها من جهلها، ويكرمها من وليها، فأقول وبالله التّوفيق: النّخلةُ الغرّاءُ جالبةُ السرّاء، ودافعةُ الضّراء، أُمُّ البكائر وسيّدتُها ومقدّمتُها، طلعُها عديد، وثمرُها مفيد، وظلُّها مديد، وشكلُها فريد، فهي قرّةُ العيون، وفرحةُ القلبِ المحزون، وهذا أمرٌ متّفقٌ عليه عند الجمهور، لا يَحيد عنه إلاّ الجحودُ الكفور. إنّها الغرّاءُ الغالية عند ذوي النّفوس العالية. رُطَبُها أحلى من العسل، وأكلُهُ طول الزّمان لا يملّ، وثمرها غذاء الحاضر، وزاد المسافر، لها الصّدارة في كلّ الحقول، وهذا معلومٌ غير مجهولٍ، ولها العزّة والتّكريم، حيثما تحلّ وتقيم، راسخةُ الأصول، وفائقةُ المحصول، وقد ذكرها الله للبيان في عشرين موضعًا من القرآن، والتّكرار كما قيل يدلُّ على العناية والتّفضيل، فهي لا تزال مفضّلةً ومكرّمةً ومحمودةً ومحترمة، مقامها في النّفوس رفيع، وجناؤها عسليٌّ بديع، ليس لها مثيل وعزّها أثيل، أوصافها معلومة، وهباتها جليّةٌ مفهومة، فهي لا تزال محبوبةً ومرغوبة ومفضّلةً

---

١) (ق:١٠-١١).

ومطلوبة، طلعها كثير، وثمرها وفير، عسيبها طويل، وظلّها ظليل، أمّ الهبات والبركات والمنح والمبرّات، جالبة الأفراح ودافعة الأتراح، يتفاخر أهلها في ثمرها عند مناله وجماله ولونه واعتداله إذا قدّموا السّلال بين أيدي الرّجال، إذا أبشرت بشّرت وإذ منحت أفرحت، إنّها الغرّاء الغالية، ذات الفروع العالية، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝٢٤ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[1]، إنّها قرّة عين النّاظر، وحجّة المفاخر والمناظر، تذهب الدّاء ولا داء فيها، وتشبع الجائع ممّن يحتويها، رايتها مرفوعةٌ عالية، وثمارها ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[2] تهزم الأنواع في ميدان النّزاع، ليس لها منافس، وما لها في وصفها مجانس، فللّه درّها من درّةٍ أينما كانت مستقرّة، كلّ حقلٍ يخلو منها فهو عقيم، وكلّ حقلٍ يفقدها فهو يتيم، من عرف قدرها فهو العارف ومن تنكّر لها فهو الجافي والمخالف. ومن اطلع على أوصافها اقتنع، وَالحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، ضرب الله بها المثل، وكذلك رسوله الأمثل كما حصل، وليس من يعلم كمن لا يعلم، والمدح في ذكر مناقبها يطول، وما قلناه مؤيّدٌ مقبولٌ لا ينكره إلاّ البليد، ولا يردّه إلاّ العنيد، والله الهادي إلى سواء السّبيل، وصلّى الله على سيّد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله محرّره وممليه
عبد الرّحمن بن أبي بكرٍ الملاّ
تحريرًا في عصر يوم الخميس ١١/ ٨/ ١٤١٥هـ

---

١) (إبراهيم :٢٤-٢٥).

٢) (الواقعة :٣٣).

هذه مقدمة قصيدة تهنئةٍ بالزفاف
مبعوثة إلى الشيخ عبد الرحمن القاضي[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة الفاضل النبيل، والشهم السليل، مَنْ تغذّى بلُبان الآداب؛ فأصبح واسطة عقد نظام الأصحاب، وانغمس في حب ذات الخلخال؛ ففاز منها بالوصال، وغادرها وقد نال منها ما نال. فيا له من صبٍّ نال بهمته الأوطار، حتى تغنت بأفراحه الأطيار، وصَبَّت سحابة أنسه الوابلَ المدرار، على روضة أنيقة ذات أقمار، تجلو الأبصار، وتصقل الأفكار، فماست من طربها غصون الأشجار، وزها النور وتبلجت مباسم الأزهار، وافترَّ كل ثغر بابتسامِهِ يلهج بالثناء، وشدا بلبل الأفراح قائلا : جاء الهناء، جاء الهناء؛ فمن ذلك عاد الشيخ إلى صباه، ونابذ العجز وأباه، ولما أن شق عبء الكهولة على من صبا سارع المتصابي بعد اقترابه إلى شق العباء؛ فأغار على جواد عزمه؛ فما كلَّ، وما كبا، وأنضى صارمه حال العراك؛ فجندل به، وفَلَّ؛ فما فُلَّ ولا نبا.

---

١) العالم الفلكي الشيخ عبد الرحمن القاضي، ولد في الإحساء سنة ١٣٠٧هـ أخذ عن مشايخ بلده رحل إلى الهند وأخذ عن بعض علماءها أشتهر رحمه الله يعلم الفلك حتى صار مرجعًا فيه بالإحساء توفي رحمه الله سنة ١٣٨٣هـ.
(شخصيات رائده من بلادي معاذ المبارك)

هذا، وبعد أن رويت تلك الأخبار، عن نسمات الأسحار، عن قطف الأزهار، سرت مسرعا إلى بحر السريع؛ فاغترفت منه غُرفَة؛ فجاءت -بحمد الله- عذبة المورد من غير ما كُلفَة، قد أغربت، حيث أعربت عن حقيقة الحال، بعد أن جليت بين المحبين في أحسن مثال، وقالت بلسان حالها نظمًا ونثرًا : إن من البيان لسحرا.

فهاكها أيها الغطريف بكرًا عروبًا، من بنات أفكار مشتاق طروب، تتعثر في أذيال الحلل مما بها من عظيم الخجل :

قالوا أذعتَ الحادثَ السرِّي قلتُ اعذروني فالهوى عُذري

وإليكم هذه الأبيات، التي على روض أنسكم واقفات، وموقوفات، وجائزتها حسن القبول.

ودمتم رافلين في أذيال الهناء بالغين من آمالكم غاية المنى.

من المحب المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر الملا

في ٣٠ / ١ / ١٣٥٩هـ

رسالة إلى شيخه الشيخ حسن مشاط[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة ذي الأخلاق الحميدة، والأعمال الرشيدة المفيدة، صاحب الفضل والفضيلة، سيدي الشيخ : حسن المشاط؛ لا زال أملَ الطالبين، بفيض علومه مُناط .. آمين.

السلام عليكم، من مشتاق إليكم. والرحمة والبركات، من رب البريات. سائلًا المولى لكم، ولمن يلوذ بكم الصحةَ، والعافيةَ، والسلامةَ من الآفات.

وإن تفضلتم بالسؤال عن المشتاق، والحبيس المعتاق؛ فهو لا يزال يلهج لكم بالثناء لدى من نأى ودنا. هذا وقد حصل لي الاجتماع بالقرابة، والأصحاب، والعلماء، والسادة ممن لنا معهم في الاجتماع عادة في حفلات مولد صاحب الشرف الأعلى - صلى الله عليه وسلم - والمحافل، الحافلة بالعلماء، والفضلاء، والأدباء، والشعراء، والتاريخيين، والنسابين، والقصصيين، والفكاهيين، والمزَّاحين، ممن تطيب وتحلو بهم المجالس، ويحصل الأنس والفرح بهم لكل مُجالس، مع إضافة الاجتماعات العامة مع

---

١) العلامة الفقيه المحدث المسند الشيخ حسن المشاط : ولد في مكة المكرمة سنة ١٣١٧هـ ونشأ بها تحت رعاية والده تعلم مبادئ القراءة والكتابة على بعض مشايخها ثم التحق بالمدرسة الصولتية وكان أثناء ذلك يلتحق بحلق الحرم المكي. وبعد تخرجه أجيز بالتدريس وكان عمره لم يتجاوز الثامنة عشر عامًا وكذلك أذن له في التدريس بالحرم المكي فأخذ عنه خلق كثيرة في فنون شتى. توفي رحمه الله بمكة سنة ١٣٩٩هـ. رحمه الله.
(أعلام المكيين ج٢، ٨٨٥ ط١/ ١٤٢١هـ) .

الخاصة، والعامة في المدينة، والبساتين ذات الروح والرياحين، وجناء الفواكه اليانعة المتنوعة بالشمال واليمين، من الخوخ والتين، والرمان والعنب الثمين، وغيرها مما مَنَّ الله به وأنعم، وأجزل منه وتكرم، والرطب المنوع، المتدلية قناوينه عند رؤوسنا، وبين أيدينا، ونحن بين تفكه وفكاهة؛ فلله بما أنعم به علينا شاكرين، وبفضله معترفين.

هذا، وبعد أن أكلنا، وشربنا، وأنسنا، وطربنا؛ قصدنا النهر الجاري؛ فترامينا فيه نحو المجاري، وقال قائلنا: يا ذوي الألباب، بين الأصحاب تسقط الآداب؛ فلكل مقام مقال؛ فعُمنا عَوْمَ الحوت في لجج البحار؛ لنقطع شوطًا من عمر النهار؛ فلما قضينا من سباحتنا الوطر، وإذا بالطعام قد جهز وحضر، فرجعنا إلى مجلسنا الأنيس، الحاوي من المفروشات كل نوع نفيس، والمرجل[1] المعتلى فوق آثافيه[2]، يئط ممتلئًا بما فيه، من لحم الكبش الحري، يناديا بلسان حاله: يا نفس طيبي، ويا عين قَرِّي؛ ثم جيء بالصحن، تحمله الأكتاف؛ فوضع بين الأضياف، السادة الأشراف، من شافعية وأحناف، ومالكية ظراف، وبينما تُصَفُّ حوله أوانيه الصغار، المعدة للفواكه والخضار؛ فما تمت، وكملت إلا وقائلنا يقول:

هلمُّوا إلى من طالما كانَ راعيًا ... فأصبحَ مرعيًّا لديكمْ لتشكروا

وهاهُوَ قادتهُ المنيةُ عندكمْ ... هلمُّوا إلى دفن الذبيحِ لِتُؤجروا

---

١) المرجل: القدر الذي يغلى فيه الماء (لسان العرب).

٢) أثافيه: الأُثْفِيَّةُ والإِثْفِيَّةُ: الحجر الذي تُوضَعُ عليه القِدْرُ، وجمعها أَثافيُّ وأَثافٍ (لسان العرب).

فمُدتِ الأيدي؛ لدفن الذبيح، وموارات الأعجم من الفصيح؛ فابتدأناه ببسم الله، وانتهينا منه بالحمد لله، ثم تفرقنا منه لأخذ الراحة، والتماس محل الاستراحة؛ حتى نادى منادي العصر، بحي على الصلاة؛ فقمنا خفافًا للصلاة، وأديناها كما أمر الله، ثم دارت دلة القهوة العربية للدور الخامس، ومعها إبريق الشاهي المنعنع الموانس، فيا له من اجتماع جامع، بمجلس آنس رائع. فلما قضينا المآرب، ودنت الشمس إلى المغارب؛ نادى جرس المركب للركوب، فهرعنا إليه، واستوينا عليه؛ فما هي إلا لمحة بصر، أو لمعة برق خطر، وإذا نحن منه نازلون، وإلى دورنا منصرفون .

وهذه نهاية حكاية الحال، أقدمها إلى شيخنا المفضال. وسلامي - فضلا - لكافة الأولاد، والأحفاد، ومن يحويه مجلس الإرشاد؛ فعسى أنال منكم ومنهم دعوة صائبة جاذبة، ومنّي الأولاد ينهونه إليكم. وختامًا أهدي إليكم تحياتي، وخالص شكري..

تحريرًا في ٢٣ / ٧ / ١٣٩٣هـ.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

رسالة إلى أحد أصدقائه

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة أخي الفاضل... وقاه الله من مواقف الأذلّاء، وجعله من أولي العزم السادة الأجلاء، سلامي عليكم، مع تحياتي أما بعدُ ....

فقد كان أملي وطيدًا في نجدتكم العطرة المنتظرة؛ حيث مضى علينا أكثر من نصف شهر، ونحن نتطلع للنهضة المباركة الباسلة؛ لأني في ميدان الصراع وحدي، أناضل عن حقكم، وحق المواطنين أجمعين. ويؤسفني أن أرى مثلكم في موقف الذليل المتفرج، أو موقف المراعي المداهن، أمام حق معروف، أو موقف المنتظر المتحيز؛ حتى يرى الغالب بقوته؛ فينضم إليه، فكل هذه المواقف منقصة في حق الفذ النبيل، خصوصًا من يعتبر نفسَه طليعةً في القوم، ومقدمة المجتمع؛ ومن فُقدتْ منه النجدة في وقتها؛ فُقِد منه الأمل كما قيل؛ وفاقد النجدة في وقتها حيٌّ، كميِّتٍ في الورى، لا يفيد؛ وإني أُجِّل رفعة قدركم أن تكونوا كذلك؛ لما أعتقده في نبلك من الميزة، آملًا أن تجردوا مواضيكم المناضلة، في ميدان الكفاح؛ فإن رايتي لا زالت خفاقة فيه، وتشق صفو مجموعة العُزَّل؛ فاللّحاقَ اللّحاقَ بمن أفداكم بنفسه، وتقدمكم بمهنده وترسه، يحمل رايتكم المنصورة؛ فالإسراعَ الإسراعَ، قبل نفاذ النبال من الجعبة؛ لئلا يتحدث المغرورون عنكم بالهزيمة، التي هي العار، في حق بطولة الأحرار؛ فقد تَجَمَّعَ حول المُنازل لفيف من الأغبياء، ممن تخدعهم الأقوال المزخرفة؛ فتنعكس

عندهم الحقيقة، وبعض من ذوي المداهنة المذمومة؛ فكأني بهزيمتهم قريبة. فو الذي خلق الإنسان وعلمه البيان؛ لن أتحول عن ميدان النضال والكفاح؛ حتى أرى النصر قد أشرق لي ولاح، أو الشهادة في ميدان الحق الوضاح، كيف ؟ وأنا القائل :

كأنني إن دعا داعي النزالِ أَرى ... مصارعَ القومِ يدعوهم لها الأجلُ

قد عاهدتْني القوافي حين أطلبُها ... تسعى لدى رايتي إن لمّ مرتحل

ولست أدري- يا أخي- ما هي أسباب تأنيكم هذا ؟ فإن التأني يمدح ويذم، فمما قيل في مدحه البيت المشهور وهو :

قد يُدركُ المتأني بعضَ حاجتهِ ... وقد يكونُ مع المستعجلِ الزللُ

ومما قيل في ذمه :

كمْ مِن مُضِّيعِ فرصةٍ قد أمكنتْ ... لغدٍ وليسَ غدٌ لهُ بالآتي

حتى إذا فاتتْ وفاتَ طلابُها ... ذهبتْ عليها نفسُه حسراتِ

ومعلومكم أن ثقتي في حزمكم وعزمكم ونصرتكم أكيدة لحسن إخائكم وقوة عرى صداقتكم لذا فأنا متأيد بها ومتطلع إلى ثمرتها ولا شك أن ثمرة الصداقة تدرك وقت الحاجة كما قيل في عون الصديق:

وإذا تصبك من الحوادث محنة ... فالجأ بها نحو الصديق الأوثق

وكما تقول العامة : فزعة الصديق، وقت الضيق؛ فالنفيرَ النفيرَ، يا حماة الحق؛ لنعرف أبطال الميدان، من المتفرجين؛ فسوف يتحدث التاريخ عن فرسان هذا الصراع، وعن أبطال هذه المعركة، التي سوف تنحسر عن غالب ومغلوب، وطالب ومطلوب؛ فكونوا قوة في نصرة الحق، قال عليه الصلاة والسلام: «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف»[١].

وإني أسأل الله- جل شأنه- أن ينصر الحق، وأهله، أينما كانوا، معتمدًا على قوله ﷺ: «ولا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق، لا يضرهم من خذلهم؛ حتى يأتي وعد الله وهم على ذلك »[٢].

هذا ما بدا رفعه. ودمتم. وحرر في ١٠/ ٤/ ١٣٩٦هـ.

محبكم

عبد الرحمن بن أبي بكر

---

١) رواه مسلم (٤/ ٢٠٥٢)، ابن حبان (١٣/ ٢٨) بلفظ مقارب، النسائي في السنن الكبرى (٦/ ١٥٩) .

٢) رواه البخاري (٣/ ١٣٣١) بلفظ مقارب، ومسلم (٣/ ١٥٢٣) بلفظ مقارب .

رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمير[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم الفاضل، الأخ الوفي الشيخ : عبد الرحمن بن عبد الله العمير، لا زال في نعمة الله وخير... آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعدُ ....

فقد أظلنا العيد السعيد، ببهجته وأفراحه، ووفد علينا بطعام أوانيه وشراب أقداحه، وتقابل الناس فيه بالمزاورات، والمعايدات، على ما جرت في مثله العادات، والحمد لله على بلوغ صيام شهر رمضان، شهر القرآن والغفران، كما نحمده سبحانه على بلوغ هذا العيد السعيد، ونسأله -جل شأنه - من فضله المزيد، أن يعيد على الجميع في القابل رمضان والعيد؛ إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

هذا، وقد تذكرت في عصر هذا اليوم -يوم العيد- رسالتكم المتضمنة للتبريك في شهر الصيام، المحررة في التاسع عشر من رمضان هذا العام، وما تحويه من قصيدتكم

---

١) الفقيه الأديب سليل بيت العلم والأدب القاضي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله العمير : ولد في الإحساء عام ١٣٣٩هـ قرأ القرآن الكريم والفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم على يد والده وغيره من علماء الإحساء عمل مدرسًا في المعهد العلمي ثم قاضيا بالجبيل ثم رئيسًا لمحاكم القطيف توفي رحمه الله في الإحساء عام ١٤٢٢هـ رحمه الله رحمة واسعة.

(انظر: هديل من بلد النخيل - كمال عبد الكريم الوحيدي).

البالغة عدد إخوة يوسف عليه السلام؛ فأحببت أن أجزيكم بمثلها في تهنئة هذا العيد؛ فتناولت القلم والقرطاس، وحررتُ هذه الرسالة، وهذه الأبيات، البالغة عدد ليالي نصف شهر البركات، في مجلسي مساء هذا اليوم الأحد العيد، وهاهي مشتاقة إليكم ووافدة بطلعتها عليكم.

ودامت لكم الأفراح، ما طلع نجم ولاح، وأشرق بنوره الصباح. ودمتم.

تحريرًا في مساء يوم الأحد حادي شوال سنة ١٣٩٨هـ.

عادَكَ العيدُ منْ أديبٍ فقيهِ ... ولك الشكرُ من أخٍ تَصْطَفيهِ

وَلتَبريك شهرِ صومٍ أتتني ... منك خلِّي رسالةٌ تحكيهِ

وتلتها قصيدةٌ تحتويها ... لأخٍ صادقِ الوفا من أخيهِ

يا لها من قصيدة تحمل الوُدْ ... دَ إلينا لَّما أتت من وجيهِ

إنني حينما أُهنِّيك بالعيـ ... ـدِ فعيدي يومُ اللِّقا منك فيهِ

أنتَ للعينِ والفؤادِ سرورٌ ... ولساني على المدى يُبديهِ

يا أخا الودِّ إن تزرني فإنِّي ... في انتظارٍ ووصلكمْ أنويهِ

ضمَّنا في الصِّيام مجلسُ أُنْسٍ ... وحديثٌ محبَّبٌ نرويهِ

وأتى العيدُ بعدهُ ينشر الوصْـ ... ـلَ بسرّ الوفا لمن يُوفِيهِ

إنَّ للعيد فرحةً وازدهارًا ... للمحبِّينَ عند كلِّ نبيهِ

قد وعدتمْ بزَورةٍ فيه لَّما ... جمعتنا الأقدارُ عندَ الفقيهِ

عـــادهُ اللهُ بالـــسُّرور علينـــا ... وعـــلى كـــل فاضـــلٍ نرتـــضيهِ
وسَـــلامٌ عليـــك في كـــل يـــومٍ ... حين تبدو وتطلعُ الشمسُ فيهِ
مِـنْ سَـمِيٍّ لكـم ومـن آل بكـرٍ ... مَـن سَـمَوْا بـالتُّقى وعلـمٍ نزيـهِ
وصـــلاةٌ لِـــسَيد الكـــونِ والآ ... لِ وصـــحبٍ وتـــابعٍ نقتفيـــهِ

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

ملحق خاص كتبه الشيخ ضمنه بعضًا من ذكرياته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود في كل حال، وعلى كل حال، مالك الأملاك، ومجري الأفلاك، رب الأرباب، ومن إليه المرجع والمآب، سبحانه.. أما بعد...!

أيها الأخ الكريم، فليس بخافٍ عليك ما لحقني من الأذى والامتحان، وما طرقني من قوراع الزمان، مما أوهن قلبي، وأنحل جسمي، ومن كان هذا حاله؛ لا يمكنه التغلب على الصعاب، كما ذكرت، لقد فاجأتني المصائب، ودهمتني الفواجع، متعاقبة مصيبة بعد مصيبة، وفجعة بعد فجعة؛ حتى كاد قلبي أن يذوب :

فأول المصائب المفاجئة موت أخي البار الوفي الشيخ : عبد الله[1] الذي تمازجت روحي بروحه، وقد رثيته- رحمه الله- بمرثية ذكرت فيها بعض محاسن أخلاقه الفاضلة، وسماحة نفسه الطاهرة الزكية، وحنان قلبه الرحيم، وفرط ذكائه المتقد.

ثم تلتها المصيبة العظمى، ألا وهي موت والدي الشيخ : أبي بكر، العالم الكبير، والعلم الشهير، الذي هز موته أطراف البلاد؛ فتداعت أركانها، تهوي البنا، وتحدب علينا، ناحبة بالبكاء والعويل؛ لما أصابها من وهن القلوب، وصدع الأفئدة؛ لفقد مرشدها الثمين،

---

١) العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبدالله الملا : ولد في الإحساء عام ١٣١٩هـ تربى وترعرع في بيئة علمية تعلم على يد والده وعلى علماء بلده تولى النظارة على مدرسة جده لأمه الشيخ حسين الفلاح ثم رحل إلى الحجاز لطلب العلم بالمدرسة الصولتيه وعلماء الحرمين وبعد رجوعه إلى الإحساء واصل التدريس بمدرسة جده المذكورة توفي رحمه الله ١٣٥٢هـ.

والناصح الأمين، والداعي إلى الله بقوله الواضح المبين، الذي طالما أظلنا، وأظله منه، تحت جناحَيْ عِزِّهِ المنيع، وجاهه الرفيع، كما قلت في مرثيته:

مَـن إلى الله كـان بعـدك داعٍ ... مَـن لتفـسير محكـمِ التنزيـلِ
مَـن لـدرس الحـديث ينثـر درًّا ... كـدراريك مـن كـلام الرسـولِ
مَـن لفقـه الـنعمانِ يُجـلي معانيـ ... ـهِ إذا حـار قـاصرٌ عـن وصـولِ
أيهـا الطـودُ طالمـا كنـتَ ذخـرًا ... إنْ دهينـا بكـلِّ خطْـبٍ مَهُـولِ
طالمـا كنـت رادعًـا كـلَّ بـاغٍ ... كم جهولٍ ردعـتَ إثْـرَ جَهـولِ
حـرمٌ جاهـك المنيـعُ وأمـنٌ ... مَـن بـهِ حـلَّ كـم لـهُ مـن مقيـلِ

الوالد المعروف، ومن بالجميل والإحسان موصوف، الذي إذا تحرك؛ تحركت له الجماهير؛ لرفعة عزته، وعلو مكانته، والذي اشتهر بعلمه، وزهده، وورعه؛ حتى أصبح مضرب المثل في ذلك، كما قلت:

أنـتَ في الزهـد والتقـاء مثـالٌ ... أورعُ الناس أنـتَ لا عـن مثيـلِ

كهفُ الغرباء اللاجئين، وملجأ الضعفاء والمساكين. لقد كان - رحمه الله - يمنح، ويعطي بعطف، وسخاء نفس، يواسي، ويتفقد المحتاجين، وكان - رحمه الله - يقول ويكرر ما قاله الرسول الكريم : المال مال الله، والخلق عيال الله، وأحب الخلق إليه أنفعهم لعياله؛ فلذا أقول:

ملجأُ القاصدينَ كهفُ اليتامى ... جُدتَ بالمال عندَ ضنِّ البخيلِ

وقد رثيته بمرثية، منها ما ذكرته آنفًا، ذكرتُ فيها ما طبعه الله عليه من عزة، وشهامة، ونجدة، وشجاعة، وعلو همة، وثبات جأش، وما كساه الله من حلة الهيبة الرهيبة؛ حتى كان لا يتجاوزه أحد في طريقه. وقد كان - رحمه الله - همزة وصل بين الراعي والرعية، وكانت له صدارة في كل مجلسٍ معظمٍ ومحترمٍ؛ ولذا أقول:

أنجد الناس في الخطوب إذا ما ... قرعتْ قُدتَها قيادَ الدليلِ
ولك الصدارة في المجالس مهما ... كان يقضي الجلوسُ رغمَ الجهولِ
هيبةُ الله في مجاليك تعلو ... بطلًا كنتَ ناتجًا عن بُطولِ

وله -رحمه الله- فصل الخطاب في الرأي، والمشورة؛ إذا تكلم؛ أخرست دونه الألسن، وإذا كان في قوم؛ فكأنما على رؤوسهم الطير؛ إن نطق أبلغ، وإن بحث حقق؛ ولذا أشير بقولي:

قولك الفصلُ إنْ نطقتَ فكلٌّ ... يتلقاه قانعًا بالقبولِ
إنْ حوى كفُّك اليراعَ تمشَّى ... للهدى قاصدًا سواءَ السبيلِ

وقد كان - رحمه الله - يؤدي النصيحة، لعامة المسلمين، من قلب ملأه الإيمان واليقين، ويعالج مشاكلهم، كما يعالج مرضاهم؛ ولذلك أقول:

كمْ سقيمٍ أتاك يشكو فمهما ... مسَّه كفُّك اشتفى من نزولِ

وقد كانت له المراعاة الكاملة، من ولاة الأمور المنصفين، المقدرين لأعماله الصالحة؛ فلذا أقول:

سالمتك الملوكُ خوفًا من اللـ ـهِ وأمضتك رغبةُ المستميلِ
يا فتى العز والعزيمة والجا ه وعالي الذرى بباعٍ طويلِ

ثم انتقلتُ إلى ما حل بي من الفرقة؛ فقلت :

أَنفذتْ سهمها المنايا بقلبي فرمتني كما نوت كالقتيل
كل حزن يُقضى إذا حلَّ إلا حزنَ فقداك قاضيًا بالمثول

ولقد كان موته -رحمه الله- فقيدةً على المسلمين، وثلمةً في الإسلام.

ثم أعقب ذلك موت والدتي الحنون؛ وعند تلك الفجعة المفاجئة طار قلبي عن محله، وفقدت شعوري؛ حتى صرت كالمهووس؛ لتوالي الصدمات المفاجئة؛ فرثيتها بعبارات عابرات، بمزيج من الزفرات الوافرات، من قلبٍ حزينٍ، ذكرت فيها حنان الأم، وعطفها الطبيعي الأصيل.

وبعد أن ألبسني اليُتمُ أدراعه، وأذاقني البينُ آلامه، وأوجاعه، دهمتني الفجعة التالية بموت ابنتي، وريحانة قلبي : فاطمة الحبيبة، التي طالما ضممتها إلى صدري، وقبلتها بين عينيها، بعطف وحنان، في عهد طفولتها، ولقد كنت أشم منها رائحة الجنة، والتي طالما خدمتني خدمة الأوفياء المخلصين، بالواجب في حق الأبوة، من فعل الجميل، شعور فياض بالحنان، لم يساهمها في ذلك أحد من أبناء الزمان؛

ولقد رثيتها بمرثية، تكاد أن تسيل من رقتها؛ لما كانت تمثله من إشفاق الوالد الواله الحنون، ذكرت فيها بعض أوصافها الحسنة، وصفاتها الحميدة، من فيض مشاعري، عند فراق الحبيب لحبيبه؛ ولذا أقول:

من حنين الفؤاد قد صغتُ شعري ودموعي الغزارُ كانت مِدادي

غير أني رجعت إلى الله بالتوبة والاستغفار، من هذا الجزع الحامل على القدر، بعد أن تذكرت مصيبتنا - معشر المسلمين - في موت الرسول الأعظم ﷺ؛ فهانت عند ذلك كل مصيبة،كما قيل:

وإذا أُصبتَ بحادثٍ يُرثَى لهُ فاذكرْ مصابَكَ بالنبي محمدِّ

فتذرعتُ بالصبر الجميل، المحمود، سائلًا مولاي - جل شأنه - المقدر للأمور، أن يمنحني ثواب الصابرين؛ إنه قريب مجيب.

القائل بلسانه والكاتب ببنانه المفتقر إلى عفو المولى

عبد الرحمن بن أبي بكر الملا

جرى في ١٤/ صفر الخير/ سنة١٣٧٥هـ

المقالات العلمية

(إجابة السائل بأوضح الدلائل)

الحمد لله. أما بعد...!

أيها السائل الكريم عن بيت شعر لأمير الشعراء في زمانه[1] وهو قوله:

وتنهَّـدت جزعـًا فأثَّـرَ كفهـا في صـدرها فنظـرتُ مـا لم أنظـرِ

هل هو الصواب؟ أم خطأ وصوابه :

وتنهدت جزعًا فدَقَّت صَـدرها فنـظرتُ مـا لـم أنـظر

وأيهما أولى بزيادة لفظ (بيمينها) في الشطر الثاني من البيت الثاني ؟

- الجواب:

أقول وبالله التوفيق: أما البيت الأول: فهو لفظ الشاعر بعينه، وهو من قصيدته الرائية التي أولها : خفرت... إلخ. ولا شك أنه صحيح المعنى، صحيح الوزن. وهو من بحر الكامل، وقد تضمن هذا البيت من البلاغة ما قام بغرض هذا الشاعر،

---

١) هو شهاب الدين بن معتوق الموسوي الحويزي ، ولد سنة ١٠٢٥ هـ وهو شاعر بليغ من أهل البصرة في زمن العثمانيين. له مائة وأربع وخمسون قصيدة . جمع ابنه معتوق أكثر شعره في ديوان مطبوع . توفي سنة ١٠٨٧ هـ. وهذا البيت هو السابع والعشرون من قصيدة عدد أبياتها أربعة وستون بيتاً. وقد خمس الشاعر المصري عبدالله بن فريح ثمانية وعشرين بيتا من هذه القصيدة.

وهكذا كان كثيرًا ما يُودِعُ في قصائده العصام البليغة، بعيدة الغور، منيعة الإدراك، من الاستعارات والكنايات والتشبيه ما يخرس أفهام البلغاء؛ فيرجعون عنها القهقرى.

أما تحليل مادة هذا البيت – أعني البيت الأول – مع ما نحتاجه من إعرابه لإكمال الفائدة فأقول : الواو حرف عطف؛ لأنَّ هذا البيت معطوف على البيت الذي قبله، وهو قوله : " فزعت " وما عطف عليه، وقوله : " وتنهدت " مأخوذ من التنهيد وهو وضع اليد على النهد، والمراد أسفله لا أعلاه. سمي الثدي بذلك لارتفاعه في مستوى الجسد، أو هو مأخوذ من النَّهَدِ وهو النهوض، أو المراد من قوله :" تنهّدتْ " شهقت. ويمكن الجمع بين هذه الصفات الثلاث؛ لأن حالة الفزع مقتضية لذلك، وكما هو المألوف من عادتهن. وشهقت من الشهيق وهو: جذب النفس بقوة حيث يسمع له صوت، لا من الشهوق وهو الارتفاع.

أما الصفة الأولى: وهي وضع اليد على الصدر فهي حاصلة من التأثير في الصدر، ولا بد من وجود صفة أخرى محدثة للتأثير هي الضرب.

" جزعًا " : منصوب بنزع الخافض، أي (من الجزع). والجزَع: هو ضيق الصدر عند الحادث الملم. وقوله : " فأثّر كفها " من التأثير لا مِنَ التأثّر؛ لأن التأثير هو المستعمل في المحسوسات غالبًا، ومعناه أظهر أثرًا يدلنا على مؤثر هو الضرب،والكف الذي هو من لوازمه، وهذا من قسم المجاز الإسنادي. على أن موقِعَهُ الفَاعليةُ لِأَثَّر؛ لأن إسناد التأثير للكف مجاز. وجملة "في صدرها" جار ومجرور متعلّق "بتأثّر ".

إلى هنا ينتهي بنا البحث الإجمالي. وبيان ذلك مفصلا: أن مراد الشاعر من ذكر التأثير إنما حصل من وقوع ضرب بالكف، إلا أنه حذف لفظ الضرب استغناء عنه؛ حيث أتى بشيء من لوازمه مما يدل عليه وهو الكف. وقد استعار للكف التأثير لكونه أسنده إليه. أما وجود الضرب المعهود في الذهن فقد دل عليه التأثير الحاصل في الصدر.

وهذا النوع - أعني المجاز - في القرآن كثير؛ ولهذا كان معجزًا للبلغاء ومخرسًا للفصحاء. مثاله من كلام الله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [1]، ولأن إخراج الأبوين من الجنة هو فعل الله المقتضي لإرادته، لا فعل إبليس، وإنما هو سبب في ذلك بل هو سبب السبب؛ لأنه سبب الوسوسة التي هي سبب الإخراج.

والمجاز من كلام العرب؛ كقولهم: (أنبت الربيع البقل). والحال أنَّ المنبت الحقيقي هو الله؛ بدليل قوله عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [2]. أسندوا الإنبات للربيع بطريق المجاز المستعمل في لغتهم الفصحى؛ وذلك لأن الربيع سبب السبب للإنبات لأن السبب الأول هو المطر. أما الربيع الذي هو لقوح الأرض وانفجارها بالنبات فهو السبب الثاني للإنبات.

---

١) (البقرة: ٣٦).

٢) (ق: ٩).

إذا تقرر ذلك علمنا صحة البيت الأول، وأن ألفاظه مقصودة بالذات عند الشاعر. وأما البيت الثاني فلا حاجة لإعادة ذكره باعتبار أنه ناقص المبنى والمعنى معا؛ أما المبنى فظاهر، وأما المعنى فقد فاتته البلاغة التي هي ميزان قوة الشاعر.

وباعتبار صحة وزنه بزيادة لفظ (بيمينها)، لا يخلو من رِكة في لفظه، وفي معناه، فإذا أردنا أن نتكلف للشاعر بإضافة الفعل إلى فاعله لكونه أظهرَ للمعنى في زعمنا، فوَّتناه معنى البلاغة وحسن السَّبك الذين هما حلية الشعر وطرازه.

والشاعر ابن معتوق في صناعة الشعر أجلّ من أن يزاحم على مائدته، أو أن يجارى في ميدانه. على أن ما تكلفنا به من التغيير والزيادة فاسد الاعتبار؛ لكونه لم يَفِ بالَّلازم، فضلًا عن قيامه بالواجب الذي هو إصلاح الخلل من حيث النسبة في حق شاعرية المذكور؛ لأن قولنا : " فدقَّت " من الدَّق، والدَّق غالبًا ما يستعمل لإرادة الاستحالة من صفة لأخرى، واستعماله غالبًا أيضا للمبالغة؛ لأنه يفيد تكرار إحداث الفعل في مفعوله، وهذا الأمرُ خارج عن الوصف المراد، إذ لو أثبتنا لفظ الضرب بدل الدق؛ لكان أقرب للصواب لإرادة المعنى المطلوب لثبوته من أول مرة، وشاهده من القرآن كثير، من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ (١). وقوله عز شأنه : ﴿ فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ (٢)

---

١) (الأنفال: ١٢).

٢) (ص: ٤٤).

وهذا الأمر لا يفيد طلب التكرار في المضروب، بل الذي يفيد هو ثبوته فقط. وهذا أكبر دليل يدل على أنَّ مُسَمَّى الضرب يحصل من وقوعه مرَّةً واحدة. وهذا مقصود الشاعر من ذكر التأثير المثبت لحقيقة الضرب، وإن حذف لفظه لما دلَّ عليه من معنى التأثير الموسوم في الصَّدر.

وقولنا: " بيمينها " هذا الخبر المتكلف لا يدل على الحقيقة؛ لأنه لا يلزم أن الأثر المرئيَّ في صدرها كان من فعل اليمين أو الشمال؛ لأن كلًّا منهما ذاتُ خمسةِ أصابع، وما طرقه الاحتمال لا يلزم اعتقاد ثبوته، ولأن الشاعر المذكور لم يخصص لنا أحد الكفين لاستغنائه بالمشاهدة. وأما نحن فلم نشاهد الحادثة فكيف نثبت لها اليمين ؟ هذا محض خطأ ملموس. على أنا لو أثبتنا لفظ الضرب بدل الدَّق لا يتحمله ميزان النظم لخلله بوجوده وهذا معنى ما قدمته من قولي (فاسد الاعتبار)؛ فليتأمل.

هذا ما ظهر لي من الجواب والله الهادي إلى الصواب وهو حسبي ونعم الوكيل.

١٢ / ١ / ١٣٦٤هـ

رسالة إلى أحد أصدقائه يتحدث فيها عن فضائل يوم الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة أخي الفاضل، الشيخ **********حفظه الله من كل مكروه، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعدُ ...

فقد قدمت إليكم كتابي، المتضمن ما يدل على الخير، ويدعو إلى الرشاد؛ لما أجده في نفسي لكم من المودة و الإخلاص. وقد بلغني أن بعض إخواني منكم قال : إن لنا عادة في جلسة يوم الجمعة؛ فعليه أقول : إن يوم الجمعة يومٌ شرفه الله، وفضَّله، وهو يوم الإقبال على الله بالعبادة، والعمل الصالح، وهو يومٌ يكفر الله فيه السيئات، ويثيب فيه على الحسنات، وكان أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم - يهتمون بيوم الجمعة، ويصرفون أوقاتهم في العبادة؛ اقتداء بنبيهم الكريم، واتباعًا لمنهجه القويم، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1]، وقال صلى الله عليه وسلم: «الجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر»[2]، وهذا مما يدل على فضل هذا اليوم، وأفضليته؛ فينبغي المحافظة على أوقاته، وصرفها في العبادة؛ لنيل جزيل الثواب؛ فالصَّلاة فيه عبادة، وقراءة القرآن فيه عبادة،

---

١) (الأحزاب : ٢١).

٢) روي بألفاظ قريبة منها ما رواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٥٩)، مصنف عبدالرزاق (٣/ ٢٦٧).

وذكر الله عبادة، والتسبيح والتهليل عبادة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة؛ لأمر الله بذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «من صلى عليَّ صلاة واحدة؛ صلى الله عليه بها عشرا»(٢)، وقال: «أكثروا من الصَّلاة عليَّ في يوم الجمعة»(٣)، وتخصيصه بإكثار الصَّلاة عليه في يوم الجمعة، دليل على عظيم فضله؛ قال صلى الله عليه وسلم: «من سعى إلى الجمعة في الساعة الأولى؛ فكأنما قرب بدنة، ومن سعى إليها في الساعة الثانية؛فكأنما قرب بقرة، ومن سعى إليها في الساعة الثالثة؛ فكأنما قرب شاة، ومن سعى إليها في الساعة الرابعة؛ فكأنما قرب دجاجة، ومن سعى إليها في الساعة الخامسة؛ فكأنما قرب بيضة»(٤).

وفرق شاسع بين مَن قرَّب بدنة، وبين مَن قرَّب بيضة. وكلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذا فيه حثٌّ لأمته، على حفظ يوم الجمعة، وصرف أوقاته فيما ينفع؛ وقد أمرنا الله بالاستجابة لما يدعونا إليه – سبحانه – ويدعونا إليه نبيه، الناصح، الأمين؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ ﴾ (٥)؛

---

١) (الأحزاب: ٥٦).

٢) رواه مسلم (١/ ٢٨٨)، ابن حبان (٣/ ١٨٥) بلفظ مقارب، الترمذي (٢/ ٣٥٤).

٣) فيض القدير (٢/ ٨٧-٨٨).

٤) رواه البخاري (١/ ٣٠١) بلفظ مقارب، ابن حبان (٧/ ١٣) بلفظ مقارب، الموطأ (١/ ١٠١) بلفظ مقارب.

٥) (الأنفال: ٢٤).

وطاعة رسول ﷺ من طاعة الله؛ قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ (١)، ثُم أليسَ من المستغرب كونُ بيت العلم يُفَضِّلُ عادة مُبْتَدَعَةً على سنة مُتَّبَعَة؛ وقد جاء في الخبر المعتبر: «ما أحييت بدعة إلا وأميتت سنة»(٢)، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (٣)؛ فهذا الأمر المتضمن، الترخيصَ للعباد، في طلب الرزق والتكسب، بعد صلاة الجمعة دليلٌ على صرف أوله في العبادة. وكان الصحابة - رضوان الله عنهم- يتسابقون إلى الأعمال الصالحة؛ مما يقربهم إلى الله زلفى؛ وقد أُمِرنا باتباعهم، والاقتداء بهم؛ قال صلى الله عليه وسلم: «أصحابي كالنجوم؛ بأيهم اقتديتم اهتديتم»(٤)؛ فالاقتداء بهم سعادة، والإعراض عن هديهم من الحرمان وطاعة الشيطان.

وبيت العلم أولى وأجدر باقتفاء آثارهم؛ لأن العلماء قدوة للعامة؛ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم»(٥)، وقال: «عليكم باتباع من سلف من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم»(٦).

وفي هذا القدر كفاية؛ لمن أراد الهداية.

---

١) (النساء: ٨٠).

٢) لم أقف عليه. ولعلها مقولة من كلام السلف.

٣) (الجمعة: ١٠).

٤) تحفة الأحوذي (١٠/ ١٥٥، ١٧٨)، مشكاة المصابيح (٣/ ١٦٩٦).

٥) سنن الدارمي (١/ ٨٠)، المعجم الكبير (٩/ ١٥٤).

٦) لم أقف عليه.

وفي النهاية أقول : من فضَّل عادة مبتدعة على سنة متبعة؛ قامت عليه الحجة؛ ولأجل قوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول؛ فيتبعون أحسنه.

محبكم عبد الرحمن أبو بكر

---

١) (الذاريات : ٥٥).

رسالة إلى الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة : الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر[1] المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعدُ:

فما قولكم – دام فضلكم – في مسألة الأضاحي المشروعة؟ فهل يشترك في مشروعيتها الأحياء والأموات؟ أم هي خاصة بالأحياء، كما هو الظاهر من الخطاب والبلاغ الشرعيين؟، فإذا قلتم بالاشتراك؛ فما الدليل القائم الصالح للاستدلال على ما ذكر ؟ نرجو الإجابة مشكورين.

وحرر في ٢٧/ ١٢/ ١٣٦٣هـ

محبكم المخلص / عبد الرحمن بن أبي بكر

---

١) الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن عبد المحسن بن محمد آل عبد القادر ولد عام ١٣١٢هـ بالمبرز وهو شافعي المذهب نشأ في بيت علم وأدب، من أسرة عريقة . تنقل في مجالس علماء بلده من أسر الإحساء الغنية بالعلماء. بدأ بحفظ القرآن الكريم وبعد ذلك درس على يد الشيخ عبد اللطيف بن محمد العفالق وعلى يد الشيخ عبد الرحمن العبد القادر في العقيدة واللغة العربية والفقه الشافعي ودرس على يد الشيخ عبد الله آل عبد القادر التفسير والحديث والفقه الشافعي ودرس كذلك علم الفرائض على يد العلامة محمد بن كثير العفالق تولى القضاء بمدينة المبرز توفي رحمه الله عام ١٣٩١هـ .

(شخصيات رائدة من بلادي – معاذ المبارك ص٤٨).

فأجاب الشيخ العبدالقادر بما يلي:

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

تجوز الأضحية عن الميت، ولو بغير إذنه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله، وبإذنه في مذهب الإمام الشافعي، رحمه الله، والدليل ما رواه أبو داوود في سننه قال : باب الأضحية عن الميت، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شريك عن الحكم عن حنش قال : رأيت عليًّا - رضي الله عنه - يضحي بكبشين؛ فقلت له ما هذا ؟ فقال «إن رسول الله ﷺ أوصاني أن أضحي عنه؛ فأنا أضحي عنه»[1]، وعلى هذا جرى عمل الموصين في الأضحية في بلادنا.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

تحرير في ٢/ ١/ ١٣٦٤هـ

فاستدرك شيخنا على إجابة الشيخ العبد القادر بهذه الأبيات:

الاستدراك على صاحب الفضيلة

الحمدُ لله أمَّا بعدُ إنَّ لنا ... فيما بهِ قدْ تَفَضَّلْتُم إذًا نظَرا

أمَّا حديثُ أبي داوُدَ عن حَنَشٍ ... عن حيدَرٍ ضعفُهُ لا شكَّ قد ظهرا

---

١) ورواه الإمام أحمد في مسنده عن أسور بن أبي عامر بهذا للفظ، والترمذي في جامعه عن محمد بن عبيد .

قد قال هذا إمام للحديث بدا ... كذا النَّسائيْ كفانا عنهما خبَرا
معْ ذاكَ لو أنهُ قد صحَّ ليسَ بهِ ... مِنْ حُجَّةٍ تُقنِعُ الخَصْمَ الذي حضرا
إذْ إنَّ غايةَ ما فيه يحثُّ على ... وصلِ القرابةِ والأرحامِ إن سُطِرا
ومُخْبرًا أنَّ من قد ماتَ ينفعُهُ ... تَصَدُّقُ الحيِّ فيما صَحَّ واشتَهرا
ولا يُطابقُ ما قدْ كانَ نَفعَلُهُ ... ضِمنَ الوصايا التي خُصَّت بها الفقرا
وما رأيتُ حديثًا تأنَسُونَ بِهِ ... إلا لجابرَ ممَّنْ أمعَنَ النَّظَرا
مع أنهُ لو خلا من ضعفِ ناقِلِهِ ... فلا دِلالَةَ فيهِ نحوَ ما ذُكِرا
وذاكَ أنَّ رسولَ اللهِ جيء لهُ ... بأملَحَيْنِ فضحّى بعدَ أن ذكرا
وخَصَّ إحْداهُما مِنْ نَفسِهِ وكذا ... قد شرَّكَ الآلَ في الأجرِ الذي ادّخِرا
وعَمَّ ثانيهما في أمَّةٍ شَهِدَتْ ... لهُ البَلاغَ فَسَمَّى اللهَ إنْ نحَرا
لأنكم لا تقولوا بالجوازِ إذا ... تَعَدَّدَ القومُ في كبشٍ كما أُثِرا
هذا وصلَّى إلهي ما بدا قَمَرٌ ... على الذي قدْ أتانا يُرشِدُ البشرا
والآلِ والصَّحْبِ والأتباعِ أجمعِهِم ... ما قامَ يتلو المصلّي في الدجى سُوَرا

تمت الإجابة وبانت الإصابة، وإن اتضح الحق فلا غرابة.

إجابة الشيخ على من انتقد بعض الألفاظ المتداولة في الأحساء

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة الفاضل المحب الأخ الشيخ * * * * * المحترم

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، سيد ولد عدنان، وعلى آله الأعيان، وأصحابه ذوي البر والإحسان، أما بعدُ:

فقد ورد علي كتابكم، وسرني ما تضمنه من خطابكم، حيث أفادني عن صحتكم، التي هي غاية أمنيتي، غير أنكم لم تذكروا كتابي الذي بطيه لأخيكم الشيخ صالح، فعسى أن تكونوا بعثتموه إليه، هذا، وبعد أن فتحته، وبدأت أتلو شرحكم فيه سطرًا بعد سطر، إذ وقعت على عبارتكم، التي وخزتني لانتقادكم، وهي قولكم: (تسلمت الأربع الفسيلات)، حسب اصطلاحكم في تسميتها، ولو سميتموها (الأصنية)؛ لكان أولى بها ومنكم كما سماها الله: ﴿ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾[1]. هذه عبارتكم، ولكن يا أخي، حين وقع نظري عليها، وقفت عندها حيرةً في أمركم؛ لكونها عثرة منكم، غير مؤملة، وما أشد استغرابي منها حين عرفتها موجهة نحوي؛ للإنكار والانتقاد؛ فعند ذلك تحرك لساني؛ حتى ضاق عنه فمي، كأنما أبعث سطوري إليك في حل ما أشكل عليك، فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمّة التحقيق :

---

١) (الرعد : ٤).

أما اصطلاحنا في تسمية فرخ النخلة (فسيلة)، فهو اصطلاح جارٍ على القواعد العربية، وقد ورثناه عن أسلافنا العرب الأمجاد، وليس في إمكان أحد من الناس رده وانتقاده، ومن رده أو انتقده؛ أحوجنا إلى قول القائل:

وكمْ من عائبٍ قولًا صحيحًا وآفتُه من الفهمِ السقيمِ

وعفوًا أخي؛ إنما جئت بهذا على طريق المثل، ومعلومكم أن الأمثال لا تعارض؛ لكونها لا يُقصد بها أحد بخصوصه، وأما قولكم : ولو سميتموها (الأصنية)، كما سماها الله ...الخ، أقول: إن الله لم يسمها الأصنية، كما تفضلتم، بل سماها صنوانًا، كما هو غير خافٍ على كل من قرأ القرآن، فإن كان قصدكم بالأصنية جمع صنوان، كما هي في لغتكم الدارجة، فهذا غير صحيح؛ لأن لفظ صنوان صيغة جمع، لا مفرد، ومفرده : صنو وإن قصدتم بلفظ الأصنية جمع الجمع، فغير صحيح أيضًا، والتعبير به فاسد؛ لأن جمع الجموع موقوف على السماع، فلا يقاس عليه، ولأن كلمة صنوان باعتبارها جمعًا لصنو لا تجمع على أصنية، كما عبرتم به.

وجاء مثل هذا في قوله تعالى: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[1]، فقنوان جمع قنو، والمراد به عذق النخلة الذي يقتنى منه الثمر، وكما قال امرؤ القيس في مفرده يصف به شعر معشوقته وهو قوله (أثيثٍ كقنو النخلة المتعثكل). فقنو مفرد، جمعه قنوان،

---

١) (الأنعام : ٩٩).

ولا يجمع على أقنية، كذلك صنوان لا يجمع على أصنية، كما تفضل حضرة الأخ؛ لأن هذا خارج عن القواعد الأساسية المصطلح عليها عند أهل الفن، وقول الله صنوان ليس المراد به الأفراخ المتفرقة في أرضها، كما يتبادر إلى ذهن الأخ؛ لأن الله نفى عنها - متى قطعت- هذا الاسم بقوله وغير صنوان، ومعنى صنوان أيْ: مجتمعة، وغير صنوان أيْ: متفرقة، والمراد باجتماعها تولد النخل؛ فيكون تحت النخلة عدد من الأفراخ، فيترك حتى يكبر، ويحمل ويستثمر، أو يكون أصل النخلة جذعًا واحدًا، ولها فرعان أو أكثر، فالفرعان يقال لهما: صنوان بكسر النون، والثلاثة فأكثر يقال لهن صنوانٌ بالرفع.

والمفرد تحت النخلة صنو، وقول الله تعالى: ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾[1] يعود على القسمين المجتمع والمتفرق، ..... وصنوان هو: تعدد الفروع من منبت واحد، وبه جاء حديث العباس: «عم الرجل صنو أبيه»[2] فيكون أخو الرجل صنوه كما قال الشاعر:

أتتركني وأنتَ أخي وصِنْوِي ... فيا للنّاسِ للأمر العجيبِ

---

١) (الأنعام: ١٤١).

٢) مسند البزار ٦/ ١٣١، المعجم الكبير ١٠/ ٧٢، ١١/ ٨٠، ٢٠/ ٢٨٤-٢٨٥، المعجم الأوسط ٨/ ٢٨، مسند أحمد ١/ ٩٤، ٢/ ٣٢٢، ٤/ ١٦٥.

وكما نسميها الفسيلة، نسميها الودية؛ ولذا يقول شاعرنا:

بآمالي غرستُكِ يا وَدِيَّهْ فهل لي في حياتي من بقيهْ
أعيشُ بها إلى أن تطعميني لذيذَ جناكِ من قَبْل المنيَّهْ

وشاهده من كلام العرب: قول أبي هريرة رضي الله عنه: «لم يشغلني عن النبي ﷺ غرس الوديّ»[1]. والوديُّ هو: الفسيل، والفسيل: هو أفراخ النخل المقطوع، وأرى أن بهذا مقنع حيث به ينحل الإشكال.

واسمح لي- يا أخي- أن أجريَ معك مناقشة بسيطة؛ لكونك بدأت بها؛ فأقول مخاطبًا لك: إن من اصطلاحكم تسمية الضرة بالطبينة، فهل عند الأخ الكريم مستند صحيح، في أن هذا الاسم مطابقٌ لمسماه، موضوعٌ له، يعني: أن العرب وضعوا اسم طبينه للضره، وهل لديكم برهان من لغة العرب فيه معك ؟، وهل تكفي هذه أم نتمشى معك في ميدان المناقشة ؟

عفوًا أخي، إن عروبتنا - بني الأحساء - قد أصابت ما أخطأتموه من معنى هذه الكلمة، أعني: كلمة طبينة؛ لأننا نقصد بها دفن النار؛ كي لا تُطفأ، وذلك أن الأرض المحروثة يوضع فيها الحطب متفرقًا، ثم يستر ذلك الحطب بالتراب، ثم توقد فيه النار فتحرق أعلاه وأسفله، فنقول: فلان طَبَّنَ أرضه، وإذا مررنا بها في

---

١) مسند أحمد ٢/ ٢، مسند الطيالسي ١/ ٣٣٦.

أرض محروثة والنار مدفونة فيها قلنا : هذه طبينة، وهذه التسمية أعني (طبينة) في اصطلاحنا لما وضعت له في اللغة العربية، التي أورثَنَاها أسلافُنا العرب الأمجاد في تربيتنا، وتلقيناها عنهم بالسماع، فنحن - بني الأحساء- قبائل محفوظة الأنساب، محتفظون بلهجتنا العربية، تمج أسماعنا كل لغة سواها، وما أصدق علينا قول السموأل:

وننكرُ إنْ شئنا على الناس قولَهُمْ ولا ينكرون القولَ حين نقولُ

كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الأميرية بالأحساء موضحًا فيها بعض الألفاظ الأحسائية

بسم الله الرحمن الرحيم

إليكم معشر الزائرين الكرام: ننشر ما طوته صحيفة الرواية، المتقدمة في الأسبوع المنصرم، التي مَثَّلَتْ لحضراتكم، حالَ متعلم أديب، وأُميٍّ كئيب؛ فتمشت في مداركهما لتقضيَ وطرًا من أخبارهما، وقد تمخضت هذه الرواية؛ فأنتجت لنا تلك العجيبة التي أعيت الطبيبَ بشكواها، وأفحمت البليغَ بدعواها، ألا وهي الأمية عقيمة النّتاج، وقد شاهدتم منها ما نفّر الطباع السليمة من منظر مُشَوَّه، ومنطق مُسَفَّه، وانكشفت لحضراتكم عن فضيلة العلم والتعليم، وعن شؤم الأمية، وقبح الجهل الوخيم، وطفحت على لسان هذا الغلام، الممثل بأشنع ما صيغت به الألفاظ الركيكة؛ لكونها مصنوعةً لا مطبوعة، وقد حدث من تمثيل هذه الرواية إشكال عند بعض إخواننا الزائرين، وقالوا: لماذا ينقص الوطن العزيز ويوصم بغير عيبه ؟، والله جلّ شأنه يقول : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [1]. فإن ما شاهدناه من هذه الرواية فيه حط من كرامة الوطن، وقد قدمتم لنا في خطبكم الماضية أن من واجب الإنسانية تعزيز الوطن، والأخذ بيده إلى الأمام، والعروج به إلى أوج الكمال، وهل الوطن إلا نحن ؟،

---

١) (الأنعام : ١٦٤).

مع أن هذه الألفاظ التي تكلم بها الممثل ليست عامة الاندراج، على لسان الأهالي من العائلات ذات الشرف في محيط البلاد، بل هي خاصة بأهل محلات من ذوي الدرجة السافلة، وهي قوله بتكسر: (أذّيتَنيهْ، ما عِنْدِيَهْ، ما أحد يعطينِيَهْ، قال لِيَهْ ولد عمّيَهْ)... وأشباه هذه الألفاظ، وكون الممثل بارزًا بصورة مضحكة، مندلع القميص، بادي الجلد، يحتك كما تحتك الجرباء، فلربما تصور بعض إخواننا الزائرين أن هذه الرواية قد مثلت الحال مما فطر عليه عموم أهل البلاد، والأكثرون مما شاهدناه بريئون. فلما انتهى خطاب الباحثين في هذا الشأن، أخذت أتكلم في حل هذا الإشكال بكلام ساطع البرهان، يقطع القيل والقال، إلى أن وقف بي جواد الكلام على الألفاظ التي عدّها بعض السامعين ركيكةً ساذجة، فقلت للباحثين معي في شأن هذه القضية : إن لكل جواد راكب، ولكل قول عائب، ثم لكل سؤال جواب، وما كل من رمى بسهمه أصاب.

أما الكلمات التي ألقاها الممثل، وهي قوله: أذيتنيه وأخواتها من أمثالها، حيث زاد الهاء، وهي مستغنى عنها فيما يظهر لبعض السامعين، ويرون أن زيادة الهاء هي الموجب للركة والسذاجة؛ فأقول: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) أما من اعتقد أن هذه الهاء الزائدة المندرجة على لسان بعض العامة موجبة للركة، فغلطه ظاهر محسوس، وخطؤه متبين ملموس، بل إن هذه الهاء الواقعة بعد ياء المتكلم لغة عربية بليغة، جاء بها القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى

في سورة الحاقة: ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ (١)، وقوله: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ (٢)، قال المفسرون: إن هذه الهاء تنطق بها العرب للسكت، فهل بعد الاحتجاج بكلام رب العزّة يبقى شك في النفس؟ وهل يخفى الصبح على ذي عينين ؟

أما الغاية من تكوين برنامج الخطابة، فهي تمرين الطلاب على طلاقة اللسان، وثبات الجنان، وهو يتضمن مواضيع متعددة مختلفة الفنون، تبحث تلك المواضيع عن ماضي الأمة ومستقبلها، ولا يزال هذا البرنامج متكفلا بهدم كيان الأمية، واستهجانها واستهدافها في أكثر أنحاء المعمورة.

ولنرجع إلى ما نحن بصدده؛ فأقول: إن المتعلم اللبيب، لا يليق بشخصيته أن يتكلم بالكلام الأميِّ الساذج، حفظًا لثقافته، وتنزيهًا لأدبيته؛ لأنه لم يصل إلى معرفة العلوم الدينية إلا باللغة العربية، فلا ينبغي له أن يخلط الغث بالسمين، ولا الخبيث بالطيب، وها نحن لا نزال نحث هذا النشء المتعلم على رفض الألفاظ الأمية، التي لا تنطبق على معناه الصحيح المقصود منها في لغة العرب، كقول القائل وهو من كلام الأعراب : انحر فلانًا بمعنى: اقصده، وكقوله: ناطحت فلانًا، بمعنى: قابلته. أما قوله : انحر فلانًا، فهذه صيغة أمر تدل على الذبح، والذبح في اللغة هو: قطع

---

١) (الحاقة : ١٩-٢٠).

٢) (الحاقة : ٢٨-٢٩).

الحلقوم بمحدّد، ودليله قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [١]، والمعنى: صلّ صلاة العيد وانحر نسكك، يعني: اذبحه. وقوله ناطحت فلانًا: مشتق من المناطحة، وهي المفاعلة، والمفاعلة هي وقوع الفعل من متعدد؛ فكأنه حكى وقوع هذه الصفة التي هي النطح من المتقابلين، والمناطحة هي تصادم الرؤوس بعضها ببعض، وهذه الصفة أعني المناطحة خاصة بالبهائم، لا علاقة لها بالآدميين، ودليل ذلك قوله تعالى في سورة المائدة: فيما حرمه علينا :والنطيحة بمعنى: المنطوحة : وهي التي ماتت بالنطح، فمقتضى الحال أن هاتين الصفتين وأمثالهما من الألفاظ التي لا يقصد بها معناها الصحيح فاسد الاعتبار عند أهل اللغة العربية، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

والسلام عليكم كما بدأ.

وحرر في ٢٦/ ٦/ ١٣٦٧هـ

---

١) (الكوثر : ٢).

إيضاح الشيخ لبعض الألفاظ العربية

حمدًا لمن جعل للكوت مظهرا، وفضَّله بالحكم والحكمة على من قَرا ودرى، وأيَّده بفصل الخطاب، وتنفيذِ أحكام الكتاب، على أهل القرى، وصلاةً وسلامًا دائمين متلازمين على سيدنا محمد، سيد الورى، وعلى آله وأصحابه، إلى يوم يبعث من في الثرى. أما بعدُ ...

أيها الباحث الكريم، المتفحص في معاني الألفاظ العربية، والمطالب بها؛ حيث إنكم قد وجهتم إليَّ استفهامًا، شممت منه رائحة الانتقاد؛ بحسب ما ظهر لكم من خطأ المتكلم، وعلى اختلاف الأفهام والمدارك، ومبلغ التحصيل يجري الانتقاد، والإنكار سُنةٌ قديمةٌ، خصوصًا ممن كان حريصًا على الفائدة من أمثالكم، وذلك أني حين سألتكم عن إشفاق بقولي: كيف العائلة ؟؛ أجبتم، ما عندي عائلة. فقلت: إنما أردت العيال. فأجبتم: الحمد لله، ما عندي عيال. فقلت: أعني الأولاد. فأجبتم: - وهنا محط النزاع - ما دليلكم أن لفظ العيال يقصد به الأولاد؟ فقلت قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ﴾ [1]؛ فعند ذلك اشتد منكم النكير النفسي، ثم وجهتم استفهامكم الإنكاري إلى ..... [2] فاختار موافقة رأيكم؛ لأن طبيعته الموافقة، فلما رأيت منكم ذلك قمت وقد خالجني الشك فيما أعرفه من مفهومي، وأملي

---

١) (الضحى : ٨).

٢) النقط هنا إشارة إلى عبارة غير واضحة في الأصل.

البحث عن الحقيقة، وإبراز النتيجة والفائدة؛ لإقناع ملتمس الحق، لأن الحق ضالة المؤمن، فأقول وبالله التوفيق: إن مادة عال يعيل جاءت بمعنى افتقر، وفي الحديث : «ما عال من اقتصد»[١]، وهذا معلوم عندي وعند حضرتكم،

أما لفظ (عائل)، فكونه يأتي بمعنى ذي العيال، فقد أفاد حضرتكم أنه غير معلوم لديكم، وطلبتم الدليل على ذلك، فهنا أجيبكم حبًّا وكرامةً؛ فأقول: إن لفظة عائل تأتي من مادة أعال؛ ولذا قال الأخفش في قوله تعالى (عائلًا): ذا عيال، وتقول العرب : أعال أي: كثرت عياله. ومنه قول جرير :

اللهُ أنـزلَ في الكتـاب فريـضةً لابـنِ السبيلِ وللفقـير العائـلِ

ثم أقول: عفوًا إلى حضرة الباحث، فليس التفسير مقصورًا على كتابي البغوي والجلالين، أو ثالثهما الخازن؛ حتى يلزم عدم قبول ما لم يذكراه أو يذكره، وما أحسن ما قيل: العلم في العالم، وقد جاء في الحديث في سنن أبي داوود: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول»[٢]، وإن كان المقصود من هم عالة عليه في الإنفاق؛ لأن الأولاد أحق بهذه النسبة ممن كانوا تبعًا لهم في وجوب النفقة؛ ولهذا نقول : "من يعول" أي: عياله، بمعنى : أولاده على الأصل، ومن شاركهم في وجوب النفقة بالتبعية؛ لأن مفهوم المنطوق يبدأ بالإشارة إليهم حسًّا وعقلًا وعادةً. انتهى البحث الأول.

---

١) المعجم الكبير ١٠/ ١٠٨، ١٢/ ١٢٣.

٢) مسند الحميدي ٢/ ٢٧٣، مسند الشهاب ٢/ ٣٠٤، البزار ٦/ ٣٩٣، مسند أحمد ٢/ ١٦٠ بلفظ (من يقوت)، ٢/ ١٩٤.

البحث الثاني: وهو وصفكم لنساء أهل دبي وساحل عمان من اعتجارهن[١] بضفائرهن، ولف الخرق على رؤوسهن، وكونهن يقصدن من ذلك الزينةَ، وتحسينَ الهيئة، وقولي لحضرتكم : إن هذا يكون في آخر الزمان، وهو من علامات الساعة، وقد وردت في ذلك أخبار؛ فأقول : إن من الأخبار ما رواه الشعبي : «من اقتراب الساعة موت الفجاءة، ومنها يكون في آخر الزمان، رجال يركبون على الميائر[٢] حتى يأتوا أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، الْعنوهنَّ؛ فإنهن ملعونات»[٣]. ومنها: ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة : «صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهم : قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات، مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا »[٤]. قال النووي في رياض الصالحين (أي يُكبّرن رؤوسهن، ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوهما). انتهى.

---

١) اعتجارهن: الاعْتِجارُ بالعمامة: هو أَن يَلُفَّها على رأْسه ويردَّ طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذَقَنِه. والاعْتِجارُ: لِبسة كالالْتِحافِ .

٢) الميائر: جمع ميثرة: وهي وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب وأصله موثرة. والميم زائدة. النه ٤/ ٣٧٨. ب.

٣) رواه الإمام أحمد والحاكم عن ابن عمر .

٤) مسلم (٣/ ١٦٨٠)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٢٣٤) بلفظ مقارب، وأحمد (٢/ ٣٥٥) بلفظ مقارب.

والحمد لله الذي هدانا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على ينبوع الحكمة، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

حرر في ٢٥/ ٦/ ١٣٦٩هـ

وكتبه بيده أفقر الورى إليه سبحانه خادم العلم وطالبيه

عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الواعظ

جواب الشيخ على السائل عن معنى بيتين من الشعر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
ومَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجاج فإنّهُ يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

معنى البيت الأول:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

أيْ : أيّ خليقة كانت عند امرئ، أيْ: قائمة به. والخليقة هي: الطبيعة؛ فتنشأ عنها الأعمال، فإن كانت الطبيعة طيبة؛ فالأعمال طيبة، وإلا فبالعكس. والخليقة : جمع خلق، وإذا أطلق؛ فينصرف إلى الأفعال الحسنة. وإن خالها، أي: وإن ظنها حال كونها تخفى على الناس، فيما ظنه. تُعلَمِ أي: تُدرى وتظهر عند الناس، ويدل على ذلك قوله ﷺ :« أيما عبدٍ سرّ سريرة إلا ألبسه الله رداءها علانية، إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر»[1].

معنى البيت الثاني :

ومَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجاج فإنّهُ يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

---

١) المعجم الأوسط (٨/ ٤٤) بلفظ مقارب، المعجم الكبير (٢/ ١٧١)، فيض القدير (٥/ ٤١٩).

أيْ: ومن لم يقبل الصلح، بملاقاة أطراف الزجاج، و"الأطراف" : جمع طرف، والطرف هو: عقب الرمح، ويقال له : السافل؛ لأن العرب من عادتها إذا أرادت الصلح تقابل بأعقاب الرماح، إشارة إلى طلب الصلح، فإن قبلت الأخرى؛ قابلت بما قوبلت به، وإن أبت، أيْ : عصت، وأرادت القتال، أشهرت "عوالي" الرماح، وهي: السنان الحادة، فقوبلت بمثلها، فترجع طائعة رغم أنفها.

"والتركيب" هو: وضع شيء على شيء، لا على وجه الثبوت، وها هنا هو إدخال شيء في شيء بطريق الارتباط والتوثيق. و"اللهذم" هو: الحربة التي تكون في رأس الرمح، حديدة الأطراف، وهي إما مثلث، أو مثنى، وسميت الزِّجاج زجاجًا: لانزجاجها، أيْ: وقوعها عند إرسالها.

خطب وكلمات

كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الصولتية يحث فيها زملاءه الطلاب على طلب العلم النافع

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أشهى ما تطيب به النفوس، وأحلى ما تطرز به الطروس، كلامُ مَنْ هو الملك القدوس، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (١) صدق مولانا العظيم

سادتي الكرام... تقدمت إلى هذا الموقف، ممثلا نفسي شبه الخطيب، وما قدمني سوى ملاحظة أنظاركم، ونفثات أنفاسكم، ولله دَرُّ القائل حيث قال: لفقد الرجال ترانا رجالًا، فطالما بذلتم جهدكم في تربيتنا وتهذيبنا، وسارعتم إلى فلاحنا ونجاحنا، قاصدين لنا السعادة، ومؤملين لنا الخير، ولقد ظفرتم الآن بحاصل ما زرعتم في أفكارنا من مسائل العلم، فما هي إلا كجواهر بديعة الأشكال، فلله مزيد الحمد حيث بَلَّغَكُم فينا غاية المأمول، فنحن لا نزال نشكر الله تعالى على ما منحنا من عواطفكم الأبوية التي أنستنا ما وراءنا، والتي نشلتنا من حضيض الجهل إلى أوج العرفان،

---

١) (محمد: ٣١).

فنقدر لكم هذه الحسنة، ونبتهل إلى الله تعالى أن يرفع معالي قدركم، ويعلي مقامكم، وأن يجعلكم هداة أمة الإسلام إلى الحق المبين، و﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ (١)

إخواني الأدباء، وزملائي النجباء: أعيروني أسماعكم ما دمت ماثلًا في موقفي هذا؛ لألقي عليكم كلمة هي من صميم الفؤاد:

جُبِلَ الإنسانُ يهوى المفاخرة، ويميل للمغالبة، ومن عوائد الدهر أن يتقلب؛ فيعزّ من يشاء، ويذل من يشاء. غير أن المرء دائمًا وأبدًا يسعى لما فيه ترقيته، ويدأب؛ ليرتفع، لا لينخفض، ومادامت هذه سجيته؛ فهو ينتظر الارتفاع من حضيض إلى أوج، ومن عناء إلى هناء، فصعبٌ عليه - وأي صعب - أن ينعكس أمره ويخيب سعيه.

إخواني: أوصيكم ونفسي ببذل الجهود في تحصيل العلم النافع، وحفظ الأوقات في مذاكرته؛ فإنه دأب المحصلين، قال بعضهم:

فَـــأَدِمْ للعلـــم مـــذاكرةً فحيـــاةُ العلـــمِ مذاكرتُـــه (٢)

فطالما صرفتم أوقاتكم في تحصيل هذا الدر الثمين، وأسهرتم العينين بالنظر في تلك النقوش المسجلة، غائصين في بحارها، طالبين في ذلك اللآلئ التي هي

---

١) (الصافات: ٦١).

٢) لم أقف على قائله.

السعادة الأبدية، فنعم الطالب ونعم المطلوب، قال رسول الله ﷺ: « تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تتعلمون منه »[1].

فيجب علينا - معشر الطلاب - أن نثابر على ما نحن بصدده، وأن لا نترك أوقاتنا تذهب سدى. نعمْ !! كنا ننتظر هذا الشيء المسمى بالاختبار، فسهرنا له الليالي للقيام بواجب حقه، حتى أقبل علينا كسحابة أظلتنا من حر الشمس، فصبت علينا من مائها الصيِّب زلالًا عذب المذاق، فاخضرّ من ذلك عودنا، وانتعشت أجسادنا، فهي فينا ليالي الرضى، قال الشاعر:

فيا ليالي الرضى علي عودي عودي ليخضر منك عودي

فنرجو الله تبارك وتعالى أن يحقق آمال أساتذتنا؛ بأن نكون قادة للأمة المحمدية، حاملين لواء من له الشرف الأسنى ﷺ، وأن نكون من خيار رجال المستقبل، مصلحين في قومنا وشعبنا، عاملين بما نعلم.

اللهم حقق بالإجابة آمالنا، وأصلح بالسعادة أحوالنا، واكفنا اللهم شر نفوسنا، إنك جواد كريم، رءوف رحيم . والسلام.

عبد الرحمن بن أبي بكر الواعظ الأحسائي

٢٦ شعبان سنة ١٣٥٣ هـ

---

١) مجمع الزوائد ١/ ١٢٩، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط. فيض القدير ٣/ ٢٥٣ بلفظ مقارب .

خطبة ألقاها الشيخ في المدرسة الصولتية إبان دراسته فيها تحدث فيها عن موضوع الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هـذا اليـوم يـومٌ للخطيـبِ وعـلى المنـبر يبـدو كـالهلالْ
لا تقـل لـيس مجـالٌ لي بـهِ إنـما ذاك ظنـونٌ وخيـالْ

إني أصبحت، وقد كنت غير ذي بضاعة، ففاجأني هذا اليوم الذي فيه يقام سوق للخطابة، فرجعت إلى نفسي ألومها، وطالبتها في بضاعة هذا اليوم؛ خوفًا أن أكون من جملة المفلسين؛ فرأيتها تحجم تارةً، وتقبل أخرى، فأقسمت عليها أن تكون في هذا اليوم بارزةً، وعلى هذا المنبر مبارزة، فإن هذا اليوم يوم للخطابة، يوم فيه يتسابق فرسانها في فسيح ميدانها، يوم فيه يتزاحمون على منبرها، يوم فيه يقيمون لها سوقًا، ويركبون لها نجبًا ونوقًا، يعلون على منبرها، فكل منهم يلهج بقيله، ويبرز ما أكنه ضميره من كثيره وقليله، وفي مثل هذا الميدان، يتبين الربيح من الخسران.

فسنحت لي بأن أتكلم في موضوع الكلام، ولا أخشى من الملام، فأقول عند ذلك أحسن الكلام، هو ما كان قليله يغني عن كثيره، ومعناه ظاهرًا في لفظه؛ حتى يخيل للسامع أن الله سبحانه قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على طبق ما قصد به صاحبه، وعلى قدر تقواه. فإن كان المعنى شريفًا، واللفظ بليغًا لطيفًا، وكان صحيح الطبع، بعيدًا من الاستكراه، منزهًا عن الاختلال، مصونًا عن التكاليف الجالبة

للإحجام، فحينئذٍ يصنع في القلب كما يصنع الغيث في التربة الكريمة الصالحة للإنبات، فإذا كان ضد ما ذكرناه، بأن وجد فيه من التطويل الممل، الجالب للسآمة، غير مبلغ للسامع منه مرامه، وكان ضعيف التأليف، ثقيل الألفاظ، ركيك المعاني، فمن المعلوم – بالطبع – أن الأسماع لا بد وأن تمجه ولا تعيه، فيعدّ حينئذٍ من جملة الهذاء[1] المذموم، فما أحلى المبلغ المقتصر على الغاية المنشودة.

ولقد رأيت الناس على اختلاف طباعهم، وتفاوت آرائهم، منهم من يعجبه النثر للطافته، ومنهم من يعجبه النظم لظرافته، ولا شك أن الظريف شامل لِلَّطِيف، فأردت أن أجمع بين القولين، وأن أرتوي من الكاسين، فأقول عند ذلك:

إذا رُمْتَ نطقًا باللسان مُعبِّرًا ... عن القلب فالزمْ ما أفادَ من القولِ
ولا تُكثرنْ فالقولُ خيرٌ قليلُهُ ... ويُغنيكَ بالتعبيرِ عن كل ما تُملي
فما القولُ إلا عنكَ يُنبِي فلا تكنْ ... مُطيلًا بإرسال اللسانِ بلا فَصْلِ
إذا نطقَ الإنسانُ إنْ كانَ مُكثِرًا ... يقولون هَذَّارٌ يُطيلُ وما يُسْلي
وإنْ كانَ قولًا قاصرًا عن إفادةٍ ... يقولون هذا مُبْهمٌ ليس بالمُجْلي
فصانعْ أمورَ الناس واحفظْ مَقالهمْ ... وكن سالكًا في نهجهمْ أوضحَ السُّبْلِ
وكنْ ناطقًا بالصدق واعي مقالتي ... وسامع ما أتلو وحافظ ما أملي
تعيش سعيدًا بينهم ومخلدًا ... بطيبِ حياةٍ مُنْعمًا يا أخا الوصلِ

---

١) الهذاء: هَذي يَهْذي هَذْياً وهَذَياناً: تكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره، وهَذى إذا هذَرَ بكلام لا يفهم، والاسم من ذلك الهُذاء. ورجل هَذَّاءٌ وهَذَّاءَةٌ: يَهْذي في كلامه أو يهْذي بغيره. (لسان العرب).

وأختمُ قولي بالصلاة مسلِّمًا على مَنْ له الفرقانُ يشهدُ بالقولِ
وآلٍ وأصحابٍ وأتباعِهم كذا أئمتنا في الدين والعلم والفضلِ

عبدالرحمن بن أبي بكر الملا الواعظ الأحسائي
١٩ جمادى أول سنة ١٣٥٣هـ

كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الصولتية في اغتنام الأوقات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الحليم الغفار، العلي العظيم القهار، الذي لا تخفى معرفته على من نظر في بدائع مملكته بعين الاعتبار، القدوس الصمد المتعالي عن مشابهة الأغيار، الواحد الأحد المنفرد بالخلق والاختيار، الحي الذي تساوي في علمه الجهر والإسرار، الملك الذي يولي،ويعزل، ويأخذ ويمهل، ويكشف ويسبل، وربك يخلق ما يشاء ويختار، أحمده حمد معترفٍ بتقصيره بذلة وإنكسار. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة يفوز مَن شهد بها بالنعيم في دار القرار. وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الذي اجتباه واصطفاه من صميم مضر بن نزار، فأوضح - صلى الله عليه وسلم - ببيانه معالم الكفر وأنار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الأخيار وسلم تسليما. أما بعدُ ...

فإن من المفهوم والمعلوم أن الإنسان إذا عرف، وتحقق أن وراءه سؤالًا عن عمل؛ جد، واجتهد في إتقانه، وتعّب نفسه ليله ونهاره؛ كي يبرز في ميدان الامتحان؛ حتى تسفر النتيجة بارتفاعه إلى ذروة المجد والسؤدد؛ فحينئذ تذهب إليه الوفود من المهنئين، وتعمل له الحفلات اللائقة بتعبه وجده واجتهاده، ولاجتيازه قصبَ السبق في ميدان الشرف والفلاح. فَمِن هذا يتولد التنافس والتسابق في ميدان الجد

والعمل، ويعمل كل إنسان على أن يفوز على أقرانه؛ حتى يظهر نجمه، ويسطع؛ فيضيء منه الناس، وأن تشرق شمسه مبشّرة بالسعادة والرفاهية. فتجد الملوك يجتهدون في اتساع خطتهم الملوكية، ويبرزون عندها، ويدافعون عنها بضبى[1] السيوف، وسمر المدافع،وعوالي الرماح، فيكابدون الآلام والأسقام؛ كل ذلك في طلب سعادة نجمهم. ونجد أهل الصناعات كل واحد يجتهد في إتقان صنعته؛ ليكون له الطالع في رقيه على أهل صنعته، وهكذا ... كل عامل يجدّ في إتقان عمله وتنميقه؛ ليكون هو السابق إلى أعلى المراتب السامية.

وأما فوائد الامتحان، فإنها كثيرة، منها : عدم الكسل والمسارعة إلى العمل، وأن يسوق الإنسان إلى اقتناء العلوم والمعارف، وأن يعرف الإنسان فضل العلم؛ فتسهر عيناه في تحصيله، وينبذ الوسادة واللحاف، فأنيسه كتابه، وجليسه أستاذه، ومنعشه شريكه.

وأوجه وصيتي إليكم أيها الإخوان الصادقون بأن تهرعوا إلى تحصيل هذا الدر الثمين، الذي من أحرزه؛ فحَسْبُه أن يكون من أهل اليمين؛ إن كان من العالمين العاملين. وليوجه كلٌّ منا نظره إلى حفظ أوقاته، التي طالما ضاعت عن غير فائدة، وليبذل الوسعَ في المطالعة النافعة، التي ينتجها نيل المطالب، ولتكن أوقاتنا كلها

---

١) بضبى السيوف: يقال أَضْبَأَ وأَضْبَى، وأَضَبَّ على ما في يَدَيْه:يعني أَمْسَكَ. (لسان العرب) ولعل المقصود بها هنا أماكن الإمساك بالسيوف.

مشغولة بالطلب، تعليما، وتعلمًا، ومذاكرة، ومطالعة؛ فإن إشغال الوقت في طلب العلم بأنواعه أفضل من أنواع العبادة، أما ترى المفتي المتصدر لمصالح الأمة، والقاضي المتصدي لمطالبها كيف سقطت عنهما النوافل، فمن هنا يظهر لك الفرق.

اللهم وفقْنا كما وفقت القوم، وأيقظْنا من سِنة الغفلةِ والنوم، واغفرْ لنا، ولوالدينا ولجميع المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

التلميذ : عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الواعظ.

كلمة للشيخ في إحدى أنشطة المدرسة الصولتية إبان دراسته فيها تكلم فيها عن القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن الشريف كلام الله القديم، وصراطه المستقيم، وحجته الدامغة، ونوره الساطع، وسيفه القاطع أعناق الكفر، ومنهله العذب الراوي من ظمأ الجهالة، وعلمه الهادي من الضلالة؛ هو ينبوع الحكمة، وميزان العدل، وملاك كل الأمور، معجزة المعجزات، وآية الآيات، يبقى بقاء الدهور محفوظًا من أيدي المحرفين، يُتلى ويُروى ولا يملّ. لذيذ الأسلوب، فصيح التركيب، تحدى البلغاء فأفحمهم، وحاجوه فأقنعهم، وحاربوه فخذلهم، وانتصر عليهم، وأدلى بالبرهان إليهم، نزل به جبريل الأمين على سيد المرسلين، وحْيًا من رب العالمين، ولقد نشأ عليه الصلاة والسلام أميًّا، لم يعلمه معلم، ولم يؤدبه مؤدب، ولم يلقنه ملقن، ولم يكن في نشأته من شعراء العرب، ولا من خطبائهم حتى تكون هناك مندوحة لمن يتهمونه صلى الله عليه وسلم بأنه هو صاحب هذه الآيات، وهذا الكلام المكتوب في المصاحفِ، المحفوظةِ في الصدور.

نزل القرآن بهذا اللسان العربي الفصيح في عصر كانت البلاغة عند العرب في ريعان شبابها ورونقها، والقوم كانوا يتفاخرون بأشعارهم، حتى لقد بلغت بهم الحالة إلى أنهم يسجدون للبيت البليغ من الشعر، وعلقوا أشعارهم على الكعبة المشرفة، اعتزازًا بها، وشهادة لهم بالنبوغ في البيان، فلما دعاهم ﷺ إلى الإسلام،

وأفهمهم أنه تنزيل من رب العالمين، قال الجاحدون منهم تعصبًا لمعبوداتهم، وتمسكًا بمعتقداتهم، إنه قول شاعر، فرد الله عليهم بقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ (١)، وقالوا أيضًا: إنه أساطير الأولين اكتتبها، فرد عليهم بقوله: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (٢)، ثم لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين لهم أنه معجزة أُيد بها رسوله الكريم، قال لهم على لسان نبيه: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ (٣)، وفي آية أخرى: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ (٤) وأنتم أفصح الناس لسانًا، و أرقاهم بيانًا.

ثم زاد في الحجة قوةً، والبرهان وضوحًا، وقال لهم: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٥)، وليس هذا كل ما في القرآن من الإعجاز؛ فإنه معجز أيضًا من جهة ما تضمنه من قواعد التشريع في العبادات والمعاملات، تلك القواعد التي لو اجتمع علماء التشريع من يوم أن خلق الله الأرض وهذا الوجود إلى أن تقوم الساعة، وتآزروا وتعاونوا، لَما أمكنهم أن يضعوا من أصول وقواعد العبادات مثل ما جاء في القرآن الشريف، وكذلك لما أمكنهم أن يضعوا

---

١) (يس : ٦٩).

٢) (الواقعة : ٨٠).

٣) (هود : ١٣).

٤) (البقرة : ٢٣).

٥) (الإسراء : ٨٨).

من أصول التشريع في المعاملات مثل ما جاء في القرآن الكريم من القواعد، تلك القواعد الكافلة لانتظام شمل العالم من جميع الوجوه، في تقرير الحدود والعقوبات، وفي إقامة العدل في الحقوق المدنية، وغير ذلك مما تعبت فيه فطاحل الفلاسفة، وأهل الشرائع الوضعية، الذين تراهم الآن يجورون، ويبدلون في مواد قوانينهم، وكل أمة تصنع لها قانونًا مخالفًا لقانون غيرها، مع نسخ في المواد، وإصلاح في مواضعها، ولم يهتدوا إلى الآن إلى وضع قانون جامع لشتاتها، كامل لراحة البشر، وانظر بعين التأمل أن المسلمين لما كانوا سائرين على النهج الذي رسمه القرآن الشريف، كانوا في أعلى مراتب العز، وأقصى درجات الشرف، وهناء العيش، ولما أهملوا أمر القرآن، أصبحوا يرسفون في قيود من نكد العيش، وسوء الحال، حتى استعبدتهم الأمم الأخرى، وهاهي الكرة الأرضية وضعها أمام عينيك، وانظر الممالك الإسلامية وأصقاعها، فلا تجد الآن بلدًا خاليًا من قدم الأجنبي، الذي سلبها حريتها، وغرس فيها حريته الفظيعة، حتى أثمرت، فكانت تؤتي أكلها المزيف، حلو المذاق، ألَا وإنها والله الأدواء البطيئة البرء، فلا حول ولا قوة إلا بك، يا مقلب القلوب، ونسألك اللهم أن تغير الأحوال إلى أحسن حال.

وختامًا: أزف البشرى لطلاب العلوم، وقاصدي الفوائد، بحسن انتظام شمل مدرستنا العامرة، ورقيها إلى أفق المعالي، وما ذلك إلا بحسن مساعي سعادة مولانا المدير- متع الله به - فإنه قد طلع بدرًا في سماء فخرها، حتى محا غياهب الجهل، وجعلها مورد العلم والفضل، وكساها حلةً قشيبةً من نسيج ذكائه المعروف، وطراز

رأيه المصيب، حتى صار تقدمها محسوسًا، وتفوقها شيئًا ملموسًا، فجزاه الله أفضل الجزاء، وجزا كل العاملين، وكساه حللَ الرضا، وأحسن إلى أستاذتها الأعلام، وجعلها لنشر العلم، ونصر الدين، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

والسلام

هلموا بكم نحوي لأجمعَ شملكمْ وأشتاتكم فالعلم فيّ يقسم

كلمة للشيخ ألقاها في المدرسة الصولتية إبان دراسته فيها تحدث فيها عن اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

سادتي الأفاضل، أقف بين أيديكم الآن، طالبًا الإذن في إلقاء كلمة نثرية تتعلق باللغة العربية، وما كنت أهلًا لأن أخوضَ تلك البحار، التي لا ساحل لها، لولا ما أمددتموني به من قوة التشجيع، التي دفعتني لأن ألقي دلوي مع جملة الدلاء، فأقول مستعينًا بالله:

(اللغة العربية)

اللغة - من حيث هي- لا شك أنها أداة التخاطب، والتفاهم بين أفراد بني النوع الإنساني، واختلف العلماء في أصلها على أقوال، لا يسع المقام لشرحها، وتوضيحها، غير أنها تنحصر في مذهبين:

الأول: للدينيين.

والثاني: للفلاسفة.

أما الفلاسفة فقد اختلفوا فيها على خمسة أقوال:

منها: أن وضعها كان التخاطب بالإنشاء، ثم ابتكرها شخص، وعلمها أمته بطريق الإشارة أيضًا، وهذا القول لا يلبث أن ينزلق على محك البحث فيسقط بطبيعته.

ومنها : أنها كانت أصواتًا على حروفٍ أشبه بحروف العلة، ثم دخلها التهذيب والتحسين، بناءً على سُنة النشوء والارتقاء، وهذا -أيضًا - يُضرب به عرض الحائط، تبعًا لمذهب داروين، صاحب نظرية النشوء والارتقاء، وداروين أحد فلاسفة الغرب، صرفَ كل حياته؛ ليثبت للعالم أن أصله وأصل كل إنسان قرد، ثم تطور، ونشأ، وارتقى؛ حتى صار إنسانًا، ونحن - إذ رمينا بكلامه هذا عرض الحائط- فقد ظلمناه حقه، ولم نعترف بجهود المجتهدين، وعمل العاملين، أصابوا الهدفَ أم أخطؤوا، بل الواجب يدعونا لتقدير جهوده، فنقول له في هدوء ولين : إن اجتهادك قد أوصلك إلى قرد، واجتهادنا أوصلنا إلى أن أصلَنا آدمُ عليه السلام، فأنت كما تعتقده من نفسك، وتعترف به لها، ونحن كما نعتقد.

والمذهب الثاني: مذهب الدينيين، وهؤلاء اختلفوا - أيضًا - على أقوالٍ شتى، أصحها عندي : أن الله علم آدم اللغة بطريق الإلهام، وبطريق جبريل، ثم علمها آدم أولادَه، كما يعلم كلٌ منا أولاده اللغة، والعقل لا ينافي ذلك، وأما النقل فيؤيده كلَّ التأييد، فمن ذلك قول الله تبارك وتعالى في كتابه المبين:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[1]، ولِمَ لا، وقد اتفق أكثر المفسرين على أن المراد بالأسماء أسماء الحاجات ؟، وهل اللغة إلا أسماء الحاجات وما إليها؟ إذًا هذا هو المذهب الراجح في أصل اللغة العربية.

---

١) (البقرة: ٣١).

وأما من حيث اختلافها فللفلاسفة أقوال شتى، نشفق على وقتنا الثمين أن نضيعه فيها، وللدينيين أقوال شتى أيضا منها ما يأتي:

... بينما كان أولاد آدم عليه السلام وهم شعوب وقبائل يقيمون في قرى الشام؛ إذ أصبحوا ذات ليلة، وقد تبلبلت لغتهم؛ فأصبح القبيل لا يفهم لغة القبيل الآخر؛ ولذلك سميت بابل ببابل، هذا ما قالوه وعليهم تبعته.

ولغات العالم الآن فوق الألف، كما حققه بعض علماء الغرب، إلا أنها ترجع إلى أصول أربعةٍ، منها : الإسرائيلية، والعربية.

أما لفظ عربية؛ فإنها نسبة إلى يعرب بن قحطان، حيث هو أول من نطق بها، كما أجمع عليه كثير من المؤرخين، وأما فضلها، فإنه أشهر من أن يذكر؛ لأن راياتها منشورة على العالم. فأيُّ لغة تضاهي اللغة العربية في كثرة مفرداتها وتعددها؟ أيُّ لغة تحوي ألف لفظةٍ تدل على مسمىً واحد؟! وكل لفظة منها تدل على معنى دقيق وجد في ذلك المسمى!! أيُّ لغة وجد فيها باب الاشتقاق مفتوحًا على مصراعيه بالصورة التي وجد بها في اللغة العربية؟ هذا من جهة الكمّ، وأما من جهة الكيف، فلا أظن أحدًا- مهما تحزب للغة ومال معها - يجرؤ على القول بأن هناك فصاحةً وبلاغةً تداني فصاحة اللغة العربية وبلاغتها، وكفاها فخرًا أنها لغة القرآن المجيد!! وأن الله امتدحها في عدة مواضع، قال تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾[1] !!!

---

١) (الزمر : ٢٨).

وإذا كان الكلام يشرف بشرف المتكلم، كما قالوا "كلام الملوك ملوك الكلام"، فإن اللغة العربية شرفت بكونها لغة أشرف الخلق على الإطلاق ﷺ، وعلم العرب ذلك؛ فكانوا يحافظون على لغتهم، ويقدرون لشعرائهم كل التقدير، ولا غرو، فإن ذلك الشاعر سوف يصبح حصنهم الحصين، يدافع عن حقيقتهم، ويحمي حماهم، ويرفعهم إلى أعلى مراتب السعد والمجد، وقد يكون ذلك ببيت واحدٍ، كقضية أنف الناقة، وبني عبد المدان.

وفي الختام أقول: إن اللغة العربية من أهم الوسائل الموصلة لاكتشاف كنوز الدين الإسلامي، وذلك في الواقع واجب، وما أدى إلى الواجب واجب[1]. وفقنا الله إلى أداء الواجبات، والقيام بجميع المندوبات، إنه الملهم للصواب والسلام. انتهى.

عبدالرحمن بن أبي بكر الملا

المنتسب لبيت الواعظ

٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥٣ هـ

---

١) رحم الله ابن الوردي حيث يقول:

جُمّل المنطق بالنحو فمن ... يُحرم الإعراب بالنطق اختبل

كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الصولتية تحدث فيها عن أهمية المدرسة

بسم الله الرحمن الرحيم

سادتي الأماجد :

أقف بين أيديكم الآن خطيبًا مترنمًا، سرورًا بعبارةٍ خالجت ضميري، حاملًا إكليلًا ذهبيًّا، أصف به أم المدارس فأقول:

المدرسة محل التربية، ومكان التعليم والتهذيب، وإلقاء الدروس من نقوش الطروس[١]، وميدان تتسابق فيه جياد العقول الزكية، ومضمار التنافس والتناضل، وحدائق تُجتنى منها ثمار الآداب، والأخلاق الفاضلة، والشيم الكريمة، وتهذب النفوس . المدرسة تعلم النشء الجديد القراءة والكتابة، وقواعد النحو والإنشاء، وفن الحساب، وغير ذلك مما يُقوي فكرته، ويُحد طبيعته، ويُصلح الخطأ من لسانه، ويُقوِّم المعوجَ منه، ويُرقِّي إلى ذرى المجد غايته.

المدرسة لا تزال تتعهد هذا الغصن الرطيب، الغض بكل ما يحتاجه، حتى ينمو، ويترعرع، متحليًّا بمكارم الأخلاق، ومتخليًّا عن النقائص، والرذائل؛ فيستقبل هذه الحياة باسم الثغر، منشرح الصدر، ثابت الجنان، فيعمل فيها بسهم صائبٍ، ويبرز على

---

١) الطروس: الطرس : الصحيفة. (لسان العرب) والمقصود بها هنا الكتب.

أقرانه، ويتقن أعماله؛ ويكون له مستقبل سعيد من زمانه، وما ذاك إلا من فضل المدارس.

إن المدارس فيها كلُّ منفعةٍ لولا المدارسُ لم يَصلحْ لنا حالُ

وفضل المدارس شهير بين الأمة، فإنا - معشرَ أبنائها - لنتيه فخرًا على أبناء التجار والملوك، والأمراء والسلاطين، ونُخْرسهم في النوادي، فمقالنا سلطان الكلام، وهو المقدم في كل مقام.

قد ورثنا من المدارس إرثًا لم ترثهُ أبناءُ قيصرَ منهُ

مُلْكُ كسرى لم يُغنِ شيئًا وقد زا لَ زوالًا من حيث أدبرَ عنهُ

كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الصولتية

الحمد لله، مستحقًّا الحمد، ولله الأمر من قبلُ، ومن بعد. والصلاة والسلام على حبيبه، كوكب السعادة، ومن هو القصد، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه أولي السيادة والمجد، وسلم تسليمًا. أما بعد...!

فإن الله قد أكرمنا بهذا اليوم السعيد، الذي قد شنفت فيه الأسماع، وقرت فيه العيون، بطلعة سعادة مولانا المحترم الشيخ علي إلياس، وطلعة ذويه الفخام، صاحب الباع الطويل، الشيخ عبد القادر، والزميل اللبيب النديم، الشيخ عمر، ومن انتسب إلى هذا المقام، زميلنا الأديب البارع، زينة هذا اليوم، وفخر هذا الموقف الخليق، الشيخ حسن هداية، متع الله بحياتهم الأنام، ومنحنا وإياهم العود إلى تلك القباب[1] والأعلام.

أيها السادة : إني أشكر الله تعالى، الذي منّ علينا أن تشرفنا في هذا اليوم بلقائكم الذي طالما اشرأبت نفوسنا إلى انبثاق فجره الساطع، ونوره اللامع. مولاي المحترم: طالما عطفتم علينا عطفة الوالد الشفوق، يذود عن ولده كما يذود صاحب الحوض عن ما في حوضه، وإن لم أستطع أن أقوم بواجب حقكم، لكن دعتني الإحساسات القلبية، ودفعتني إلى هذا الموقف، بأن ألقي كلمة، أشكر الله فيها على جمع شملنا

---

١) ويقصد بها قباب المدينة المنورة.

بقدومكم الميمون، وأهنئكم على هذه الزيارة الأريحية، فهنيئًا لكم بنقل هذه الخطوات الميسرة، وهنيئًا لكم بالمثول بين يدي الحبيب الأعظم ﷺ، والتقلب في تلك البقاع النيرة، والرياض الزاهرة، والنواحي العاطرة، هي طيبة ذات الأنوار، وذات الجنان وذات الأزهار، فيكفيها فخرًا أن تشرفت بحلول نور الأنوار، وسرّ الأسرار، وإنما هي يثرب، وسميت طيبة؛ لأن الله قد اختارها دارًا لهجرة نبيه الكريم فأطابها له.

ومن فضائلها: أنه عليه الصلاة والسلام كان راجعًا من بعض الغزوات، ومعه أصحابه العظام، فأثاروا غبارًا؛ فخمَّر بعض من كان معه أنفه، فأزال اللثام عن وجهه وقال: والذي نفسُ محمدٍ بيده إن في غبار المدينة شفاء من الجذام.

لقد أقمتم في ساحةٍ عظيمٍ، ونزلتم في ضيافةٍ كريمٍ، فنعم المزار مزاركم، ونعم الأوب أوبكم، فمرحى مرحى بهذا القدوم السعيد، الذي طالما كنا ننتظره فلله مزيد الشكر.

والسلام

قطعة من كلمة ألقاها الشيخ في المدرسة الصولتية في حفل نهاية العام الدراسي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث هاديًا للأمة، ورحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه في كل وقت وحين، أما بعدُ ...

فقد انقضى هذا العام، وتصرمت أيامه ولياليه، فيا فوز من حفظه؛ لقد ربحت تجارته فيه، ويا ضيعة من أهمله؛ لقد خدعته والله أمانيه.

وإن هذا اليوم يوم حساب العمال، سيحاسبون على الجليل والجلل من الأعمال، وإن هذا الميدان تتبين فيه مقادير الرجال، وتظهر النتيجة من مطارحة المهرة من ذوي العرفان، وقد ظهر لي - ولله الحمد - من تقدم طلبة مدرستنا الصولتية ما يثلج الفؤاد، ولقد فاجأني من السرور والحبور ما أوقفني فوق هذا المنبر، ألهج بالثناء على الله عز وجل، ثم أعطف ثنائي على سادتي الأساتذة، الذين غذوا أرواحنا بنفائس العلوم؛ فكانوا السبب الأول في نجاتنا من مهاوي الجهل الوخيم، كما أني أكرر شكري وثنائي لهذا المعهد الفخيم، ولمن قام بشؤونه ممن لهم المبرة الحسنى، والنصيحة الأكيدة، والغيرة على الإسلام وعلى بنيه، ويجدر بي - بعد مثولي في هذا المقام - أن أبرز ما كن في صدري من الترحيب للزائرين، فأقول: مرحبًا بالزائرين ومرحبًا بالوافدين .

ثم لا يخفى ما كانت عليه العرب من الأنفة والسمت، وحفظ الجاه؛ حتى كان لكل قبيلة منهم خطيب، كما كان لكل قبيلة شاعر، على ما ذكره الجاحظ، في كتابه

البيان والتبيين، وكان للعرب اعتناءٌ بالخطيب، وللخطباء عناية بخطبهم، فكانوا يتخيرون لها أجزل المعاني، وينتخبون لها أحسن الألفاظ؛ فإن الألفاظ الرائقة، والمعاني الجزلة، أوقع في النفوس، وأشد تأثيرًا في القلوب؛ ولذلك ورد: "إن من البيان لسحرا، وأن من الشعر لحكمة"، ومن فحول خطباء العرب قس بن ساعدة، وأكثم بن صيفي، وذو الإصبع، وعمرو ابن كلثوم، وقيس بن زهير.

وأما شعراؤهم فكثيرون، وقد كان لرسول الله ﷺ أفراد من الصحابة يقولون الشعر، فكانوا ينافحون عنه وعن دينه، منهم : عبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت، وكان أشهرَهم، رضي الله عنه، وقد روي أنه عليه السلام قال يوم قريظة لحسان : « اهجُ قريشًا فإن جبريل معك »[1]، وكان يضع له منبرًا في المسجد يستوي عليه قائمًا، يفاخر عن رسول الله ﷺ وينافح، وكان يقول لرسول الله ﷺ : "والذي بعثك بالحق لأفرِيَنَّهم بلساني فري الأديم"[2]، ومن قوله - رضي الله عنه - يخاطب أبا سفيان :

ثَكِلَتْكَ بُنَيَّتِي إنْ لم تروْها ... تُثيرُ النقعَ موعِدُها كَداءُ

يُنازِعْنَ الأعنَّةَ مُصعِداتٍ ... على أكتافها الأُسُلُ الظِّماءُ

---

١) رواه أحمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه ٤/ ٢٨٦، ٤/ ٢٩٩، ٤/ ٣٠١، ٤/ ٣٠٣، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٤١، ورواه الروياني ١/ ٢٥٩ .

٢) رواه مسلم (٤/ ١٩٣٦) رقم ٢٤٩٠، والبيهقي في السنن الكبرى(١٠/ ٢٣٨) رقم ٢٠٨٩٥، والمعجم الكبير (٤/ ٣٨) رقم ٣٥٨٢ بلفظ مقارب.

تَظــلُّ جيادُنــا مُتمطِّــراتٍ تُلطِّمُهــنَّ بــالخُمُرِ النّــساءُ

فمن هذا يظهر أن كل ناد يحتاج إلى خطيب، لا سيما إن كان شاعرًا؛ لأنه أبلغ في نيل المقصود، فإني وإن كنت قد سلكت هذا الميدان، غير أني لا أعد نفسي إلا متطفلًا على فرسانه، حيث وعّرت نفسي في مسالكه، وعند رؤيتي للأعيان، وتذكري للأوطان؛ فاض مني الجنان، وسابقني اللسان؛ فتمثلت قائلًا من الحماسيات.....[1].

١) تشير النقاط إلى وجود بقية للرسالة إلا أنني لم أعثر عليها.

ومما كتبه الشيخ، وجرى على لسان أحد أبنائه موضوعٌ بعنوان:

(رضا الناس غاية لا تدرك)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعدُ ...

فإني أشكر لكم – بتقدير أيها الفضلاء – زيارتكم حفلَنا بهذا المعهد العلمي، الذي هو النواة المرموقة بعين الأمل، وشكرًا لما أبديتموه لنا من عطفٍ ورعايةٍ، وقد كان عنوان كلمتي في هذا الحفل (رضا الناس غاية لا تدرك)؛ فعفوًا من سهو القلم عني، وعن زملائي الطلاب، إذ قلّ من يسلم من ذلك، فإن لكل جواد كبوةً، ولكل صارم نبوةً ... فاختلاف المدارك والمفاهيم أمرٌ مسلم.

فلذلك أقول : لا شك أن الناس لا يزالون متفاوتين في الرأي، ما بين مشرّق ومغرّب، لما قال والدي حفظه الله في بعض نظمه :

فالناسُ بينَ مُشرِّقٍ ومُغرِّبٍ ... في الرأي مُفترقينَ أيَّ تَفرُّقِ

والنقدُ باقٍ لا يزالُ كَحاكمٍ ... فإصابةٌ أو زلةٌ من مَنطقِ

وكما أن الناسَ مختلفون في الآراء؛ كذلك لا يزالون مختلفين في المفاهيم؛ وذلك بحسب تفاوتهم في الذكاء والمدرك وتحصيل العلوم، وقد سئل بعض العقلاء عن هدف الناظم في بيت شعر؛ فأجاب قائلًا : المعنى في قلب الشاعر؛ لأن الشاعر في نظمه والمنشي في فقرات نثره؛ لابد أن يكون لهما مقاصد، قد تخفى على بعض الناس، ويكون مفهوم المنطوق منها هدفًا للنقد؛ لغموضه، وعدم تجلّيه، ولما كان الناس مختلفين بطبيعة الحال في الرأي؛ فلا غرو أنهم لا يزالون مختلفين متباينين في المقاصد

والأهداف، لكونهما فرعيه وولديه ورضيعيه، ومما نذكره للمناسبة : يحكى أن لقمان أراد أن يعظ ابنه، فمضى به يومًا إلى المدينة، ومعهما حمار يسوقانه، وبينما هما سائران في طريقهما، إذ مرّا برجل، فقال لهما الرجل: إني لأعجب من ضعف عقلكما؛ تتركان الحمار يمشي، من غير أن يركبه أحدكما؛ فلما سمعا منه ذلك؛ تقدم الوالد فركب، ولم يكد يستوي على ظهر الحمار حتى رأتهما امرأة؛ فقربت منهما، وقالت : يا لقساوة قلب هذا الشيخ؛ يركب مطمئنًا كالأمير، ويترك ابنه فلذة كبده يجري وراءه كالحقير، فأردف ابنه خلفه؛ ومضيا في طريقهما، فقابلهما جماعة من الناس، فصاح أحدهم بأصحابه : انظروا وتعجبوا من هذين القاسيين الذين يركبان حمارًا ضعيفًا بدون رحمة؛ فإنه عما قليل يسقط، وقال آخر: يا له من توحش، وقال الثالث : أين الذين يرفقون بالحيوان ؟!؛ فنزل الأب، وبقي الولد؛ وسارا في طريقهما، حتى نظر إليهما رجل مُسِنٌ؛ فأخذ يقول : أفٍ لهذا الغلام، ما أقل أدبه ! وما أقسى قلبه ! أما يخجل من الناس حيث يرونه راكبًا، وتاركًا أباه الشيخ الضعيف يمشي خلفه كالخادم ؟!؛ فتخجل الولد من قوله؛ ونزل عن ظهر الحمار، ثم التفت إلى أبيه وقال: يا أبتِ، ماذا ينبغي أن نفعل حتى نرضي جميع الناس، ونسلم من انتقاداتهم ؟، أنضع الحمار على سريـر، ثم نحمله على أكتافنا ؟!، أو ماذا نفعل ؟ !؛ فأجابه أبوه قائلًا: اعلم - يا بني - أنه لا يمكن إرضاء جميع الناس؛ **لأن رضى الناس غاية لا تدرك**، والتخلص من لومهم محال؛ لاختلاف عقولهم، وتضارب آرائهم، فإنك إن أرضيت واحدًا في أمر، أسخطت الآخر فيه، وإذا وافقت هذا خالفت ذاك، وهذا موضع

الترجمة والعاقل الذي يتصرف بضميره، ويزن أعماله بميزان العدل، ولا يخرج بفكره عن المشروع، وما يؤلف عادة عرفية. ونحن - معشر الطلاب - إذ لا نزال في صعوبة طريقنا سائرين إلى الهدف الأسمى. والله الموفق.

والسلام عليكم في البدء والختام.

الرسائل الأدبية

رسالة إلى شيخه الشيخ حسن مشاط[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب الفضيلة، العالم الرباني، من لا يُدانيه في مزاياه الحميدة مدانٍ، سيدي الشيخ : حسن المشاط - لطيف الشمائل والمعاني، لا زال طالعُ فضله ساطعًا في جبين الأيام، وفيض علمه هاطلًا على الشهور والأعوام - أهدي من التحيات ما رقَّ وراقَ، ومن التسليمات ما طاب وفاق، إلى تلك الذات لطيفة الأخلاق، ومنحة الخلاق وبعدُ ...

فإن المحب المشتاق، قد هزته نشوة الاشتياق، إلى الرفاق، الأحباب، أهل تلك الرحاب، وإلى رحبة ذلك الفناء، ببيتٍ ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾؛ إذ لم يكن في الحسبان، أن تطول مدة إقامتي في هذه الأوطان، ولكن ما شاء الله كان، وكما يقال : الأقدام عليها أحكام؛ حيث لا حركة، ولا سكون، إلا تحت سرِّ (كن فيكون)، ممن له الأمر كله، وإليه ترجعون. وحيث إني ساعٍ في التخلص من هذه الجهات، بتصريف الممتلكات، والتحول إلى منازل الأبرار، ومواطن الأخيار، في مهبط وحي الله، وهبوط رحمة الله.

لعلَّ رحمةَ ربي حينَ يَقْسمُها ... تأتي على حسبِ العصيانِ في القِسَمِ

---

١) سبقت ترجمته ص٣٧.

ولعل المقصرَ أن ينال من مُجْزِلِ الهِبَات، وصاحب النفحات، ما يَبُلُّ صَدَاهُ، ويبلغه مناه، متى وقف بالباب، وتعلق بالأعتاب . ولا شك أن صحبة المقربين، أهل اليمين يسعدُ بها نزيلهم؛ إذ هم القوم، لا يشقى بهم جليسهم، والله المقدر للأمور، والعالمُ بما في الصدور، و«قلوب الخلق بين إصبعين، من أصابع الرحمن»[1] كما جاء عن سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم.

هذا، وقد قرب الترحال، وآن أوان الوصال، وهو الذي يسيركم في البر والبحر ولا يبعد -يا سيدي - أنكم وجهتم إلى قلب محبكم لمحة جاذبة؛ فكانت عن سواكم له حاجبة، كما قيل:

فلا أدري أ هُمْ أخذوا فؤادي بعقدِ البيعِ أمْ رهنوه رهنا

فيا لها من لمحة، تحملها نسمات السَّحر، إلى ربوع "هَجَر"، فلبَّيت تلك الإشارة، ويا لها من بشارة:

حواجبنا تقضي الحوايجَ بيننا ونحنُ سكوتٌ والهوى يتكلَّمُ

إن أسرار العارفين بالله لها منطقٌ خاصٌ، لا يدريه إلا الخواص من الناس:

ولولاهمُ بينَ الأنامِ لدكدكت جبالٌ وأرضٌ بارتكابِ الخطيئةِ

---

١) المعجم الأوسط (٥/ ٢٨٥)، مصنف أبي شيبة (٦/ ٢٥) بلفظ مقارب.

فأهلًا بهذه الهمسة الروحية، ومرحبًا بهذه الإشارة الداعية إلى المعية، لا زالت سحائب فضلكم على القلوب ماطرة، وينابيع علمكم بما يقربها إلى الله والدار الآخرة، ولا زلتم في جاه صاحب لواء الحمد، حاملين رسالته، وناشرين سنته، ومبلغين دعوته؛ "فرب مبلغ أوعى من سامع"، وكلنا نأمل أن نكون في جاهه العريض، ومن أقصته الذنوب، عز عليه المطلوب، ونأى عنه المحجوب:

وجاهُ رسولِ اللهِ غايةُ مَطلبي ... أفوزُ به يومَ السماءُ تَمورُ

اللهم صل وسلم عليه، وعلى آله وصحبه، ما حنت القلوب إلى حضرته وقربه.

وأختم عباراتي بأخلص تحياتي إلى ابنكم البار، وأنجاله الأخيار، ومن تحويه منازلكم النفيسة، ومجالسكم الأنيسة، خصوصًا أهل حلقة العلم من المريدين - ممن آثروا على دنياهم الدينَ- ومن الأولاد، والأخوان، وأهل العلم، من ذوي الصحبة والأعيان. ودمتم في حفظ من الله ورعاية.

وجرى تحريره في ٢٩/ ٨/ ١٣٩٠هـ.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

وَجْدٌ تحرَّكَ في قلبي فما سَكَنا ... شوقًا لمن بنواحي مكةٍ سَكَنا

أحبَّةٌ همْ مُنَى قلبي وهمْ أملي ... وهمْ علاقةُ نفسي إذ نأَوْا وَطَنا

علّقتُ بالقومِ آمالي غداةَ غَدَوا ... كأنَّ في القوم رُوحًا فارقَ البَدنا

أجرى دموعي فُرادَى بعدهمْ وَثُنى ... وما ثنى العذلُ عطفَ الصبرِ حين ثَنى

أودُّ طيفَ خيالٍ لو يزورُ وهلْ ... يستعطفُ الطيفَ طرفٌ حاربَ الوَسَنا

كمْ قلتُ واحَزَنا للقلب بعدَهمُ ... وليس ينفعُني أن قلتُ وَاحَزَنا

أحبابَ قلبيْ عسى مِن نحوكم خبرٌ ... لهائمٍ ينـدبُ الأطلالَ والمُدُنا

وهلْ يُعِيدُ عليّ الدهرُ قربَكمُ ... بعد النوى فنواكمْ زادني شَجَنا

أسلو غنىً عن جميع الناس غيرَكم ... وليس للقلب عنكمْ سلوةٌ وغِنى

قلوبٌ امتزجتْ بالودِّ وائتلفتْ ... وإنْ بعدُتم فمعنى سرِّكم مَعَنا

(أنتمْ أنا وأنا أنتمْ ولا عَجبٌ ... إنْ كنتُ أنتمْ وأنتمْ في الوجودِ أنا)

أحبكمْ وأحبُّ الدارَ آنسةً ... منكمْ وأسألُ عنكمْ من نَأى ودنا

فليتَ شِعريَ هلْ في العمرِ مُتَّسعٌ ... حتى تعودَ الليالي الذاهباتُ لنا

لو تعلمونَ بِوَجْدٍ مِن جَوَى كَبِدٍ ... كادت تذوبُ إليكمْ لوعةً وضَنى

فو الذي حجَّتِ الركبانُ كعبتَهُ ... وما حواهُ المُصلَّى والنَّقا ومِنى

ما حُلتُ في الحبِّ عن حالِ الودادِ لكمْ ... ولا خلعتُ لماضي حبِّكمْ رَسَنا

رسالة إلى شيخه الشيخ حسين عبد الغني[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا المُسْدي نِعْمَ الإرشاد، ومن كان - ولا زال - للمسترشدين خير عماد، حامل راية الشريعة الغراء، قطب سماء المعاني، ودائرة شمس المعالي، مربي المريدين، حامي حمى الدين، قائد أزمَّة التدريس، منار محافل العلم النفيس، جمال المناصب الدينية، غُرَّةَ المراتب الحسية والمعنوية، صاحبَ البيان في المعاني، والمعاني في البيان، البرهان الساطع؛ في أفق بدره الطالع، البالغ في البلاغة أعلى المراتب، المعتلي بالفهم الثاقب؛ أعلى المناصب، مالك أزمَّة البراعة، مخرس الأقلام؛ إن هز يراعه، مذلل صعاب المسائل؛ إن أمَّ سائل، ذو المناقب الشريفة، إكليل تاج فقه أبي حنيفة، عنوان الأفاضل، رميس حلبة أهل الفضائل، خيرة الأماثل، أعذب المناهل لورود المسائل،

---

١) العلامة الفقيه قاضي مكة المكرمة والمدرس بالمسجد الحرام الشيخ: حسين بن محمد سعيد بن عبدالغني، ولد بمكة ونشأ بها، وأخذ عن شيوخها في فنون شتى من فقه وحديث وتفسير ونحو ومنطق ومعاني وبيان وغيرها، عين مديرًا للمدرسة الهاشمية بالمعلا، ودرَّسَ بالمسجد الحرام وتخرج على يديه كثير من طلاب العلم وعين في العهد السعودي عضوًا بمجلس المعارف ونائبًا لرئيسه ثم عضوًا برئاسة القضاء، من مؤلفاته: فتح الوهاب شرح تحفة الطلاب، وهي من نظم العلامة الشيخ أبي بكر الملا، وإرشاد الساري إلى مناسك ملا علي قاري، توفي رحمه الله سنة ١٣٦٦هـ بمكة المكرمة.

(أعلام المكيين ١/ ٣٧٨).

قبس الشريعة، نبراس الحقيقة، مُجلي الإبهام، كاشف الأوهام، صدر المدرسين، في بلد الله الأمين ترجمان لغة القرآن، طويل الباع، واسع الاطلاع، المرجع في تشابه الأحكام عند النزاع، لا زال يراعُه الساجع فوق منابر الطروس مشنِّفًا للأسماع،في مجالي النفوس، شيخي وقدوتي، الهمام المرتضى، المفرد في عضوية رئاسة القضاء، العلامة المعتنى، سيدي الشيخ : حسين عبد الغني، لا زال كوكب سعوده طالعًا، ونور محياه مشرقًا ساطعًا، أما بعدُ ...

فالمنهي إلى الذات الرضية المرضية، الملحوظة بعين الذات المقدسة العلية، من حلّت روابط المحبة عرى صبره، فأصبح ونفسه الوثيقة تنزع إلى مراميها؛ فلذا يقول:

أُمسي وأصبحُ والأحشاءُ مُضرَمةٌ ... قد أشعلتْ بزنادِ البُعد في جسدي

أنا الوثيقُ بحبل الودِّ منقطعًا ... فالجسمُ في بلدٍ والقلبُ في بلدِ

لا يقطعِ اللهُ صبًّا عن مطامِعِهِ ... يا جامعَ الشملِ نارُ البُعدِ في كبدي

يتقدم بتلاوة آيات شكره، بعد ثنائه، على الله إليكم، رافعًا السؤال، في حل هذا الإشكال، وهو أنه قد وقع بحث في مشروعية الأضاحي؛ وهل شرعت للأحياء خاصةً أم يشترك في مشروعيتها الحي والميت ؟ ومرادنا الاشتراك في ثواب الإراقة، التي هي عمل الأحياء.

ولقد أصبح المُوصِي عندنا يصرف ثلثَ ماله في معيَّنات، منها الأضاحي، فربما عيَّن لنفسه أضحية، ولوالده، ولوالدته، لكل منهما أضحية، بل ربما اختزل خيرة عقاراته؛ فأوقفها، وحبسها على تلك المعينات، التي منها جزء الدهر[1]، وختمات رمضان، والأضاحي، وأقام لتلك وكيلًا مقام نفسه، بعد موته، كأجير. وما فضل بعد المعينات والخراجات الديوانية والعمارات فهو له، في مقابلة عمله، وقد يكون من الورثة، وقد يكون أجنبيًّا. إذًا فما مفهوم منطوق قول رب العالمين: ﴿لْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2]؟؛ فالمرجو من المزايا الكريمة الجواب الشافي، والإيضاح في المسألة، واستصحاب الأدلة المقنعة، لا زال فيضكم السلسبيل موردًا لكل ظامئ.

وختامًا أسأله – سبحانه – أن يقدر جمع الشمل بكم، في تلك البقاع، في أحسن الأحوال، وأن يديم النفع بكم، لمن قصد الانتفاع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وحرر في ٢٢ / ١٢ / ١٣٦٣هـ

المتشكر لمزيد الفضل

الواعظ/ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الأحسائي

---

١) جزء الدهر: ويقصد به قراءة جزء من القرآن الكريم يوميًا ويهدي القارئ ثوابه للموصي.

٢) (البقرة : ١٨٠).

رسالة إلى أحد أصدقائه في (آداب المجالسة)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحب الفاضل الشيخ * * * * * * المحترم.

السلام عليكم، بعد انقطاعٍ سببُه عثرةُ لسانٍ؛ فجنت على الصّداقة الموروثة، وتفرق الخلان، ولو أن العتاب جارٍ بين الإخوان والأصحاب؛ لما أنضيت اليراع؛ لمداواة هذا الصداع. ولقد سبقَنا إليه كتابُ رب العالمين، ودلنا عليه خطابُ سيد المرسلين، ففيهما شفاء لمن تملى؛ اقرؤوا ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [1]، وفي اعتذار الصدِّيقة عن أبيها المقرب قال : "إن أمركُنّ لأغلب" . ومثلك خبيرٌ أن الأنفة في النفوس الأبية سلاحٌ ذائد عنها، والعاقل المفكر يجب أن يحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، ومن المعلوم أن للمجالسة آدابًا، وأن من آداب المجالسة :

- ألا يخاطب الجليسُ جليسَه بما يؤثِّر على كرامته؛ فذلك عين الجفوة. وليتأمل ما يقول قبل أن يقول.

- ثم يتصور لو أنه المخاطب بمثل هذا؛ هل تتحمَّله نفسه أم تأباه، وتعيبه من صاحبه ؟

- وهل يعد هذا القول حسنًا من المتكلم أم قبيحًا، يستحق الرد والانتقاد، فإذا تصور أن هجر القول مؤثرًا على نفسه، فيما لو وقع له من جليسه؛ فكيف لا يتصور تأثيره على

---

١) (عبس : ١).

الجليس؟!! و"من اعتقد أنه يجوز له ولا يجوز عليه؛ فقد عدم الإنصاف". و"من عَدِم الإنصافَ لا يستحق المجالسة". نعم قد يعتقد ذلك اثنان : أحمق، ومتكبرٌ يستصغر الناس؛ وكفى بهاتين الصفتين وصمة. ويؤلمني وقوفي حيرة في هذا المضيق ألتمس المخرج.

أما آداب المجالسة؛ فهي أخلاق طاهرة زكية، تشرف بها النفوس. ويا أسفي إن قلتُ : إن صحيفة آداب المجالسة، بل وآداب الصحبة، قد طويت من بين أفراد الجنس في محيطنا هذا؛ فقد شاهدت من عدد ممن يُعدُّون خاصة الناس متى تكلم المتكلم؛ زأرت نفس الآخر عليه، وأخذ يستجمع قوى الرد؛ لمعارضته، ومعاكسته؛ فما مثله حين يُخرج القولَ، يلوك به لسانه إلا كمثل البهيمةِ حين تخرج الجرة من جرانها[1]، ثم تلوكها. وما الغاية من ذلك إلا إظهارُ التفوق، والامتياز على الجليس.

والعجب كيف يُسموَّن خاصةً؛ وهم قد عدلوا بذلك عن أخلاق من يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[2] المنزَّلِ عليه: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[3].

ثم لْنرجعْ إلى ما نحن بصدده؛ فأقول : إن العثرة التي سببت الانقطاع، هي التي قد تغلغلت مني في الصميم؛ فأثرت بغبارها المطبق على مرآة قلب الصديق؛

---

١) جرانها :الجِرانُ: باطن العُنُق، وقيل: مُقدَّم العنق من مذبح البعير إلى منحره.(لسان العرب). والمقصود هنا اجترار البهائم .

٢) البيهقي في الكبرى (١٠/ ١٩١)، مسند الشهاب (٢/ ١٩٢)، التمهيد لابن عبدالبر (١٦/ ٢٥٤).

٣) (الشعراء : ٢١٥).

فما كادت أن تمسه بمنديل الصفح والإقالة؛ حتى تلتها أختها؛ فكانت أضر منها. وما كانت التالية كافيةً في الغمط، وهضم الحقوق؛ حتى فوجئت بالنخس المعنوي لما أريتموني العبارة التي تشير إلى تكبر اللئيم حال الغنى؛ وقد وقعت مني هذه الثالثة موقع السهم الجارح، غير أني أظهرت التعمية عنها؛ لكونها غير مقصودة منكم في الظاهر، أما باطنكم؛ فقد أثبتها الإحساس الناقد، ولست - والله - كذلك ممن ترمون إليه؛ فقد يأباه منبت معدني ولهذا يشير نظمي:

أقولُ والقولُ مني سحبه وكفتْ[١] ... فأنبتتْ في مراعي العتبِ أعشابا
قضت بحصبى[٢] من الأصحاب مأثرة ... فأعربتْ عن مقامي منه إعرابا
يشير لي بالذي تأباه نفسُ أبي ... والفرعُ كان لطبع الأصل جذَّابا
لستُ اللئيمَ وليس الكبرُ من خلقي ... ولا الهضيمَ حقوقَ الصحب إعجابا
ولا الغبيَّ ولا ذو العيّ حين دعا ... للقول داعٍ يثير النفسَ إغضابا
بل إنني ذو الوفا والجودُ من شيمي ... وقد كساني العُلا والفضلُ آدابا
والصبرُ فيَّ لأقوال الرجال ولي ... نقدُ الطباع متى جالستُ أصحابا
عن ساعد الجدِّ قد شمرت في طلبٍ ... حتى جنيتُ من الغايات ما طابا
زاحمتُ في الشعر سباقًا بمنجرد ... وقاضبٍ[٣] بعد أن نافستُ كُتابا

---

١) وكفت : وكَف الدمعُ والماء وكْفاً ووَكِيفاً ووُكوفاً ووَكَفاناً: سال. وسحاب وَكُوف إذا كانت تَسِيل قليلاً قليلاً .

٢) بحصبى : قال الأَزهري: أَرض مَحْصَبةٌ: ذاتُ حَصْباء، ومَحْصاةٌ: ذاتُ حَصى . (لسان العرب).

٣) وقاضب : يقال سيفٌ قاضِبٌ: قَطَّاع.(لسان العرب) .

وقد كفاني الذي ألقاه من أدبي ... ومن زماني ومن أهليه أوصابا[١]
وما عسى أن تقولوا في فتى أدبٍ ... مهذبِّ الرأي والأخلاق يا بابا
يا حسرةً لزمانٍ ليسَ يقنعه ... سوى الشتاتِ وظني فيه قد خابا

وقولي: (يا بابا) تقتضي معنيين: أحدهما أن المخاطب قد أنزلني منزلة الطفل الذي هو في حاجة إلى التقريع والتأنيب، والمعنى الآخر أن المسن يخالطه انحرافُ المزاج؛ فيحتاج إلى الملاطفة، وعند هذا الحد أمسكت بعنان اللسان؛ فرددته إلى ميدان نثره فأقول: والمرء بأصغريه، لا بدرهميه؛ لقد ضل سبيل الغاية مَنْ أضاع علم السياسة، وأخطأ هدف الفراسة؛ فكانت نصيحة العذل والتأنيب:

وكلُّ مَنْ لم يَسُسْ بالرفق فكرتَه ... عادتْ نصيحتُهُ عَذلًا وتأنيبا

أما سمعتم قول ابن زريق البغدادي حيث يقول:

جاوزت في لومهِ حدًّا أضرَّ بهِ ... من حيثُ قدَّرت أن اللومَ ينفعُهُ
فاستعملِ الرفقَ من تأنيبهِ بدلًا ... عن عنفهِ فهو مضنى القلبِ موجَعُهُ
يكفيه من لوعة التأنيب أنَّ لهُ ... من النوى كل يومٍ ما يروعُهُ

---

١) أوصابا :الأَوْصابُ: الأَسْقامُ، الواحدُ وَصَبٌ.والوَصَبُ: شِدَّة التَّعَب. وفيه: بعذابٍ واصِبٍ أَي دائم ثابت، وقيل: موجع.(لسان العرب).

أما قولكم في الصحيفة المبعوثة، ولا أكثر مما قيل فيك، أقول : إن الحاسد ليس لغايته نهاية، ولكني أعوذ برب الفلق، وعلى كل حال، لم ينلني من أحدٍ ما أنلتم من جماعتكم، ولم أبلغ بعض الحد الذي بلغتم من قومكم، ليس من أمرهم أن تركوا الصلاة، وخرجوا من المسجد، حين تقدمتم محل الإمام؛ فهل تعدون هذا حسنًا منهم ؟أم ترونه ظلمًا في حقكم ؟ وطالما طنت أذني؛ من سماع ما أكره في حقكم، منذ سنوات إلى هذا الوقت، غير أنهم قد عرفوا مني الكفاح، والذّب عن عرضكم، بلسانٍ صارمٍ، يثني عزيمة النائل؛ حتى آل من أمرهم أن غمزوني بخصوصية الصحبة؛ فكانوا يشيرون إليّ بالبنان؛ ويقولون : هذا صاحب فلان؛ فلو كنت كسائر الأصحاب، ممن يجنح للمجاملات، أو الذي يخوض كالذي خاضوا؛ لكنت المرتضى منهم، وهيهات أن تختلجني الظنون في أصدقائي:

وما أحدٌ مِن ألسنِ الناسِ سالمٌ ولو أنه ذاك النبيُّ المطهرُ[1]

---

١) هذا البيت مطلع لخمسة أبيات:

وَما أَحَدٌ مِن أَلسُنِ الناسِ سالِمٌ وَلَو أَنَّهُ ذاكَ النَبِيُّ المُطَهَّرُ
فَإِن كانَ مِقداماً يَقولونَ أَهوَج وَإِن كانَ مِفضالاً يَقولونَ مُبذِرُ
وَإِن كانَ سِكّيتاً يَقولونَ أَبكَم وَإِن كانَ مِنطيقاً يَقولونَ مِهذَرُ
وَإِن كانَ صَوّاماً وَباللَيلِ قائِماً يَقولونَ زَرّافٌ يُرائي وَيَمكُرُ
فَلا تَحتَفِل بِالناسِ في الذَمِّ وَالثَنا وَلا تَخشَ غَيرَ اللَهَ فَاللَهُ أَكبَرُ

وهي لابن دريد الأزدي ٣٢١-٢٢٣هـ/ ٨٣٨ - ٩٣٢ م أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني، من أئمة اللغة والأدب، كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب المقصورة الدريدية.

ولا شك أنكم على ثقة مما أقول؛ فإن الوحشة التي رزئتم بها من جماعتكم، ليست بخافية عليكم، ولا جدال. فوالله لن تجدوا فيما أعتقد أوفى لصداقتكم، ولا أصْوَن لسركم، ولا أذبَّ عن عرضكم، ولا أثنى على أخلاقكم، من هذا الصّريح. وربما عورضتُ فيما أنسبه لكم؛ مما يؤدي إلى معالي الأمور، ومحاسن الصفات؛ فكنت أقابل المعارضين بالرد، أو أعيرهم أذنًا صماء . وقد جاء في المثل (ربّ أخٍ لك لم تلده أمك)، وما أحسن ما قيل في هذا المعنى:

ستعرفُني إذا جرَّبتَ غيري ... وتَعْلَمَ أنني نِعمَ الصديقُ

والسلام عليكم كما بدأ، من مخلصٍ عاتبٍ.

وجرى تحريره في ١٤/ ١٠/ ١٣٦٨هـ

المخلص الودود

عبد الرحمن بن أبي بكر الملا

رسالة إلى الشيخ عبد اللطيف العبد اللطيف[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

المحترم الأخ الشيخ : عبد اللطيف بن عبد الله العبد اللطيف، سلّمه الله .

خطراتُ الخيالِ الممثِّلة للصورة اللطيفة الروحانية أصبحت تأمر مأسورَ العواطف، بتقديم ما راق لديها من الهواتف، فاستخدَمَتْ اليراع الباسل، مستمِّدة من فيض الهامع الهاطل، ناظمةً ما نثرَته سحابة مزن ذلك الفيّاض، مستضيئةً بنبراسٍ من أشعة كوكب صاحب الإسعاد والإمداد، من انتعل الفرقدين، وساهم النيرين، حتى طابت الأيام بطيب ينْعِه، واستنارت الليالي بإيضاء شمعِ لمعِه، فاهتدى عند ذلك السَّاري إلى تلك الحضرةِ المقصودةِ، ذات الجمالِ والكمالِ .

أُنهي إليكَ - بعد إهداءِ سلامٍ تضوَّع نَشْرُه وتنوع بِشْرُه - عظيمَ شوقي؛ فإن شمسك المشرقة - وإن توارت عنَّا بجوهرها الحسِّي، واحتجبت منا بكوكبها الأُنسي - لا تزال بأوصافها المعنوية تُزودنا معنى شُهودك، وتحمل لنا مَغنى وُرودك.

---

١) العلامة الفقيه القاضي الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الله العبد اللطيف ولد في الإحساء عام ١٣٣١هـ تعلم على علماء بلده واستجاز بعض علماء الحرمين تدرج في الوظائف الحكومية حتى أصبح رئيسًا لمحاكم المبرز وله مساجلات شعرية مع بعض علماء وأدباء عصره توفي رحمه الله يوم الاثنين ٢٨/ ٤/ ١٤٠٩هـ في الإحساء.

(إفادة من ابنه الشيخ أحمد) .

هـذا، ولَمَّـا أن شـطَّ المـزارُ، عـلى مـن أقعدتـه عوائـق الأيـام، نـسج بُـرد يوسـف، فعسى أن يُلقى على يعقوب.

ودامت مَعالي مَنْ خدمته الأقلامُ، وأثبتَتْ فضلَه الطُّروس في فقرات الأحكام.

والسلام.

٢٧ / ١٢ / ١٣٥٩ هـ

مخلصكم

عبد الرحمن بن أبي بكر الملا

تهنئة مبعوثة إلى السيد عبد الله بن أحمد الهاشم[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة ذي الإباء، لطيف الأخلاق، وكريم الآباء، الذي تجلّى لنا بالسرور، وقاه الله من كل محذور، آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد...!

فإني أرفع إليكم خالص شكري، مع تهنئة الزفاف؛ فأقول : نحمدك اللهم يا من في رياض نعمة الكون قد تنزَّه، فيا نِعْمَ ربٌّ عن كل شيء تنزه، فأجلُّ النعم توحيد ذاتِه، ومسرَّات كل شيء في الوجود تمجيد صفاته، فصدور العباد منشرحة وناطقة بالشكر، والقلوب راتعةٌ في رياض نِعمِك الغُر، فما شيء خارج عن إرادتك، ولا تضوَّع الزهرُ إلا مخبرا عن سر قدرتك، وعظيم مِنَّتك، فحبذا ما منحتَ، ونعم ما به أنعمت، دون كرمك تقصر الألسن، فمهما نَطَقَتْ لم تفِ بالثناء على ما تمنن، فقصورها ظاهر، ومِنَنُك عليها بواهر . وبعد...!

---

١) الأديب الأريب السيد عبد الله أحمد الهاشم : ولد في الإحساء سنة ١٣٢٦هـ درس وتعلم على علمائها وكان كثير الترحال إلى أبو ظبي ودبي و الهند عاد إلى الإحساء ثم عمل مدرسًا في الخبر حتى توفي سنة ١٣٩١هـ .

(الشعر الحديث في الإحساء د. خالد الحليبي).

فأشهى من أيام الربيع مفاكهة الحبيب الأديب؛ حيث إن المثيل يميل إلى درر أفكاره، ويُنعشه بدائع أخباره، وقد هزَّ فكري سرُّ القبول، من محب غير مملول، وشملتني دعوة الإقبال، إلى رياض ذات أزهار، تُعجب الأنظار، وتحير الأفكار، فلما تمثَّلت في دوحها، وأخذتني نشوة رَوحها؛ وإذا نسيمها المسك الأذفر[1]، وشذا عبيرها لا زال يتضوَّع ويتكرَّر، محاطة بأغصان بان، ذوات أعطافٍ تميل النشوان، كأنهن الياقوت والمرجان، تحلَّت، وتجلَّت بالغِيد الحسان، فبلابل الأفراح يُنطقها نسيم الصبا، ويُنعشها شميم عطر الرُبا، وهي تشدو وتنادي، وتُشنِّف الأسماع في هذا النادي، فيا له من دوح قد تحلَّى، وبانشراح الصدور قد تجلَّى، تفتَّحت الزهور، وصدحت بأغاريدها الطيور، وهبَّت نسائم الأسحار؛ فتمايلت غصون الأشجار، فما أجمل هذا الروض الأنيق، الذي هو بكل مدح حقيق!. وأما حالي فقد أخذه الإعجاب، مما يرى من مسرَّة الأحباب، من ذوي الأخلاق والآداب، فأسرع لسان المقال، يَنشُد في الحال، من بلوغ الآمال، ما يسرُّ الناظر، ويبهج الخاطر، من بنات الأفكار؛ فلذا أقول :

أيا روضةً حُفَّتْ بكلِّ أريكةٍ ... ومجلسَ أنسٍ نُوره يُخجل القمرْ

به الأُنسُ والأفراحُ تُعلن بالثنا ... وتشكرُ داعيْها ومَن ذا بها أمرْ

---

١) الأذفر: يقال مِسْكٌ أَذْفَرُ: بَيِّنُ الذَّفَرِ، وذَفِرٌ أَي ذَكِيُّ الريح، وهو أَجوده. وفي صفة الحوض: وطِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ أَي طيب الريح . (لسان العرب).

وصاحِبُنا المحبوبُ باتَ وشُكرهُ ... مقيمٌ بقلبِ الواردينَ ومَن صَدَرْ
غدا محْرما إذ طافَ بالبيت سبعةً ... وقبَّل رُكن البيت مذ حجَّ واعتمرْ
وسار بوادي الأخشبين مهرولا ... إلى الجمرة الوسطى ليرميْ وما فترْ
وفي حالةِ الرمي التي طاشَ عقلُه ... بها كان مُنحلَّ الإزار ولا وَزَرْ
فيا ربِّ بلِّغه المُنى وتَوَلَّه ... بلُطفِك يا ستَّار يا من لنا سترْ

رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل عمير[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة ذي النفس الكريمة الأبيَّة، والخليقة الفاضلة المرضيَّة، صفوة الأخلاء، ونخبة الأجلاء، حليف المودة والصفاء، والمروءة والوفاء، من لا يدانيه في صفاته الحميدة مُدان، ومن ليس له في لطيف شمائله ثان، تحفةِ زمانه، وريحانة أقرانه، من كان سمته السامي عليه سمة، وثغره البسَّام ألبسه من القبول أوسمة، فلو أن الزمان جاد لنا بأمثاله لشُبِّه به من تحلَّى، إذ إن الفرق بين المشبه والمشبه به معروف، ولكن هيهات؛ إن الزمان بمثله لضنين، أعني به من ينتمي إلى الفضل والخير الأخ الشيخ : عبد الرحمن بن عبد الله بن عمير، سلك الله به سبيل الرشاد، ونفع بعلمه من نحاه من العباد، آمين.

سلام عليكم من وارث ودِّه عن أبيه وجدِّه، أما بعدُ ...!

فالداعي لتحريره، والباعث لرقمه وتسطيره، هو الحب الخالد، والشوق المتزايد، كما بين الولد والوالد. وإن تفضَّلتم بالسؤال عن رهين الوداد؛ فهو كما يرجوه لكم من رب العباد، في خير وعافية، ونعم من الله وافية.

---

١) سبقت ترجمته ص٤٣.

هذا، وقد سعت بي الأقدام إلى رحابكم الرحيبة؛ لكي يلقى فيها المحب حبيبه، في ضحوة هذا اليوم، حيث دار السؤال مع الإخوان حول حِلِّكم وترحالكم، وذلك بحضرة خادمكم إبراهيم، صاحب القلب السليم، حين أصبح هدفًا للعتاب، وسببا لما عاجلكم من الغياب، فكان يتنصل من ذلك، ويبدي اعتذاره بما حصل من هنالك، ثم قدَّم لنا التزامه، بزيارتكم لنا بعد الإياب، بمشهد من حضر من الإخوان والأصحاب، وطلب مني أن أمتدح حقلكم "القرارة"، بعد أن زارها وطاب بها مزاره، فانهلَّت في الحين سحابة الخاطر، بما جرى به اليراع الماطر.

وقلت - مستعينًا بمن خلق الإنسان، وعلَّمه البيان- ما جادت به القريحة من أبيات، وإن كانت لضيق وقتها قليلات، إلا أنها نفت عن القلب المكروب، بما يجب على المحب نحو المحبوب، كما قيل : ما لا يُدرك كله لا يُترك كله.

فعسى أن يكون قِراها منكم القبول؛ لأن ذلك هو المأمول، ودامت لكم المسرَّات في جميع الأوقات.

٢٢ / ٤ / ١٣٨٦هـ

محبكم المخلص

عبد الرحمن أبو بكر

المقامة الأحسائية إلى السفارة المغربية بجدة المحمية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدُكَ اللّهم على جميل إنعامك، ونشكرك على جزيل إحسانك، ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك الذي قدمته في القِدَم، وبعثته في أمةٍ هي خير الأمم، وأرسلته للناس بشيرًا ونذيرًا، وعاتبته في الأعمى فكان بذلك فخورًا، وكان يعاتب الأصحاب، ويمزح وما أخطأ الصَّواب، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، ما طلعت الأقمار، وجرت الأنهار، وتعاقب الليل والنهار، أما بعد ...!

فهذه سَجَعَات وُرقية، ورقمات وَرَقية، وعبارات معبرات تشوقية، سَميتها بـ **"المقامة الأحسائية، إلى السفارة المغربية، بجدة المحمية"** ، أقدمها إلى صاحب المقام الأدبي، والحبيب النسيب العربي، والوفي الفكاهيِّ الأبيّ، أحد حَلقات السلسلة الطاهرة، وواحد آحاد الأسرة الطيبة الفاخرة : أعني به زين المعاني، السيد عبد الحي الكتاني[1]، بلغه الله كل الأماني، آمين.

---

١) السيد عبد الحي الكتاني: القنصل المغربي في جدة، من الأدباء، والعاشقين للعلم والأدب وأهله، كان له اتصال بأدباء الحجاز والأحساء . وهو من آل بيت النبوة الأشراف أهل علم ولأسرته مقام في دمشق وأصل في المغرب، ومنهم : السيد جعفر الكتاني ، ومحمد الكتاني، والسيد مكي الكتاني (نائب رئيس رابطة علماء الشام في زمن الشيخ محمد أبي الخير الميداني.

أهديك سلامًا يليق بلطيف معانيك، وتحيةً عاطرة تهبط على هيكلك في مجاليك.

هذا وقد وردنا الكتاب، منك يا خيرة الأصحاب، ونخبة الشباب الأنجاب، وبعد اطلاعنا عليه، واستمتاعنا بلفظه فيما يدعو إليه، فهمنا أن مطلوبكم بسيط، بالنسبة إلى شرف مقامكم وشرف مقام الوسيط[١]، وحين أن أبصرت منه عبارات العتاب، الجاري قديمًا وحديثًا بين الأصدقاء والأصحاب، قلت على الفور :

أعوذ بالله من هفوات الولائم، وبه أستعين على كل موشٍ عليَّ ولائم، وأسأله الستر الدائم، من كل ناقد ناقم، ومتتبع للعثرات آثم.

وما قدَّمتم إلي من العتابِ والمزاحِ، بزعمكم غفلتي عنكم في وليمة العرس والأفراح؛ فقد جرت العادات بإسقاط الواجباتِ، لحكم بُعد المسافات، أما السيد الخال[٢] فقد شملته الدعوة، وعمته الرعوة[٣]؛ فلما تأخر عن الواجب، أخذ يغالط ويعاتب، فتسلَّحنا له بالنقاش، بعد أن بَدَأنا بالحِراش، ثم سلكنا معه ميدانَ الجدِّ والكفاح؛ فما كان منه إلا أن قابل السلاح بالصياح؛ فشن عندكم علينا الغارة،

---

١) الوسيط : أي الذي أوصل الكتاب .

٢) المقصود بالخال: هو السيد عيسى بن السيد أحمد الهاشم .

٣) الرعوة :يقال: أَرْعَيْتُ عليه، من المُراعاةِ والمُلاحظةِ. قال الأَزهري: وللرَّعْوى ثلاثةُ مَعانٍ: أَحدها الرَّعْوى اسمٌ من الإبْقاء، والرَّعْوى رِعاية الحِفاظِ للعهد، والرَّعْوى حسنُ المُراجَعةِ والنُّزوع عن الجَهْلِ.

وسخركم لمناصرته على الإغارة، وحيث إن المسألة لا تحتاج إلى نزاعٍ واستفزاز، بل يُكتفى فيها بالإشارة والإيعاز.

هذا وبعدَ تأمُّله واقتناعِه، من بعد ثورتِه وامتناعِه، تقرر أن بيتَ آل أبي بكر هو بيتُ الوفادةِ والرفادةِ[١]، وبيت الإجازةِ والوجادةِ[٢]، فهو يُحييكم، ويرحبُ بدانيكم وقاصيكم.

فعلى بساطِ الكرامةِ نطلبكم للإيفاد، لاجتماعكم بالأمثال من السادةِ الأمجادِ، والأسرةِ والأحفادِ؛ فإنما خُلقت الأغنامُ والأنعامُ، كرامةً للأنام، ومتعةً للكرام دون اللئام؛ فإذا أتاكم كتابي هذا فعلينا أقبلوا، وعلى حكمِنا فانزلوا، فإن توليتم فإن إلينا إيابَكم، ثم إن علينا حسابَكم. والسَّلام

٢٤/ ١٠/ ١٣٧٨هـ

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

---

١) الوفادة والرفادة : أي الكرم والضيافة .

٢) الإجازة والوجادة: أي العلم، لأن الإجازة والوجادة من طرق تحمل الحديث .

رسالة إلى الشيخ حمد بن الشيخ مبارك المبارك[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة من تم بقدومه الأنس، ومن تنزع شوقًا إليه النفس، طيّب الأصل، زاكي الفرع، صاحب الآداب والأخلاق، طاهر السريرة، عذب الذوق، الفاضل الأخ الشيخ : حمد بن الشيخ مبارك المبارك، نفع الله به العباد، وجعله غيثًا هامعًا في البلاد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...! وحُييتَ من كلِفٍ مشتاقٍ، طالما نازعته نفسه أن يطير إليك، ويهوي بين يديك، غير أن عوائق الدهر قد أقعدته عن بلوغ أمانيه، ولما أسعفني الحظ بقيامي بواجب السلام والمعايدة، لفضيلة كل من المشائخ الكرام، وشاهدت طلعتك الزاهرة صافحتُك مرحِّبًا بحضرتك، وسألت عن وقت أوبتك؛ فأنبئت من أول الشهر المنصرم؛ فكدت أن أُخْرسَ من خجلي في التقصير، مع وفاء خلتك؛ ولهذا أقدم عذري إليك، مضمنًا باقتها عليك، في عدم المبادرة، والكريم يقبل المعذرة.

---

١) لم أقف له على ترجمة.

ودام لك الهناء والسرور، ودمت لذويك بين أهلك ومحبيك.

وحرر في ٥/ ١٠/ ١٣٧١هـ.

أسير العواطف

عبدالرحمن بن أبي بكر

مُشتقٌّ اسمُكَ مِن حمدٍ بغير أَلِفْ ... على مسمَّاك عنوانٌ لذاك أُلِفْ

فاستغنِ باسمك محمودَ النقيبةِ عنْ ... عُكَّازة الشيخ مَنْ يحتاجُ تلكَ كَلِفْ

واضنُنْ بإسمٍ حَلَى مِن والديك أَتَى ... فالإسمُ ذا سِمَةٌ للجسم حيث عُرِفْ

واقبلْ مشورةَ إلفٍ قد أَبَى أَلِفًا ... مزاحمًا ثم قُلْ : عني الدخيل صرفْ

رسالة إلى صديقه الشيخ عبد اللطيف آل عبد اللطيف[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

من حافظ الودِّ، الفقير إليه سبحانه، عبد الرحمن بن أبي بكر الملا، إلى خلّه الصديق الفاضل : الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله آل عبد اللطيف المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعدُ ...!

فقد وصلني كتابك، المهدد بأخطاره مقامَ الصحبة القديمة، التي طالما تمتعت بها أشباحنا، وأرواحنا، من عهد الطفولة، إلى هذا العهد، عهد الكهولة، وقد كانت صحبةً، طاهرةً، نقية، قام أصلها على المحبة، ونمت فروعها على التقوى، وسُقيت بماء الإخلاص؛ فأورقت، وأينعت ثمارها؛ فكانت تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وذلك هي المساجلات بالأشعار، والمذاكرات للمسائل الدينية، والمنادمة خلال الاجتماع.

ولما كانت هذه الصحبة قوية الدعائم، لم تؤثر عليها سهام الحاسدين، وحين أن رابني منك احتجابك؛ طرقت باب العتاب عليك؛ فلذا أقول شعرًا:

طرقتُ عليكَ بابَ العتْب لمَّا ... رأيتُ حجابَك المُرْخَى طويلا

وجئتُك بالأدلَّةِ مِن كتابٍ ... وسُنةِ خيرِ من سَلك السبيلا

---

١) سبقت ترجمته ص١٢٦.

وقد جاء الكتاب والسنة بذلك، قال الله، وهو أصدق القائلين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾[١] وقال عليه الصلاة والسلام: «دعوني وصاحبي»[٢] عاتبًا على الفاروق رضي الله عنه، وذلك حين خاطبه - رضي الله عنه- في حق أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- وأظهر النفرة عند ذلك.

والصحبة حقها عظيم، ونفعها عميم، والمحتفظ بها كريم، وقد ذكرها الله في مقام التكريم بقوله جلّ من قائل: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[٣]، وفي هذا يُعلمُ أن الصحبة سُنة وأن رفض ما يتطرق إليها مما يؤثر عليها سنة أيضًا لحديث "دعوني وصاحبي".

ولما كان العتاب نتيجة مؤثرات النفس؛ كان الرقية الشافية لها؛ لكونه يقدح زناد الشوق. قال بعض البلغاء : العتاب حدائق المتحابين، وثمار الأودَّاء، وقال ابن المعتز : العتاب حياة المودة. وقيل : العتاب من حركات الشوق، وإنما يكون هذا بين المتحابين. كما قيل:

أبلِغَ أبا جعفرٍ عنِّي معاتبةً ... وفي العتابِ حياةٌ للمحبينا

---

١) (التحريم : ١).

٢) لم أقف عليه .

٣) (التوبة : ٤٠).

أما التفريط في الصديق؛ فإضاعة لحق مسلاة النفس، وترويحها، وإراقة لجمة نشاطها، بعد كدها، وسأمها. قال سليمان بن وهب : "غزل المودة أرق من غزل الصبابة، والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق". وقال يونس النحوي : "يستحسن الصبر عن كل أحد إلا عن الصديق". وقال المغيرة بن شعبة : "التارك للإخوان متروك". وقال بعض الحكماء : "العاجز من ضيع ما ظفر به من خلة الأصدقاء". قال بعضهم:

مَنْ يستمعْ في صديقٍ قولَ ذي حَسدٍ ... لا شك يُقصيهِ فاحذرْ غيلةَ الحسدِ

يهابك الناسُ ما تُذْني الصديقَ فإنْ ... أقصيتَهُ زدتَ للأعداء في العددِ

أما كتابك المبعوث إليّ؛ فمضمر، يحتاج إلى تفسير، يوضح لي ما التبس عليّ من أمر إرخاء حجابك، مما توهمته في نفسك، أو أُلقِي في روعك من قِبَلي.

وختامًا- يا عزيزي- أرجو من الله أن يوفق الجميع لما فيه خير الدّارين.

وحرر في ٨/ شعبان/ ١٣٧١هـ

أسير العواطف

عبد الرحمن بن أبي بكر

رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل عُمير[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل، المحب، والأخ العزيز، المقترب، أُنسِ المحافل، وسلالة الأفاضل، الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمير المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعدُ ...!

فقد استلمت بيد الشوق كتابَكم الكريم؛ فسرني، حيث أفادني عن صحتكم، التي هي غاية مرامي، والمرفق بأبياتكم الأنيسة، التي ذكرتني تلك الأيام الماضية، التي قضيناها بالهناء والمسرات، بين مروج نضرة، وأريج أزهار عطرة، ولما أن تغنّت ورقاءُ[٢] فكرتكم، بذكرى تلك الأيام، شاطرها هديل فكرتي، بنوحه، وزجله؛ فعند ذلك جرى قلم المشتاق؛ يعبر بلسان الأشواق، بما يحلو للأذواق، من نظم عقد لتلك الذكريات الخالدة، وهي قادمة عليكم، تحمل أشواق ناظمها إليكم؛ فطيبوا بها نفسًا، وقروا بها عينًا.

---

١) سبقت ترجمته ص ٤٣.

٢) الورقاء: طائر أو حمامة مورقة ذات خطوط. وصوتها : هديل.

هذا ولما رجعت إلى كتابكم، ضحوة أمس السبت؛ لأعيد فيه نظري، ما وسعني إلا أن أجيب عليه، وما تضمنه من أبياتكم، بما هو أوفر؛ لتكون تجارتكم رابحة؛ فشرعت في نظم هذه الأبيات؛ حتى أنهيتها في مجلسي قريبًا من الظهر .

وفي صبيحة هذا اليوم الأحد الموافق ١٨ / ٥ الجاري نقلت هذه الصورة منها، ثم رقمت هذا الكتاب المرفقة به، وهاهي بنت يومها موجهة إليكم.

وسلام الله مني مكررًا عليكم وجرى تحريره في ١٨ / ٥ / ١٣٩١هـ.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

رسالة من الشيخ إلى أحد أصدقائه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

عالي الجناب، وسلالة الأنجاب، عالي النسب، وشريف الحسب، عزيزي الأكرم، وصفيي المكرم، لا زلتُ بخير أذكركم على الدوام، وكما لا يخفى على جنابكم الشريف ما حصل لي وقت الافتراق، من تأجج نيران الاشتياق :

حكمَ الدهرُ بالفراقِ علينا ... وقضى اللهُ بالذي قد أرادا
فعسى الدهرُ أنْ يمُنَّ بوقتٍ ... نلتقي فيه ناشرينَ الودادا

ومن حين فراقكم وأنا سقيم، وفي مدة هذه الأيام الماضية وأنا مترقب لأخباركم :

إذا طالَ ليلي وقلَّ الكَرى ... وقلبي عليلٌ وجسمي سقيمُ
تركتمْ فؤادي أسيرَ الهوى ... فَهَلَّا بوصلٍ لقلبي يُقيمُ

فهلا سنحت لكم برهة زمانية، في تسجيل كلمات نثرية أو شعرية، تداوي القلب العليل، وتزيل ما به من الغليل؛ فالمعروف من كمالكم عدم القصور، خصوصًا في هذه الأمور:

فدمتمْ رافلين بكلِّ خيرٍ ... وعِزٍّ شاملٍ وأجَلِّ فضلِ

وأملي من حضراتكم الجلية، عدم المقاطعة من الكلمات الإنشائية.

ودامت لك المسرات، في جميع الأوقات. والسلام.

رسالة من الشيخ إلى أحد أصدقائه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده

حضرة عزيزي المكرم: * * * * * * * دام مجدُه، وعلا شرفُه.. آمين.

سلامًا وتحية وأشواقًا قلبية، صادرة من فؤادٍ، يكاد -لذكراكم- أن يطير. ولقد عاقتني الأقدار عن الوصول إلى تلك الديار، التي أفادتني صحبة الألفة، وكمال الوداد. وبينما القلب في اضطراب، ووحشة وارتياب؛ وإذا بطارقِ الباب، ومعه الكتاب؛ فخرجت إليه، وسلمت عليه، فناولني ما كنت أتحراه لعلمي بوفائكم المعهود؛ ففتحته وأنا في غاية السرور والأفراح؛ وإذا به قد سَرَّ الخاطر، وأبهج الناظر؛ حيث إنه أنبأني عن صحتكم، وسلامتكم، ولا سيما وقد اشتمل على تهنئتكم لهذا العام الجديد؛ فلك مزيد الشكر والاحترام، وسلامي لأنجالكم الكرام، ودمتم، كما رمتم.

وارث ودٍ من أبيه وجدّه

المخلص : عبد الرحمن الواعظ.

رسالة إلى الشيخ أحمد اليحيى[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل الأديب الأخ الشيخ : أحمد بن عبد اللطيف اليحيى، سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعدُ ...!

فبموجب إخباركم -حال اللقيا- أنه جرى خلاف في مدح البنبر[٢] وذمه، وسؤالكم وهل يستحق المدح أم الذم ؟ وطلبكم الإفادة؛ قد قابلتُ طلبكم بغاية الممنونية، وحررت لكم منشورَ نظمٍ، تهتدون به إلى الحق والصواب، في شأن المذكور؛ حيث لم أتجاوز الواقع، وما ذكرتُ فيه، فعن علم، بعد وقوفي على الحقيقة.

وأما أصله، فأجنبي؛ مجلوب من جهات الترك. والغرض من غرسه الظلُّ، ليس إلا، وناهيك من خسته وإهانته؛ أنه لا يغرس إلا في معاطن البهائم، ومحل البسانية غالبًا. وفي هذا كفاية لمن ألقى السمع، وهو شهيد. وإليكم برفقة المقالة المعنية بالمنشور المسمّاة "إيقاظ المغتر في شأن البنبر"، نظمتها يوم الخميس الجاري، وعرضتها على بعض من حضرني من إخواني الأدباء صباح الجمعة؛ فرأيت الجمهور قد اطلع على الموافقة، والحق أحق أن يتبع.

هذا، وأرجو أن تصادف منكم قبولًا حسنًا، وأن لا تنسوني عند أمثالها.

وجزاكم الله والأسباب خيرًا ... ودمتم.

حرر في ٩/ ٦/ ١٣٦٠هـ

مخلصكم عبد الرحمن أبي بكر الملا

---

١) لم أقف له على ترجمة.

٢) البَنْبَر : نبات ثمره أشبه ما يكون بالنبق (ثمر السدر) غير أنه يحتوي على مادة صمغية لزجة.

رسالة إلى الشيخ ثاني المنصور[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الحبيب الأديب، واللوذعي الأريب، صاحب الوفاء، ونخبة الأدباء، والظرفاء، صديقي الفاضل الأخ: الشيخ ثاني المنصور، لا زال مغمورًا بالسرور ومشتملًا بالحبور. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وأرجو الله لكم الصحة والعافية، أما بعدُ ...!

فالداعي لتحريره، والباعث لتسطيره، هو الفحص عن صحتكم، والبحث عن بقاء سلامتكم؛ مما وقع بكم من نطح البهيم الوعل، الذي صرعكم على حين غفلة، وبادر إليكم من غير ما مهلة، حين أشفى فيكم غيظه؛ فكانت السلامة منه هي الغنيمة، وكانت النتيجة منكم هي الهزيمة، وحين أن سنحت الفرصة في وقت رائق،

---

١) الشيخ ثاني المنصور: عالم جليل يجيد نظم الشعر، ولد بالجبيل عام ١٣٣٨هـ تلقى دراسته الدينية والثقافية على بعض علماء الأحساء ثم انتقل إلى مكة المكرمة وانتظم بمدرسة الفلاح ونال شهادته الثانوية وواظب على حضور حلقات العلوم الشرعية واللغة العربية في المسجد الحرام بمكة المكرمة مما جعله يحصل على إجازات من علمائها ثم عين أستاذا بمدرسة الجبيل إلى أن انتقل إلى الرياض حيث عين مديرًا للمدرسة الخالدية بالرياض فمفتشًا للعلوم الدينية بوزارة المعارف.

(الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية – د. عبدالله السبيعي ص ١٢٠).

ولم يكن ثَمَّ من عائق؛ قدحت بزناد الفكر؛ لاستيلاد قطعة من الشعر، تحكي الحال، وتمثل الواقع؛ فما هي إلا لحظات؛ فاستهلت صورة ماثلة، فهاهي تتقدم إليكم بما عراها من الخجل، مما أصابكم من عظيم الوجل، مع الأمل أنها ستلقى منكم القبول؛ لكونكم أهلا للتغاضي عن الهفوات، ومؤملا للصفح عن الزلات، ولا زال ماطر وعظكم منهَلًّا على القلوب.

والسلام عليكم في البدء والختام . وحرر في ١٧/ ٣/ ١٣٧١هـ.

الناطق بلسانه والكاتب ببنانه

عبد الرحمن بن أبي بكر الملا

رسالة من الشيخ أحمد بن راشد آل مبارك[١]

حضرة المحترم الفاضل الأخ الشيخ : عبد الرحمن بن أبي بكر حفظه الله

تحية طيبة، وبعد...!

فقد نمَّى إلينا أخونا الشيخ عبد العزيز بن مصطفى حادثة الأرنب، وقاك الله شر الحوادث، وإنه الرزء، يجل عن الاحتمال، ويعز عليه الصبر، ولكنه الدهر، لا تؤمن غوائله، و"ما ذهب من مالك ما وعظك"، كما يقولون، وفي طيات القدر تنبيهات لطاف أحيانًا، والقدر رجحت حكمته، وقد أراك حمدت وقوع البيت، ورأيت في الحادث سبيلًا إلى الاقتصاد - ولا أقول البخل- حملك إلى الرجوع عن التطبع إلى الطبع؛ ولأن تكون حمدت للقدر وقوع البيت؛ فقد حمدنا له نحن إصابة الأرنب، وهكذا الأيام أبدًا، "مصائب قوم عند قوم فوائد".

وتحياتي وتقديري في النهاية.

١٣/ ٣/ ١٣٦٤هـ

المخلص

أحمد بن راشد.

---

١) الشيخ أحمد بن راشد المبارك : ولد في الإحساء عام ١٣٣٣هـ تعلم على يد عمه الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف المبارك؛ وأخذ عن بعض علماء بلده. ثم انتقل إلى البحرين، والتحق بالمدارس النظامية هناك. اعتنى بالأدب والشعر توفي رحمه الله في ٢٦/ ١٢/ ١٤١٥هـ .

(شخصيات رائده من بلادي – معاذ المبارك).

(سلوى وتعزية)

قــضاءٌ لعمــرُكَ مــا إنْ يُــردْ ... ففــيمَ الخــصامُ وفــيمَ القَــوَدْ

فــلا تبتــئسْ يــا أخــي بــالخطوبِ ... ففــي طيهــا حكمــةٌ أو رَشَــدْ

مُــصابُكَ يربــو عــنِ الإحــتمالِ ... ولكنــه الــدهرُ دهــرُ النكــدْ

فُجعْــتَ عزيــزيَ في أرنــبٍ ... دفــينِ الكــلاءِ كثــيرِ الولــدْ

جميــلِ المُحيَّــا هــضيمِ الحَــشا ... عليــهِ مــن الحــسنِ أبهــى بُــردْ

وقــالَ خــصومُكَ مــاذا دهــاهُ ... وقــالَ صــحابُك مــاذا أعــدْ

فعجِّــلْ فُــديتَ بِــصينيَّةٍ ... تبــلُّ الغليــلَ وتُــشفي الكمــدْ

وخــلِّ الطعــامِ عليهــا صــنوفٌ ... وخــلِّ المكــارمَ فيهــا بــردْ

وخــلِّ الأرانــبَ مــن فوقهــا ... ملونــةَ الــصُنعِ شــتى العــددْ

وخــلِّ أبــا مــصطفى حولهــا ... يُــبرِّدُ مــن جوفِــه مــا اتقــدْ

ودعنــا هنالــك مــن حولــه ... نبــثُّ الحــماسَ إذا مــا بَــردْ

وذكّــرْ صــحابَك شــيئًا مــضى ... فقــد بَعُــدَ العهــدُ فــيما بعُــدْ

نــسينا خوانَــكَ يــا ابــنَ الكــرامِ ... فــذكِّرْ فُــديتَ ووالِ المَــددْ

وخـــلِّ العـــدوَّ يمُـــتْ مِيتَـــةً ... صريـــعَ التـــأسِّي قتيـــلَ الحـــسدْ

يقـــولُ خـــصومُك هـــذا جفـــا ... وقـــال أنـــاسٌ جفـــا واقتـــصدْ

فكـــذِّبْ وشـــاياتِهم يـــا أخـــي ... فـــنحنُ العـــمادُ ونحـــنُ الـــسندْ

عـــمادُك في الأكـــل لا في الحـــسابِ ... فحاشـــا لمثلـــك أن يرتغـــدْ(١)

أحمد بن راشد

١) يرتغد: يقال أَرغَد فلان: أَصاب عيشاً واسعاً. أَرغد القوم: أَخْصَبوا. وأَرغَد القوم: صاروا في عيش رغد. وعيشَة رَغْد ورَغَد أَي: واسعة طيبة. والرغْدُ: الكثير الواسع الذي لا يُعييك من مال أَو ماء أَو عيش أَو كلإٍ. (لسان العرب).

إجابة الشيخ على رسالة الشيخ أحمد بن راشد المبارك السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأديب البارع الأخ : أحمد بن الشيخ راشد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد...!

فما نهاه إليكم صاحب الدعابة والمزاح فهو-كما يقولون- قابلَ السلاح بالصياح، وإني أُجلُّ إنصافك، وحذقك عن قبول ما في حوصلته؛ مما أثَّر في طيات فكرك؛ فجاء تعبيرك ينهي إليّ في كتابك ..... فإن كنتَ صيرفيّ الكلام؛ فإن أخاك ناقده، والناقد بصير. أما الاقتصاد؛ فهو محمدة بين مذمتين، وسبيل وسط بين هاويتين، صاحبه مشكور، وعرضه موفور. وأشكر لك يا أخي ربط هذه الشاردة.

وختامًا أزف تحياتي الفائقة.

وحرر في ١٤/ ٣/ ١٣٦٤هـ.

مخلصكم عبد الرحمن أبو بكر الواعظ

شكوتُ أبا مصطفى أن قَصَدْ ... وداسَ البهيمةَ حيثُ اعتمدْ

فرامَ التخلُّصَ من فعلِهِ ... ولاذ بأحمدِنا المعتمَدْ

وجاء بعذرٍ له بارِدٍ ... بدعوى الخطا حيث لا مستَنَدْ

وفي نفسه مُضمِرٌ حاجةً ... قضاها بإضمار نقص العددْ
من الأرنبات اللواتي فُجعن ... بما حلَّ بالأخت ذاتِ الولدْ
فأمسى يُحَدِّثُ أصحابهُ ... بما كان ينويه فيما قصدْ
يقول وقد داسَها عامِدًا ... وبالرِّجل أهوى عليها ونَدْ
على لحمها يا أخي قد قَرِمتُ[1] ... ومن أجلها قد قعدت الرَّصدْ
فيارب خذ روحها عاجلًا ... وهب لي أيا رب منها الجسدْ
وبلّغنيْ يا ربُ أمنيَّتي ... فمنك العطاء ومنك المددْ
وحقا أبا مصطفى المعتدي ... لدينا تبين خصمًا ألدْ
فيا أحمد المرتضى لا تكن ... خديعًا لمنطوقه يا سندْ
أراد البراءةَ مما جناهُ ... وألقاك في سُؤله أن شردْ
أعيذك يا صاحِ من جفوةٍ ... ومن هفوةِ النّطقِ والمعتقدْ
فأما البهيمةُ ذات البنين ... فبالدِّيةِ الحُكم لا بالقودْ
وأما بنوها اليتامى الصِّغار ... ينوحون من فاجآت النَّكدْ
يصيحون أماَّه هل ترجعين ... إلينا أم الكل منكِ افتقدْ
أقاموا لفُقدانها مأتما ... ثلاثا أرى كوخهم مُحتشدْ

---

١) القَرِم : شديد الشهوة للطعام.

ومن بعد يا صاحِ قد مُوّتوا ... لأني أرى الكل منهم خمدْ
وإني أطالبُهُ بالحقوق ... دياتُ الجميع عليه تُعدْ
فأدركه الرُّعبُ مما جناهُ ... فأجهش أصحابه واحتشدْ
فإنا رضيناك يا أحمدٌ ... وحكمك في أمرنا لا يُردْ
وما كنت تأمله حاصلٌ ... وعبد العزيز ومن قد وردْ
وأما خِواني فيشكوك من ... جفائك ممن عليه قعدْ
وحيّاكم الله في مجلسٍ ... أطاع لأمر القضا أن سجدْ
وصلى الإله على المصطفى ... كذا الآل والصحب طول الأبد

(رسالة فكاهية)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1] .

الحمد لله سبحانه.

(هذه صورة الحكم)

قد حضر لديّ زيد، الوكيل المحامي لدعوى المصاب، الشيخ عبد العزيز بن عبدالرحمن ابن مصطفى، وحضر بجانبه عمرو، الوكيل المحامي عن صاحب البقرة التي تحققت جنايتها على المذكور، فادَّعى زيد الوكيل قائلًا : إن موكلي قد صرعته بقرة موكل عمرو، وألقت به في الأرض، وقد أحدثت به إضرارات، وجروحًا، تورم منها جسمه، وهو يئن ممترضًا متألمًا، يوشك أن يصبح من شهداء البقر، فقلت لعمرو: وهل صحيحة هذه الدعوى؟ وهل أنت تقرها؟ أم عندك ما يفندها؟ فقال المذكور: نعم إني أقرها أيها الحكم، وإنها الواقع. غير أنها بهيمة لاتثريب عليها، فقال المدعي زيد: أيها الحكم : نعم إنها بهيمة، ولا تثريب عليها، غير أن صاحبها

---

١) (النساء : ٦٥).

قد أطلقها حين أن فقدت شعورها، تطلب أخدانها، تخور متهورة في صخبها، وضجتها، متابعة لعياطها، وقد أرسلها صاحبها، وهي على تلك الحال، مستهدفًا بها الزمناء[١] والبصراء[٢] والأطفال، وإنها حينما أُرسلت أصابت موكّلي فأعطبته، وهل تنكر هذا يا عمرو؟ فقال عمرو: معاذ الله أن أنكر الحقيقة، أو أن أرد الحق؛ مكابرة له، ولو كان من خصم، غير أن البهيمة لم يطلقها صاحبها،وإنما خمصت[٣] بنفسها. فقال زيد : سبحان الله، وهل جرت العادة يا عمرو أن البهائم تفتح لنفسها باب إصطبلها، ثم تفتح باب دار أهلها فتخرج بنفسها؟. إنني أيها الحكم لم أسمع طيلة حياتي بأغرب من هذه الدعوى، التي ينكرها الواقع، وتكذبها أعين الناس، والذي تمليه الحقيقة هو ما قدمتُه آنفًا، وللمحَكَّم رأيه في الموضوع.

فلما أنهيا دعواهما، مكثت مليًّا لمخض[٤] الدعوى، وإصدار الحكم الحاسم للنزاع، ثم قلت لعمرو: بناءً على ثبوت دعوى زيد، بإقامة شاهدين : وهما شاكر وتوفيق،

---

١) الزمناء: لعلها جمع زَمِنْ. يقال رجل زَمِنٌ أي مُبْتَلىً بَيِّنُ الزَّمانة. والزَّمانة: العاهة. (لسان العرب).

٢) البصراء: جمع بصير، يقال رجل بَصِيرٌ مُبْصِرٌ: خلاف الضرير، فعيل بمعنى فاعل. (لسان العرب). وقد يقصد بها الضرير فالعرب تطلق على الضرير مجازاً اسم بصير.

٣) خمصت: التَّخامُصُ: التجافي عن الشيء؛ قال الشماخ :

تَخامَصُ عن بَرْدِ الوِشاحِ، إذا مَشَتْ تَخامُصَ جافي الخيلِ في الأَمْعَزِ الوَحِي

٤) لمخض: يقال: مَخَضَ اللبنَ أي: أَخذ زُبْده (لسان العرب).

على ما حدث بموكله من بهيمة موكلك، وبعد تعديلها[١]، علاوة على إقرارك بذلك، وتقريرك على ثبوته وصحته، حكمت على موكلك صاحب البقرة بدفع جنيه واحد سعودي؛ ليكون مساعدة في علاج المذكور، الذي أحدثت به بهيمة موكلك من الإصابات ما أوجب هذه الدعوى، حيث عطلته عن التصرف خلال هذه الأيام، وعلى قبول هذا الحكم منك، واقتناعك به، يجري توقيفك يا عمرو.

هذا وأسأل الله السداد في إنفاذ ذلك. والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جرى وحرر في ١٢/ ٧/ ١٣٧٤هجرية

توقيع المحكوم له	توقيع المحكوم عليه	توقيع الحكم
زيد	عمرو	الواعظ

يحمل هذا الحكم الجماعة أهل الكوت

عنهم

السيد عيسى بن أحمد الهاشم

---

١) أي ثبوت عدالتهما.

(رسالة مرفقة مع صك الحكم الفكاهي السابق)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل الوطني، صاحب النخوة والوفاء، صديقنا المكرم الأخ : محمد بن أحمد بن عرفج[1] أدام الله توفيقه، آمين.

سلام الله عليك ورحمته وبركاته... أما بعد ...!

فإن الجماعة يتقدمون إليك، أمام شكوى أخيك في الله الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن مصطفى بما تضمنته هذه الأبيات، وهم في تقدمهم إليك، معتمدون على إخلاصك وشهامتك، شاكرون لوفائك ونخوتك، وهذه الأبيات تحكي لك الواقع في موضوع القضية مرفقة بصورة الحكم، والله يرعاكم.

وجرى تحريره في ١٢/ ٧/ ١٣٧٤هـ.

وهي هذه :

أمحمدٌ والخيرُ منك مُؤمَّلٌ ... صَرَعَتْ بهيمتُكَ الضعيفَ المسلِما

ألقتْه فوق الأرض ثم تغيَّبتْ ... فغُشيْ عليه وللقضاءِ اسْتسلما

فأفاقَ ثم نوى الرجوعَ لبيتِهِ ... ويَئِنُّ ممترضًا لذا وتألَّما

---

١) الشيخ محمد بن أحمد العرفج: من أعيان الأحساء، ولد في حي الكوت سنة ١٣٣٠هـ، ونشأ وتربى في بيئة محافظة، التحق بدروس علماء بلده، وحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم رحل إلى الهند للدراسة فيها. توفي رحمه الله في الأحساء في ١٥/ ٦/ ١٤٢١هـ.

من بعد ذلك ظل يشكو ساهرًا ... آلامَه والجسْمُ منه تورَّما
ولقد أقام محاميًا فيما جَرى ... فدعا الجماعةُ في النزاع مُحكِّما
طلب المُحَكَّمُ شاهدين لما ادَّعى ... فدعا الشهود فبَلَّغا وتكلما
فأقِيمتِ الدعوى عليك لأنكم ... أهملتمُ الجاني فهامَ وأجْرَما
وقد احتمى الجاني ولاذ ببيتكم ... متحصنًا والدفعُ عنه تحتَّما
ولقد جرى الحكم المؤيَّدُ أنكم ... تقضونه حالا جنيها مُسْلَما
جبرًا لخاطره وأرشاً لازما ... من فقد صحته وعاد موسَّما
وثبوت أرش النقص جارٍ في الورى ... يُقضى به في حكم من فطر السما
هذا وإنك في الحقيقة عندنا ... ممن دعا للخير ثم تكرَّما
صلَّى الإله على المُحَكَّمْ أولًا ... في وضعه الحجرَ الشريفَ وَسَلما

الجماعة أهل الكوت

عنهم

السيد عيسى بن أحمد الهاشم

* ملاحظة: هذه الرسالة بما اشتملت عليه من أبيات مما كتبه الشيخ، وجعلها باسم السيد عيسى بن أحمد الهاشم كونه في هذه الفكاهة هو المتحدث عن جماعة أهل الكوت.

المكاتبات الرسمية

رسالة إلى جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل[١] وتليها رسالة إلى سمو الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي[٢] رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الجلالة سيدنا المؤيد بالله الملك : عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل المفخم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعدُ ...!

فالمرفوعُ نحو عدل جلالتكم، هو تضرر رعاياكم أهل الأحساء، من اشتداد المؤن، وكساد التمور؛ حتى آل الأمر إلى عجز المُلاّك، عن وفاء الديون التي لحقتهم؛ من صدد الفلاحة؛ راجين من العواطف الكريمة فسحَ بيعِه في الخارج.

وما خاب من أنتم بعد الله موئِلُه، ودامت أيامكم الغر ساطعة في جبين الدهر.

وحرر في ٢٣/ ٥/ ١٣٧٠هـ.

---

١) الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل مؤسس الدولة السعودية الثالثة، ولد في النصف الثاني من شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٣هـ، نشأ في حجر أبويه نشأة صالحة، فقد أحسن أبوه تربيته، تعلم على يد عدد من العلماء القراءة والكتابة والقرآن الكريم والتوحيد والفقه والحديث، وعندما بلغ السابعة من عمره علمه والده ركوب الخيل والإبل والرماية، وحمل السلاح، توفي رحمه الله في العاشر من شهر صفر سنة ١٣٧٣هـ، (المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز الحربية (١/ ٢٩)).

٢) الأمير سعود بن عبدالله آل جلوي آل سعود، تولى إمارة الأحساء سنة ١٣٥٤هـ بعد وفاة والده، وسار على نهج والده في سياسة وإدارة البلاد، ثم صدر الأمر بنقل إمارة المنطقة الشرقية إلى الدمام فانتقل الأمير سعود إلى الدمام واستمر فيها حتى وفاته رحمه الله سنة ١٣٨٦هـ.

حضرة صاحب السمو سيدنا الأمير الشيخ : سعود بن عبد الله بن جلوي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعدُ ...!

فالمعروض لدى سموكم الكريم، هو ما أمْلَتْهُ الحقيقة، مما حدث بالبلاد المحسوبة عليكم، مما هو ليس بخافٍ على سموكم الكريم، ولسان الأهالي اللاهج بالثناء يلتمس الإذنَ لرفع هذا المعروض، بعد اطلاع سموكم عليه؛ راجين فوق ذلك المساعدة من سموكم، التي لا غنى لرعاياكم عنها. ودمتم سيدي.

وحرر في ٢٣/ ٥/ ١٣٧٠هـ.

رسالة إلى جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب الجلالة، الملك المعظم : سعود بن عبد العزيز آل سعود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعدُ ...!

يا صاحب الجلالة، ويا ملك العطف والعدالة، فإن في محلة الكوت من بلدكم الأحساء فقراء وضعفاء، تمر عليهم الأيام والليالي صيفًا وشتاءً، مع شدة الحر والبرد وليس لهم مأوى يلجؤون إليه، وإنما يفترشون الأرض، ويلتحفون السماء، وتوجد أرض رحمانية[٢] بالكوت، هي أرض الحويش[٣]، لا يُنتفع بها.

---

١) جلالة الملك سعود ابن المؤسس الملك عبدالعزيز رحمهما الله: ولد بمدينة الكويت عام ١٣١٩هـ وتلقى مبادئ القراءة والعلوم الدينية على يد عدد من علماء نجد؛ و تدرب في مدرسة والده الملك عبد العزيز . وفي عام ١٣٥٢هـ بويع بولاية العهد، حيث بدأ يشارك في الإشراف على تنفيذ سياسة والده، و يضطلع بأعباء الحكم . ولما توفي والده – رحمه الله – ارتقى عرش المملكة العربية السعودية، و جدد له أخوته وأعمامه وأهل الحل و العقد البيعة .

و في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م اعتلت صحة جلالة الملك سعود كثيراً، فقرر السفر إلى الخارج للعلاج والبقاء هناك، فأرسل تنازلاً عن الحكم لأخيه " فيصل "، وفي عام ١٣٨٨هـ توفى رحمه الله في أثينا ودفن بالرياض.

٢) رحمانية: يقال أرض الرحمانية أي: غير المملوكة.

٣) الحويش: اسم حي يقع جنوب مقبرة الكوت بالأحساء .

لـذا نرجـو مـن العواطـف الرحيمـة التكـرم بمنحهـا لفقـراء الكـوت، ممـن لـيس لهم مسكن، من رعيتكم، المستظلين بظل حمايتكم؛ لتوزيعها عليهم بقدر الحاجة، ولفضلكم الشامل الشكر الوافر من رعيتكم.

ودامت أيامكم الغر ساطعة في جبين الدهر، ودمتم سيدي.

وحرر في ١١/ ٦/ ١٣٧٥هـ

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

رسالة إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب الفضيلة، العالم العلامة، الشيخ : محمد بن إبراهيم آل الشيخ.. المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعدُ ...!

فالذي نرفعه نحو فضيلتكم من عرض الحال، وذلك أن العادة قد جرت في بلادنا بضرب الطبل في شهر الصيام المبارك، من قديم الزمان؛ لما يترتب على ذلك من المصالح العامة، من إيقاظ النائمين، في وقت السحر؛ لتهيئة السحور، وقيام الليل لمن وفقه الله، وهذه سنة حسنة، أقرها علماء المسلمين، في عهد العباسيين، إلى هذا العهد وهذا - بالنسبة للواقع - إجماع تقريري، وقد قال عليه الصلاة والسلام : «لا تجتمع أمتي على ضلالة»[٢]، كما لا يخفى على فضيلتكم.

---

١) العلامة الفقيه مفتي المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ : ولد في دخنه في الرياض في ١٧ محرم ١٣١١هـ نشأ نشأة صالحة في بيئة دينية وتتلمذ على يد والده وبعض علماء عصره هذا وقد تدرج في الوظائف الرسمية حتى أصبح رئيسًا لمجلس القضاء الأعلى وله من الآثار العلمية بعض الرسائل والفتاوى توفي رحمه الله يوم الأربعاء ٢٤/ ٩/ ١٣٨٩هـ . (ترجمة الشيخ محمد السماعيل).

٢) روي بألفاظ قريبة منها ما رواه الترمذي (٤/ ٤٦٦)، ابن ماجة (٢/ ١٣٠٣)، والمستدرك (١/ ٢٠٠) .

وحيث إن هذا العمل قد أقره علماء المسلمين، وملوكهم،في سائر الأمصار العربية أو في أكثرها، والعمل به جارٍ، حتى الآن، وفي بلاد الإسلام : فمن ذلك مصر، والعراق، والكويت، وقطر، والأحساء، وبعض بلدان الساحل؛ لما في ذلك من المصالح الهامة، والعامة، الملحوظة من الجهة الدينية.

وحيث إنه قد حصل معارضة، ومنع هذا العمل النافع، من جهة هيئة الآمرين[1]؛ فقد منع صاحب الطبل، من غير مستند شرعي، يوجب هذا المنع.

وحيث إن الشرع الشريف الأنور قائم على أساس جلب المصالح للمسلمين، ودرء المفاسد عنهم؛ نرجو إلفات نظركم نحو هذا الداعي المهم بإجراء ما يلزم بموجبه، لا زلتم خير حل لما أشكل.

حفظكم الله ورعاكم.

وحرر في ٢٥/ رمضان المبارك/ سنة ١٣٧٦هـ

محبكم المخلص / عبد الرحمن أبو بكر

---

١) هذا هو الاسم الذي كان دارجاً في ذلك الوقت لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

رسالة إلى جلالة الملك سعود رحمه الله[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

نقدم جزيل السلام، وفائق الاحترام، لحضرة صاحب الجلالة، سيدنا الملك المعظم: سعود بن عبد العزيز آل سعود، لا زال لرعيته ذخرًا، وللعرب والإسلام فخرًا، أما بعدُ...!

فالذي نرفعه نحو أنظار جلالتكم - نحن أهالي الأحساء - وذلك بناءً على أمر جلالتكم، بإسقاط زكاة الأوقاف الخيرية، من قبل ثلاث سنوات؛ طبقًا للقانون الشرعي. وبما أنها انصرفت في جهاتها اللازمة، من أيدي المتولين لها؛ فقد فوجئنا الآن بإلزام دفعها عما مضى من ثلاث السنوات، مضافًا إلى ذلك ضريبة الخدم.

لذا نسترحم من عطف جلالتكم النظر في الحال؛ لداعي إلزامنا بإحضار المفقود مع عجز الفلاحة؛ لأن ذلك مما يشق على رعيتكم، وإذا رأيتم إلزامنا بها في المستقبل؛ فنحن لكم في السمع والطاعة.

أدام الله لكم العز والإقبال سيدي.

وحرر في ٢٦/ ٧/ ١٣٧٧هـ

أهالي الأحساء

عنهم/ عبد الرحمن أبو بكر

---

١) سبقت ترجمته ص١٦٣.

رسالة من مدير جوازات الأحساء إلى الشيخ

حضرة المكرم الشيخ عبد الرحمن أبو بكر المحترم :

بعد التحية والاحترام، أفيدكم أنه وردنا معاملة، من مرجعنا بالدمام، برقم ٣٢٩ وتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٣٧٨هـ، عطفًا على الأوامر السامية، بأنه بناءً على ما رفعتم لجلالة مولاي الملك المعظم أنه قد سجن (١٥٠) شخصًا بسبب، عوائد الحجاج للمطوف محمد هاشم، وهم فقراء، متسولون، وقد صدر الأمر السامي برقيًّا برقم ٤١٢٩، بإشعار الجهات المختصة بتسهيل سفرهم؛ فعليه نخبركم بذلك وننبهكم بملاحظة من سيظل بواسطتكم من الحجاج في المستقبل، أن يكونوا حاملين جوازات، تثبت هوياتهم، وتابعيتهم لأية حكومة؛ وإلا فسوف يمنعون من الدخول.

وبعد اطلاعكم على ذلك نرجو الإجابة عليها؛ لإعادتها إلى المرجع، ودمتم.

حرر في ٢/ ٣/ ١٣٧٨هـ

رئيس قسم الجوازات بالأحساء

عبد اللطيف البراهيم العرفج[1]

---

١) الفقيه النحوي الشيخ عبد اللطيف البراهيم العرفج :ولد في الأحساء بحي الكوت سنة ١٣٤٢هـ نشأ وتربى تربية صالحة فتعلم ودرس على علماء بلده ومنهم : الشيخ عبد الله العمير والشيخ محمد العبد اللطيف في الفقه الشافعي وتتلمذ على الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر الملا في علوم عديدة منها النحو والتجويد وسائر العلوم ثم رحل إلى مكة المكرمة ولازم السيد محمد أمين كتبي وأخذ عنه وبعد رجوعه إلى الأحساء التحق بالسلك الوظيفي فعمل في البريد ثم إحصاء النفوس (الأحوال المدنية) ثم جوازات الأحساء حتى أصبح مديرًا لها، ثم أمينًا عامًا للمكتبة العامة بالأحساء حتى تقاعده عام ١٤٠١هـ توفي رحمه الله في إحدى المستشفيات الخاصة بجدة سنة ١٤١٦هـ ثم نقل إلى مكة المكرمة وصلي عليه بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاة رحمه الله رحمة واسعة (مقابلة مع ابنه الشيخ وليد السبت ١٥/ ١/ ١٤٢٥هـ).

إجابة الشيخ على رسالة مدير جوازات الأحساء السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة رئيس قسم الجوازات بالأحساء المحترم

بعد التحية والاحترام :

اطلعتُ على رسالتكم، الموجهة إلينا، بشأن الدراويش الفقراء، وما تبلغتم بصدد ذلك من الجهات العالية؛ فعليه أفيدكم بأن الدراويش يصلون إلينا بغير جوازات، وقد سألناهم مرارًا عن عدم حمل الجواز؛ فأفادونا بأن حكومة الهند لا تمنحهم جوازات متى أرادوا الحج؛ فيتسللون هاربين، ويقطعون المسافات البعيدة؛ حتى يصلوا إلينا؛ ونحن نقوم بما يلزم من خدمتهم، وتأمين راحتهم، وإسعافهم بالمستطاع، وإعانتنا لهم على مشاق السفر عمل خالص لوجه الله، وخدمة لواجب الإنسانية، وهذا ما ورثناه عن أسلافنا. وأما تكليفهم منا بحمل الجواز بعد انفصالهم من حدود مملكتهم؛ فهذا شيء لا نتمكن منه.

والذي أراه - والرأي لولاة الأمور- أن تبلغ حكومتهم أن يمنعوا من جهتهم كل من لم يستطع الحج بالمال، أو النفس، وفقًا للمشروع في سقوطه لغير المستطيع.

أما بعد قطعهم للمسافات الشاقة؛ فإن صدهم عن قصدهم بعد أن دعاهم الله فلبَّوا نداءه أمر لا يتناسب مع المشروع، ولا أرتضيه؛ سمعةً لحكومتي المسلمة، التي كرست مجهوداتها في خدمة المسلمين، وخصوصًا حجاج بيت الله الحرام،

الذي جعله الله للناس، سواء العاكف فيه، والباد فنعمت الذكريات الحميدة الخالدة لحكومتنا الرشيدة، والحجاج وفد الله؛ ووفد الله لا يرد؛ فإن كان ردهم لعدم ربح المطوفين منهم لزهدهم فيهم؛ فهذا شيء فيه نظر، وليس أغنياء الناس ممن يحج بعضهم نزهة وترفُّهًا بأحق بالإسعاف من هؤلاء الفقراء، الذين يتحملون أعباء السفر، ومشاقه؛ لأداء هذه الفريضة، فإن كان هنا موجِبٌ لصدهم عن قصدهم، يتناسب مع المشروع؛ فإني أحب الاطلاع على هذه الموجبات؛ للنظر فيها، والكتابة عنها، مما يؤيد الحق الذي هو ضالة المؤمن طبقا للقانون الشرعي، الذي يحتفظ بسمعة حكومتنا الطاهرة في الداخل والخارج .

هذا ما بدا رفعُه، ودمتم.

وحرر في ١٢/ ٣/ ١٣٧٨هـ

المخلص

عبد الرحمن أبو بكر

رسالة إلى أبناء الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المحترمين، حضرات إخواني الأعزاء : الشيخ عبد العزيز[١]، والشيخ إبراهيم[٢] والشيخ أحمد[٣]، أبناء الوالد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أما بعد...!

فإني أعزيكم ونفسي في فقيد المسلمين، الوالد؛ فأعظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، وجبر مصابكم، وألف بينكم، وحقا لقد انثلمت في الإسلام ثلمة، لا تسد

---

١) الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ محمد آل الشيخ: ولد في العقد الرابع من القرن الماضي، درس على يد أبيه، تقلب في عدة مناصب، منها: نائبا لرئيس القضاة، ورئيسا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومديرًا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم تقاعد، واختير مستشارًا في الديوان الملكي حتى وفاته، له مؤلفات، منها: (المختار من المنار) عدة مجلدات، توفي في محرم سنة ١٤٢٦هـ، ومن ذريته معالي الوزير الشيخ صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٢) الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد آل الشيخ: ولد بالرياض سنة ١٣٤٩هـ، درس على يد أبيه، تخرج من كلية الشريعة وعمل نائبًا للمفتي الذي هو والده، وعين رئيسًا لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وكان عضوًا في هيئة كبار العلماء، وكلف برئاسة مجلس القضاء الأعلى، وتولى وزارة العدل وكان أول وزير عدل وذلك سنة ١٣٩٥هـ، توفي في ربيع الأول ١٤٢٨هـ.

٣) الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل الشيخ: ولد في العقد السادس من القرن الماضي، كان موظفًا بوزارة العدل، وتقاعد منها قبل عشرين سنة، توفي في رمضان سنة ١٤٢٧هـ. ومن ذريته الدكتور عبد الملك المستشار والمشرف على مكتب وزير العدل، والشيخ عبد الرحمن الوكيل المساعد للرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إلى يوم القيامة؛ فإنا لله، وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله، العلي العظيم، وهذا - يا أخواني- شأن الدنيا، ومصير كل حي، ونحن لا شك على الأثر، كما قيل:

إني أعزِّيك لا أنسى على ثقةٍ ... مِنَ الحياة ولكنْ سنةُ الدِّينِ
فلا المُعزَّى بباقٍ بعد صاحبِهِ ... ولا المُعزِّي وإنْ عاشا إلى حينِ

فعليكم بالصبر، والتسليم، والتجلد للحادث، كما قيل:

واصبرْ لكلِّ مصيبةٍ بتَجلُّدٍ ... واعلمْ بأن المرءَ غيرُ مخلَّدِ
وإذا أُصبتَ بحادثٍ يُرثَى لهُ ... فاذكرْ مصابَك بالنبيِّ محمدٍ

هذا، وأسأل الله أن يجمعنا به والأحباب، في دار كرامته؛ والمرء مع من أحب. وأسأل الله لكم التوفيق، والرشد، والسداد، وحفظكم الله، ورعاكم وحرر في ٢٥/ ٩/ ١٣٨٩هـ.

وإبلاغ سلامي للعم الشيخ عبد الملك مع التعزية وشكرًا ، ،

محبكم المخلص
عبد الرحمن بن أبي بكر
من مكة المكرمة

رسالة إلى الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة، الشيخ : عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ[١] المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعدُ...!

فإني أعزيكم ونفسي في فقيد المسلمين، الأخ الشيخ محمد، رحمه الله رحمةَ الأبرار؛ فأعظم الله فيه أجركم، وأحسن عزاءكم، وجبر مصابكم، وحقًا أقول لقد انثلمت في الإسلام ثلمة لا تسد إلى يوم القيامة؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهذا شأن الدنيا، ومصير كل حي، ونحن لا شك على الأثر : كما قيل:

إني أعزِّيكَ لا أنى على ثقةٍ ... مِنَ الحياة ولكنْ سنَّةُ الدِّينِ

فلا المُعزَّى بباقٍ بعد صاحبِهِ ... ولا المُعزِّي وإنْ عاشا إلى حينِ

صب الله على قبره شآبيب الرحمة، والرضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجنان، وجمعنا به مع الأحباب، في دار كرامته مع النبيين، والصديقين، والشهداء،

---

١) الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ: ولد بالرياض سنة ١٣٢٣هـ، درس على يد عمه عبد الله وعلى أخيه سماحه الشيخ محمد بن إبراهيم، تولى الخطابة بجامع المربع بالرياض، تولى رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز، وله شعر يسير، توفي سنة ١٤٠٤هـ.

والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأخلفه الله على المسلمين بخير الدنيا والآخرة، وجعل في عقبه وفيكم الخير، والبركة، وحفظكم الله، ورعاكم.

وحرر في ٢٥/ ٩/ ١٣٨٩هـ

محبكم المخلص

عبد الرحمن أبو بكر

من مكة المكرمة

برقية إلى جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله

سيدي، صاحب الجلالة، نعزيكم في فقيد المسلمين[١]؛ لقد انثلمت في الإسلام ثلمة لا تسد؛ ألهمكم الله وذويه الصبر، والعزاء، وأخلفه علينا بخير الدنيا والآخرة.

في ٢٥/ ٩ / ١٣٨٩هـ.

عبد الرحمن بن أبي بكر

---

١) الفقيد هو سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية آنذاك رحمه الله رحمة واسعة.

برقية إلى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود[1] رحمه الله

مولانا صاحب الجلالة : خالد بن عبد العزيز آل سعود المعظم

أما بعدُ:

فأعظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، والأسرة المالكة في فقيد الإسلام والمسلمين الملك فيصل رحمه الله، وأجزل ثوابه، ولكم البقاء، ولنا فيكم الأمل الكبير

في ١٥/ ٣/ ١٣٩٥هـ.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر الملا

مكة المكرمة

---

١) الملك خالد بن المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود: ولد بمدينة الرياض عام ١٣٣١هـ ونشأ في كنف والده عبد العزيز فتعلم القراءة و الكتابة، و حفظ القران في طفولته، و درس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء، اشترك في بعض الحملات العسكرية و المهمات السياسية في عهد و الده الملك عبد العزيز آل سعود . بويع بالملك عقب استشهاد أخيه الملك فيصل بن عبد العزيز عام ١٣٩٥هـ. توفى رحمه الله بمدينة الرياض عام ١٤٠٢هـ.

رسالة إلى معالي الدكتور الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ عبد الملك بن دهيش، وإخوانه، والعائلة

سلام عليكم ورحمة الله، وبعد ...!

فأعظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، في والدكم، فقيد العلم، والإسلام؛ رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا به في دار كرامته، وما مات من خلف مثلكم؛ بارك الله فيكم؛ ودمتم محروسين.

تحريرًا في ١٣/ ٦/ ١٤٠٦هـ

محبكم عبد الرحمن أبو بكر

---

١) القاضي الفقيه الشيخ الدكتور عبد الملك بن دهيش: ولد بمدينة حائل درس بالمدارس النظامية في الإحساء والخبر ومكة المكرمة تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٢هـ التحق بالسلك القضائي حتى أصبح مساعدًا لرئيس محاكم مكة المكرمة تدرج في الأعمال الوظيفية حتى أصبح رئيسًا عامًا لتعليم البنات ثم تقاعد، له أنشطه علميه واهتمام كبير في إخراج تراث علماء الإسلام فجزاه الله خيرًا.

الكاتبات الشخصية

رسالة إلى والده[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب حضرة سيدي، وسندي، الفاضل المكرم، ذي القدر المعظم : الشيخ أبي بكر ابن سيدي الشيخ عبد الله الملا المحترم، سلمه الله ..آمين.

سلامًا، وتحية، وأشواقًا قلبية صادرة من فؤاد يكاد لذكركم أن يطير، ولا زلت عنكم كثير السؤال، وقد ورد عليّ كتابكم الشريف، المتضمن صحتكم، الذي باسم الأخ الشيخ محمد؛ فحمدت الله تعالى على سلامتكم، وكمال صحتكم، وبعد توجه الإخوان إلى طرفكم، حصل لي وحشة وقلق:

فيا ليتَ شِعري والزمانُ مُفرِّقٌ متى كنتُ ألقاكمْ وصَحْبي وجِيرتي

هذا، وأرجو الله الكريم أن يديم سلامتكم، وأن يطيل بقاءكم، وأن يجمعني بكم على أحسن حال، ولا تقطعوني من أخباركم، كما هي مستمرة سابقًا.

---

١) الإمام الحجة شيخ عصره وإمام مصره العلامة المحدث الفقيه الشيخ أبو بكر بن الشيخ عبدالله الملا، ولد في الإحساء عام ١٢٨٠هـ نشأ وتربى في بيت علم وورع أخذ عن والده وعن علماء بلده ثم انتقل إلى مكة وأخذ عن علماءها ولم نقف له على مؤلفات إلا الشيء اليسير منها وذلك لانشغاله بالأمور السياسية حيث كان رجل زعامة في عهد الدولة العثمانية والدولة السعودية وكان يفد إليه من الطلبة الأعداد الكبيرة ويسكنهم في رباطه ويتكفل بشؤونهم وتعليمهم ومصاريفهم حتى إن بعض الأقطار الإسلامية لا تشير إلى الأحساء إلا باسم بلد الشيخ أبو بكر توفي رحمه الله عام ١٣٦٦هـ .

ولا يخفى على سيدي أني قبضت من يد الأخ عبد اللطيف البشير ٢٠ ريال فرنسية، وصرفت منها ٧ريال الباقي ١٣ ريال.

أسأل الله - سبحانه - أن يجمل الأحوال، ويسبل علينا ستره؛ إنه جواد كريم.

١٣ / ١ / ١٣٥٢ هـ

(لقد فقدنا الأنس والأنيس)[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرات المكرمين الأمجدين الأعزاء إخواني : الشيخ محمد[٢] والشيخ أحمد[٣] أبناء سيدي الوالد المحترم، سلمهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولا زالت تباشركم ألطافه، وتحفّكم نفحاته على الدوام، وبعد...!

---

١) هذه الرسالة أجاب فيها الشيخ على أخويه الشيخ محمد والشيخ أحمد عند ورود نبأ وفاة أخيهم الشيخ عبدالله رحمهم الله تعالى.

٢) هو العلامة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبدالله الملا، ولد في الإحساء عام ١٣٢٢ هـ تعلم على يد والده وبعض علماء بلده ثم رحل إلى الحجاز عام ١٣٤٧ هـ ملتحقًا بالمدرسة الصولتيه وأخذ عن علمائها وعلماء الحرمين الشريفين تخرج من المدرسة المذكورة عام ١٣٥٢هـ وتصدر للتدريس في مدارس والده ورباطه .حيث كان خليفة لوالده تخرج على يديه كثير من طلبه العلم في الإحساء وخارجها توفي رحمة الله ١٣٩٥هـ في القاهرة ودفن في البقيع بجوار أل البيت رحمه الله رحمة واسعة .

٣) الشيخ أحمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبدالله الملا، ولد في الإحساء عام ١٣٢٦هـ تعلم على يد والده وبعض علماء بلده وثم رحل إلى الحجاز مع أخيه الشيخ عبد الرحمن للالتحاق بأخيهما الشيخ محمد في عام ١٣٥٠هـ للدراسة بالمدرسة الصولتية حيث درس في المدرسة المذكورة سنه دراسية واحدة ثم رجع إلى الإحساء مع أخيه الشيخ محمد توفي رحمه الله في الإحساء سنة ١٤٢٠هـ ثم نقل إلى البقيع رحمة الله رحمةً واسعة .

فإن أفجع وأمرَّ ما تحرك به اللسان، ووعاه القلب، وسمعته الآذان، في التعازي والمرثيات، كتابُكم المؤلمُ الذي لا بد لي منه، ورد عليّ من ابن بشيِّر يوم ١٥ ذي الحجة؛ ففتحته، وفهمت ما تضمنه؛ فما مر عليّ أمرٌّ من ذلك اليوم، ولكن قضاء الله، وما شاء فعل؛ لقد فقدته المواقفُ الخيرية، التي يشهد له بها كل من والاه؛ فإن معاطف الفقيد وأخلاقه الكريمة، لا تحصر في الطروس، وإن نقلته عنا قد ورثت لنا حزنًا، يتجدد في كل موقف.

أسأل الله سبحانه أن يصب على جثته صيب الرحمة والرضوان، وأن يسكنه أعلى فراديس الجنان، فسبحان من تفرد بالبقاء، وميز الخلق بالفناء: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١).

---

١) (القصص: ٨٨).

رسالة إلى شيخه الشيخ محمود البخاري[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أشهى ما تطيب به النفوس - بعد ذكر الملك القدوس - سلامٌ أخص به حضرة الفاضل، المحترم، شيخنا : الشيخ محمود البخاري، سامحه اللطيف الباري، وإني لكثير السؤال عنكم، وعن صحة حالكم، لا زلتم متلبسين بكمال الصحة والعافية، وإن تفضلتم على مملوك إحسانكم بنوع من ذلك، فهو يحمد الله إليكم في خير وعافية، كما تحبون، وهذه مدة مديدة، وشهور عديدة، لم أتشرف منكم بمكتوب، يطفئ الغليل، ويداوي القلب العليل، مع أن كتبي متوالية إليكم، تترى كتابًا بعد كتاب، عسى المانع خيرًا.

هذا ما لزم، وما يلزم إبلاغ سلامي حضرة الأخ الأديب، وكافة المحبين ودمتم كما رمتم.

في غرة صفر الخير ١٣٥٢هـ

باذل الدعوات أخيكم عبد الرحمن الواعظ

---

١) لم أقف له على ترجمة.

رسالة إلى والده[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الوالد المحترم :

سيدي الوالد الشيخ أبي بكر بن سيدي المبرور الشيخ عبد الله المحترم : أسعد الله أيامكم، وجدّد أفراح أعوامكم؛ إني عنكم كثير السؤال، وإن تفضلتم عليّ ببعض ذلك؛ فأنا في حال جميل.

إنه لا يخفى على سيدي المعظم أنّ إدارة مدرستنا الميمونة أرادت من كافة التلاميذ الاختبار في جميع ما أخذوه منها، وتلقوه من مشائخها الكرام، وذلك في آخر هذا الجاري؛ فأجبنا -نحن معاشر التلاميذ- لذلك، قائمين لها بجميل الشكر والممنونية؛ فأجلنا الافتكار في مجال تلك الصناعة؛ فأحيينا طول ليلنا حرصًا على تحصيل تلك البضاعة، وقد حضرنا عند أساتذتنا المختبرين فإذا هم مستعدون بأنواع الأسئلة من أول ما قرأناه، من أول السنة؛ فأجبناهم - ولله الحمد والمنة - عن جميع ما سألوا الجواب الشافي، وكل هذا من بركة دعواتكم الشاملة، مع تقصيرنا عن إدراك ذلك.

فجزى الله عنا أساتذتنا ومؤسس هذه المدرسة كل خير؛ حيث كانوا معتنين بتلاميذهم أشد الاعتناء؛ فجزاهم على الله.

---

١) سبقت ترجمته ص١٨١.

هذا وأفيدكم سيدي أني قدمت لكم جملة مكاتيب، وفي طول هذه المدة المديدة لم أقف لكم على جواب، يطفئ الغليل، ويداوي القلب العليل، وهذا خلاف ما عودتموني عليه.

هذا ما لزم مع إبلاغ سلامي إخواني الكرام، ومن عزّ عليكم من الأنام، ومن لدي كافة المشائخ وإخواني التلاميذ.. ودامت لكم المسرات في جميع الأوقات.

المملوك / ابنكم عبد الرحمن

(رسالة إلى أخويه الشيخ عبدالله والشيخ أحمد)[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة إخواني المحترمين الشيخ عبدالله والشيخ أحمد حفظهم الله تعالى .. آمين.

بعد تقديم السلام وواجب التحية والاحترام أبدي أنه قد مضت مدة طويلة لم أحظ فيها بشريف مخاطباتكم وعزيز مراسلاتكم التي تشفي الفؤاد من لواعج البعاد وتطفئ نار الجوى وحرارة الأسى. فاشتد بي الشوقُ وعظمَ الوجدُ وبِتُّ أقاسي من لواعج الأشواق ما تعجز عن حمله إليكم حمائم الأوراق. فالمرجو من أعطافكم السنيَّة، وشفقتكم الخوية أن تتكرموا عليّ برسالة تخفف الآلام وتزيل الأسقام. وأسأل الله سبحانه أن يتولى رعاية الجميع ويقرب أمدَ اللقاءِ. إنه سميع الدعاء . والدعاء لكم مني مبذول ومنكم مسؤول.

سلامي لحضرة سيدي الوالد المعظم، ولأنجالِكم الكرام ومن حضر مقامَكم من الأحباب وكافةِ الأصحاب؛ وبالخصوص المشائخ الفخام والعمّ عبدالله بن محمد الجعفري، وأبنائه الأذكياء، وأبناء أخويه، ومن سأل عني ومِنْ لديّ كافةُ المشائخ ينهونَ لكم. ودمتم.

٢٨ ربيع أول سنة ١٣٥٢هـ

الكاتب ببنانه أحبكم

عبدالرحمن بن أبي بكر الملا

---

١) سبقت ترجمة أخيه الشيخ عبدالله ص٤٦، وأخيه الشيخ أحمد ص١٨٣ .

(رسالة إلى أخيه الشيخ عبدالله)[١]

الأخ الشيخ عبدالله بن سيدي الوالد الشيخ أبي بكر الواصل إليكم بيد فهد اليمني تفسير الخازن والجلالين مستعمل وشرح الكواكب على المتممة ..... ومراقي الفلاح وعبادة العطار على الأزهرية[٢] المرجو من جنابكم تسلموه بيد الوالدة. جُزيتم عني خيرا.

١٠/ ربيع ثاني

---

١) سبقت ترجمته ص٤٦.

٢) لعل المقصود هنا حاشية الشيخ حسن بن محمد العطار الشافعي على الأزهرية.

(رسالة إلى والده)[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

حضرة صاحب الجلال والجمال، والشرف والكمال، ناشر راية الإسلام، في دياجي الظلام، وداعي الأنام من بني الإسلام، إلى تعلم الأحكام، سيدي الوالد الكريم، لا زال ملحوظًا برعاية الرب الرحيم، وبعدُ ...!

فإن الداعي لتحرير هذا الكتاب هو إبلاغ سيدي من المملوك أوفى وأتم السلام، مع السؤال عن عزيزٍ خاطرٍ، سيدي المفدَّى، أمطر الله على مواقفه سحائب الخير والإنعام، وأيده بما أيد به سيد المرسلين..آمين.

وإنه قد ورد عليَّ كتابكم العزيز في ١٥ الجاري؛ فتشرفت بفض ختامه، وما ذكرتم صار لديّ معلومًا، أرجو الله -تبارك وتعالى- أن يحقق آمالكم، وأن ينجح مقاصدكم، وأن يبلغكم الأماني؛ إنه جواد كريم. وما تفضلتم به جراب تمرٍ.... وصلني، أوصلكم الله إلى ما يرضيه.

هذا ما لزم، وأرجو إبلاغ سلامي الإخوان الكرام: الشيخ محمد والشيخ أحمد، ومن لدي كافةً ينهون إليكم السلام.

---

١) سبقت ترجمته ص١٨١.

(رسالة إلى والده)[١]

سيدي الواصل إليكم سحارة[٢] قاز فيها كُتُب، لأني وقت الموسم عزمت على التوجه، ولكن الخير فيما يختاره الله، ورأيت أن أجلس هذه السنة لأجل إكمال الكتب التي شرعت فيها أرجو الله لي ولكم وللمسلمين حسن التوفيق. والسّحارة المذكورة هي بصحبة الأخ عبدالعزيز بن موسى جزاه الله خير الجزاء، فأرجو منكم أن تجعلوا نظركم عليها، وعلى الكتب التي عندكم، وتنظفوهم عن الغبار، وعن الضرب، تراهم غاليين عندي!! أبلغوا سلامي الشيخ أحمد بن عثمان والشيخ عبدالرحمن بن الخال والشيخ عبدالرحمن بن اسماعيل، وابنه محمد، والحليبي.

الولد عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر الملا.

---

١) سبقت ترجمته ص١٨١.

٢) سحارة : يقصد بها صندوق من الخشب وكانت كلمة سحارة سائدة عرفاً بهذا المعنى والله أعلم.

(رسالة إلى والده)[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

محرراً بالطائف ٦ جمادى آخر

الحمد لله وحده

إلى صاحب الأقبال سعادةَ سيدي الوالد الشيخ أبو بكر بن سيدي الشيخ عبدالله الملا المحترم دام إقباله. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، وأدام المولى جزيلَ إنعامه عليكم.

وإنّي على أحوالكم كثيراً ما أحب الإطلاع، وقد أفادني عن صحتكم المكرمُ يعقوبُ الهاجري، فحمدتُ الله على ذلك. وحيث شعرت بنيته التوجه إلى طرفكم بادرت لكم ببعض الواجب، الذي عليّ، من تحريري هذا الكتاب، ولي مدةٌ طويلة لم أُشرَّف لكم بتناول مكتوب، مع أني لا تمضي علي نحو ثلاثين يوماً بل أقلّ إلا وأكتب لكم. نعم قد وَرَدَ علينا منذ ٥ أيام الرجلُ قاسم بن عيسى من أهالي البحرين ويذكر أن معه كتباً من عندكم وقد قدّم عفشه إلى مكة، ونزل على الحكومة في دار الضيافة، وإني في هذا اليوم سأرحل إلى مكة المكرمة -إن شاء الله-. وما حملني على الطائف إلا شدة الحر، وبعض الأَثَـرِ. سيدي قد نوهت في الكتاب

---

١) سبقت ترجمته ص١٨١.

السابق من قَبل الدريهات بأني عملت فيها ما يحبه الله وتحبونه أوفيت منها ذوي الحقوق حقوقَهم. والباقي جعلتُه عند المحب السيد محمد أمين كتبي، فكنت آخذ منه قسطاً قسطاً ..... وقد نَفِدَ. وليكن عند سيدي معلوم أني ..... في الطلب مادمت مستور الحال عن .... ومثلنا لا يصلح له التمسكن إلا إلى الله ومن ..... الإنسان إذا فقد ما يقيمه ويصلح شأنه اضطر إلى التمسكن للخَلق؛ نعم إني رأيت من نفسي دراسة هذه السنة خير من العام الماضي، وما دامتْ عليَّ أنظارُ سيدي وأنا أكون فارغَ البال متوجهاً بكليتي لطلب العلم - الذي هو الغاية المنشودة -. وأما حالتي فهي حالة دروشة ..... إلى الحرم المحترم هذا وإني أرجو من سيدي عدمُ المؤاخذة في هذا التطويل ..... سلامي ..... الإخوان وكافة الأبناء والعمّ عبدالله الجعفري وأبنائه، ومن سأل عني، أو تُحِبُّوا إبلاغَه السلامَ مني. ودمتم سيدي ودعائي لكم مبذول كما هو منكم مأمول.

المخلص / ابنكم عبدالرحمن

وَلَدَيَّ كافةُ المشائخ والتلاميذ والحاج المكرم عبدالله الجفالي وأبنائه، والأخ عبداللطيف بن بشير الكل يهدونكم جزيل السلام.

رسالة إلى والدته[١]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

إلى سيدتي، الوالدة الكريمة...أما بعدُ:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهنئكم بقدوم هذا الشهر المبارك : شهر الصيام، جعله الله شهرًا مباركًا علينا وعليكم وأعاد....[٢] وقد قدمت لكم جملة مكاتيب، آخرها قريب، في البوسطة (امسوجر)، أرجو الله وصوله إليكم، وإن سألتم عني؛ فأنا – ولله مزيد الحمد – في خير وعافية، كما تحبون، ورجائي منكم عدم المقاطعة؛ فلعل أن يكون لي توجه بعد الموسم، والله المسير، ولا تنسوني من صالح الدعاء، كما مني مبذول لكم.

هذا ما لزم، وسلامي للخالات، وأحمد بن عثمان، الذي ما طراه في هذا العام يكتب لي واحدا مكتوبا، يبشرني عن حاله والبنت فاطمة[٣]، وأظنها الآن كبرت ونستني، نست حملي لها، ودوارتي بها في كل مكان.

٤/ شعبان١٣٥٣هـ

باذل الدعوات الولد عبد الرحمن

---

١) والدة الشيخ :هي إحدى بنات الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الحكيم واسمها مريم، ولدت في الأحساء ونشأ في بيت علم وورع وهي من أسرة كريمة وكانت إحدى زوجات الشيخ أبو بكر توفيت رحمها الله عام ١٣٦٨هـ.

٢) يوجد في الرسالة الأصلية سقط لم أستطع قراءته لقدمها.

٣) ابنته فاطمة:ولدت في الإحساء وعاشت في كنف والديها حتى كبرت وترعرعت فزوجها والدها من الشيخ محمد بن أخيه الشيخ عبد الله توفيت رحمها الله عام ١٣٧٢هـ اثر مرض ألم بها فحزن عليها الشيخ كثيرًا.

(رسالة إلى والده)[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من علّم الإنسان مالم يعلم

ما تبسَّم ثَغر التّذكار عن ثنايا تلك المزايا إلاّ وأومض بَرقُ الأفكار ببثّ أشواقٍ لم تزل تتحايا. ولا أحالتْ يدُ الصروف بيني وبين السجايا التي تضوع منها العرف والمعروف إلاّ وأرجت بنسيم تسليمٍ يتأرَجُ بأزكى شميمٍ وأشهى سلسبيلٍ مزاجُه من تَسنيمٍ مصحوبٍ بأبهى تحيةٍ، أصفى من الحور وأشهى للعيون من النور، إلى الوحيد في أوانه، الغريب في زمانه الوالدِ الشيخِ أبو بكر ابنِ سيدِي المبرور الشيخِ عبدِالله الملا الواعظ، لا زالت هممه العالية مستمرة في الرُّقى إلى ذِروة المجدِ والسؤدد. آمين.

وبعد ...! فإنّ لكل عين نورا، ولكل قلب سرورا، ولكل رَوْح ترويحا، ولكل نفسٍ غماً وتفريحاً. وكأني بسعادتكم - أدامها الله - حيث شَخْصُكم نورٌ، وحديثُكم تَرْويحٌ، وخطابُكم سرور، وصفاتُكم تفريح. فما بالُ طرف غاب نوره، وقلبٍ فارق سرورُه، ورُوحٍ مُنِعَ تفريحها، ونفسٍ بيد الفراق بَعُد ترويحُها. ولما أنه عز الطلب وبعد المحبوب على من أُحِبّ جعلتُ لساني تَرجُمَانَ جناني؛ فأملى اليراع أحرفاً هي

---

١) سبقت ترجمته ص١٨١.

عُلالة الصبر وبلالةٌ مِن دموعٍ هي البحر، من الشوق المضْرَم، وماذا ينفع البحرُ في لهيبٍ تبرَّم. وبينما أنا كذلك وإذا بهواتف البشرى تهتف عليَّ من نواحي الأرجا، فما هو إلا أعزَّ شيء قابلته بالترحيب هو الوافد المحترم، كيف لا؟! والمسجِّلُ له يراعُكم الكريمُ، والمُمْلي له فؤادكم الرحيم، فشنَّفتُ سمعي بتَرَنّمي في تلك الألفاظ، ومَتَّعْتُ في أزهار رياضهِ الألحاظَ، فكأنه قميصُ يوسف في أجفان يعقوب، أو كأني المهجورُ المتروك فاجأهُ المحبوبُ.

هذا وقد تلقيت كتابين جليلين أحدهما: مؤرخ رمضان، والآخر: مؤرخ ٢ شوال، في آن واحد يوم ٦ ذي القعده مسجَّلَين بختم البوسطه. وما ذكرتُم فهمتُ شَرْحَهُ الكامل، وفزت بخيره الشامل، سيما ما تفضلتم عليّ به من وصايا البرّ فلا شك أنكم ذَكَّرتموني بها الاستعدادَ ليوم المعاد. لا زال نسيمُكم اللطيفُ يُهدي إليَّ عَرفَها في كل آن ومكان. ودمتم سيدي! وتفضلوا عليّ بقبول هذه التحية، مع غضّ النظرِ فيما يحصلُ لي من خطيئة، وإبلاغُ سلاميَ أَخَوَيَّ الكريمين والأولاد والعم عبدالله الجعفري وكافَّة المحبين، ومن سأل عني، ومن لدى إدارة المدرسة والأساتذة والتلاميذ ينهونكم وإن أحببتم أن ينطبع شيء من مصنفات الجد فأرسلوه لي

٨/ ذي القعدة ١٣٥٣هـ

باذلُ الدعواتِ لكم تُجاه البيت الحرام، راجيها من حنانكم الحقيرُ ابنُكم عبدالرحمن.

رسالة إلى ابن عمه الشيخ أحمد بن الشيخ عبد اللطيف الملا [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي وافر التسليمات، ووافر التحيات إلى من حسنت سيرته، وطابت سريرته، القمر بن العم الشيخ : أحمد ابن سيدي المرحوم الشيخ عبد اللطيف الملا، وفقه الله لما يحبه ويرضاه. آمين . أما بعدُ ...!

فإني قد تشرفت بملاقاة كتابكم الكريم؛ فأنست به غاية الأنس، وفهمت من عذوبة ألفاظكم كامل الشرح، وإن سَألتم عني؛ فأنا في كمال الصحة والعافية، ولازلتم متمتعين بلذيذ كمالها. وقد ورد علينا في مكة المكرمة الجماعةُ الإحسائيون؛ لقضاء النسك؛ فأنست بهم غاية الأنس؛ لكن مع ضيق الوقت، لم يمكن لي أن أتمتع بأنسهم؛ فصحبتُ رفقة إبراهيم بن عامر للمدينة المنورة، ولم يكن علينا قصور من الأنس سوى فقدانِ المرحوم الشيخ : عبد الرحمن الخطيب، رحمة الله عليه رحمة الأبرار؛ فعظم الله أجركم فيه، وأحسن عزاءكم، وجبر مصاب الجميع.

---

١) العلامة المؤرخ الشيخ أحمد بن المفتي الشيخ عبداللطيف الملا، ولد بالأحساء في حي الكوت سنة ١٣١٣هـ أخذ عن والده وعلماء بلده كان رحمه الله يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة تولى النظارة والتدريس بمدرسة القبة بحي الكوت وكان يؤم مسجد والده بحي الرويضة توفي رحمه الله سنة ١٤٠٢هـ ودفن بمقبرة الكوت فرحمه الله رحمة واسعة.

ولا يخفى عليكم أني قد عملت بما في كتابكم من الوصية، حسب الطاقة، وقد بذلت لكم من الدعوات الصالحة، تجاه البيت الحرام، وأن لا يحرمكم من حجه، وعمرته، وكذلك في الروضة الشريفة، والبقعة المنيفة، بجوار المصطفى عليه الصلاة والسلام، كما هو مبذول مني لكم على الدوام راجيًا منكم مثله، بعد أداء الفريضة والنافلة.

هذا ما لزم، وإبلاغ سلامي سيدي الوالد والمحب ابن العم أخاكم : الشيخ عبد الله، وأنجالكما الكرام، وعلى الأخوين : الشيخ محمد وأحمد، والعم عبد الله الجعفري وأنجاله، والمشايخ الكرام منا إجمالًا ومنكم تفصيلًا.

ودمتم .

المخلص

أخيكم عبدالرحمن بن أبي بكر الملا الواعظ

محرم ١٣٥٤هـ

رسالة إلى أخيه الشيخ أحمد[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي عبد الله، عبد الرحمن بن أبي بكر الملا، إلى المكرم الشيخ : أحمد بن الوالد الشيخ أبي بكر المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعدُ ...!

فأعظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، في الابن (علي)؛ تغمده الله برضوانه، وأسكنه فسيح جنانه، وجمعنا به في دار كرامته. وهذا - يا أخي - شأن الدنيا، ومصير كل حي؛ فهنيئًا له؛ عاش -رحمه الله- عيشة السعداء، ومضى بأحسن وأجمل الذكريات، من سلامة القلب، وسخاوة النفس، وعفاف، وكفاف؛ فهنيئًا لروحه الطيبة، القادمة على ربها ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾[٢]؛ ولو خير بالعودة إلى الدنيا الدنية؛ لما اختار ذلك؛ لفرحته بلقاء ربه، وما ادخر له من نعيم الآخرة؛ وكأني بالوالد -رحمه الله- وقد سُرَّ بقدومه عليه ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[٣].

---

١) سبقت ترجمته ص١٨٣.

٢) (الفجر : ٢٧-٣٠).

٣) (الطور : ٢١).

هذا، وأبلغ سلامي وتعزيتي الحارة إلى والدته، وإخوانه، وإخوته، وأولاده، وأولاد الأخ عبد الله، وأولاد الأخ محمد، وكافة أسرة آل أبي بكر .

وكما قيل : ما مات مَنْ خلف ذرية؛ فقد خلف أبناءً صلحاء، أحيوا ذكر بيت العلم؛ وفَّقهم الله لصالح الأعمال، ورزقهم التقوى، والورع، والعمل بما يتعلمون.

والله يحفظكم، ويلهمكم الصبر.

تحريرًا في ٧/ ذي الحجة/ سنة ١٤٠٣هـ

أخوك/ عبد الرحمن بن أبي بكر

رسالة إلى أخيه الشيخ أحمد[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي عبد الله، عبد الرحمن بن أبي بكر، إلى المكرم، الأخ الشيخ : أحمد أبي بكر، حفظه الله .. آمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد...!

فأعظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، في أم الأولاد الطيبة، وابنة الطيبين؛ تغمدها الله برحمته، وأسكنها فسيح جنانه؛ وهذا مصير كل حي؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون؛ إنها المؤمنة، الصابرة، المطيعة لربها، ولزوجها، وقد جاء في الحديث : «إذا صلت المرأة خمسها، وأطاعت ربها، وأرضت زوجها؛ دخلت الجنة»[٢]؛ وقد سبقتك إلى الجنة، في البيت الذي هيَّأه الله لكما . وحين تَقدُمُ عليها- بعد عمر طويل؛ إن شاء الله - ستستقبلك - يا أخي- في هيئة شابة حسناء، لم تر أحسن منها؛ فتقر عينك بها، وتقر عينها بك.

والفرقة بين الأحبة أمر محتَّم على جميع البشر، ومثلك خبير بهذا؛ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، وكما قيل : "لكل اجتماع فرقة" . من يد البين استراحت الطيبة الطاهرة؛

---

١) سبقت ترجمته ص١٨٣.

٢) رواه ابن حبان (٩/ ٤٧١) بلفظ مقارب، أحمد (١/ ١٩١) بلفظ مقارب، المعجم الأوسط بلفظ مقارب (٥/ ٣٤) بلفظ مقارب .

من عناء الدنيا وأتعابها، وقدِمتْ على ربها راضية مرضية، قد انتقلت من دار العنا، إلى دار السعادة والهنا؛ قال النبي الكريم ﷺ: «لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها»[1].

هذا، وأبلغ سلامي وتعزيتي لجميع الأولاد، وإخوانها؛ ونحن في هذا الطريق سائرون؛ أسأل الله لنا جميعًا حسن الختام. ودمتم بخير. جبرَ اللهُ مصابَ الجميع.

أخوك المخلص

عبد الرحمن

١) الدارمي (٢/ ٤٢٨)، ابن أبي شيبة (٧/ ٣٠) بلفظ مقارب، أحمد (٥/ ٣٣٠) بلفظ مقارب.

رسالة إلى صديقه الشيخ أحمد مدني[١]

صديقي المحترم : الشيخ أحمد مدني، سلمه الله تعالى..آمين:

السلام مني عليك، ورحمة الله وبركاته على الدوام، وبعد...!

فلا زلتُ أسأل عنك جميع الواردين لما كان بيني وبينك من ارتباط الصداقة والمودة، وبعد فراقك حصل لي من الوحشات ما لا أقدر على حصره؛ فلما وصلت إلى الوطن، رغبت عني بهجرك، ومع ذلك لا زلت أبعث إليك كتبًا تترا، كتابًا بعد كتاب، ولطول هذه المدة المديدة، والشهور العديدة لم أتشوف منك بجواب، يزيل ما بقلبي مما طرأ به من الشكوك في خصوصك؛ فيكون موثقًا للمحبة القديمة، التي نشأت لله، وفي الله؛ ومجدِّدا لها:

بعدتَ ولم يبعدْ جمالُكَ عن قلبي ... وأبديتَ هجرانًا فما كان مِن ذنبي

فإنْ كنتُ قد أخطأتُ فالعفوُ مِنَّةٌ ... رجائي بيانُ الحالِ في ردِّكمْ كتْبِي

فأرجو من مزاياك الحسان جوابًا، يفصح لي عن حالك، ويبين لي ما في ضميرك. وسلامي على أنجالك الأدباء الكرام.. والسلام

عبد الرحمن الواعظ

---

١) لم أقف له على ترجمة.

رسالة إلى الشيخ أحمد بن راشد المبارك[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأديب الفاضل، وسلالة الأماجد والأماثل، الأخ : أحمد بن الشيخ راشد المبارك المحترم

سلام الله عليك ورحمته وبركاته، أما بعد...!

فقد تناولت بيد الفرح والسرور كتابكم المبشر عن صحتكم، وإنشائكم بيتًا جديداً للعائلة بـ"الخُبَر"؛ فحمدت الله على ذلك، وسألته لكم التوفيق والنجاح. وما أشرتم فيه من حاجتكم إلى بساطين، طول كل واحد منهما عشرة أذرع؛ فقد بادرت إلى مطلوبكم، بكل ممنونية، بالبحث والاستقصاء في سوق جهتنا؛ حتى تحصلت عليهما؛ فعسى أن يكونا حسب رغبتكم. وأما ما ذكرتم من رطوبة الأرض؛ فهذه رطوبة ذاتيه تبعًا للمجاور؛ فأرضها رطبة، وجوها رطب، ومَن حل بها -أيضًا- رطبٌ تبعًا للطقس، ورطوبة الأمزجة - يا أخي - والأبدان خير من يبوستها؛ ولذا أقول:

رطوبةُ أرضٍ تحتَ جوٍّ مُرطَّبٍ ومَن فيهما قد حل لا شكَّ أرطبُ

---

١) سبقت ترجمته ص١٤٨.

من بعد ذلك، نبشركم بأن الله قد منحنا ولدًا، قال : إني عبد الله، وهو الآن ابن حول، نستمدكم له الدعاء . ودمت، يا زهرة المكان، ويا باقة الزمان وحرر في ٢٨/ ٦/ ١٣٧٥هـ

وأبعث إليكم بطيه هذه الأبيات لتناسبها بالموضوع؛ فعسى أن تحل منكم محل القبول:

بالله قلْ لي ما الخبرْ ... في وصفكمْ أرض الخُبرْ
تقول هذي رَطْبَةٌ ... والرطبُ نبراسُ السّمرْ
إن القضيب اللُّدْن في ... مجناه مجلات النّظرْ
والضبي في مرعاه أحـ ... ـلا ما تمتعه البصرْ
ذاك الذي يشفي الفؤا ... د وذاك من للعين قرْ
وأفدتَ انك قد بنيـ ... ـتَ لمنزلٍ للقلب سَرّ
مبارك البيت الجديـ ... ـد ومنزل الأنس المدرْ
لصاحب الود القديـ ... ـم الفاضل الشهم الأبرّ
أما البساط ومثله ... فسيأتياك على الأثرْ
أبلغ سلامي من تحبُ ... ومن بساحَتِكم حَضَرْ
واخصص به مني هشا ... م وأختـه ذات الحورْ
وإليك من عبد الإلـ ... ـه بُنَيَّ مِنحةُ مَنْ فَطرْ

تمت

رسالة إلى الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل المكرم المحب، الشيخ : محمد بن إبراهيم آل مبارك المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد...!

فمن حين سافرت إلى الحجاز، وأنا انتظر كتابًا منكم، يسرني عن صحتكم،ولا سيما حرصكم على الخلوة، ولعلي أحرص منكم على حاجتكم، لكن - مع ذلك - لم أحظ منكم برسالة تطمئنني عن صحتكم .

وبخصوص الخلوة، لا زلت أتردد على الأوقاف، بخصوص خلوة اللبني التي وعدوني بها، غير أن المذكور بالمدينة، وكتبه وعفشه لا زال بها، ولما بالغت معهم بالكلام، وقلت : إن فضيلة الشيخ في حاجة ماسة للخلوة؛ لأن عفشه وكتبه مودوعة عند الناس، وقد أمرني بنقلها إلى الخلوة إذا سلمتها له الأوقاف، والنهاية قالوا لي : اشتكِ على صاحبها. وإذا جلبته الحكومة وفضّاها، وتسلمت دائرة الأوقاف مفتاحها؛ حينئذ لها التصرف فيها، هذا ما حصل من خصوص الخلوة.

---

١) العلامة الفقيه مفتي المالكية الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك : ولد في الإحساء عام ١٣٢٠هـ نشأ وترعرع في بيت علم ودين وورع أخذ عن والده وعن علماء بلده ثم رحل إلى مكة المكرمة أخذ عن علماءها وبعد رجوعه إلى الإحساء تولى التدريس في بعض مدارس أسرته توفي رحمه الله في ١٠/ ٩/ ١٤٠٤هـ .

(شخصيات رائد من بلاده – معاذ المبارك).

بعد ذلك الواصل إليكم الرجل الفاضل الفقيه المالكي الشيخ محمد ألب ابن إكَّاي الشنقيطي، وهو من المهاجرين بالمدينة، قد ضاق عليه العيش، وهو ذو عائلة، ومعلومكم أن المهاجرين ليس لديهم شيء من المكاسب سوى مواساة إخوانهم من أهل الخير؛ فحكمهم حكم "أهل الصُفَّة"، كما لا يخفاكم حال أولئك؛ فالأمل أن تجمعوا له ما يسد فاقته من الإخوان المحسنين، وتساعدوه إن أراد أن يسافر إلى البحرين بالكتابة له إلى من تعرفون فيه الخير، وهذه وصية صاحب الفضيلة شيخنا الشيخ حسن المشاط؛ أمرني أن أنفذها لفضيلتكم، والله في عون العبد، ما دام في عون أخيه.

والباري يحفظكم، وإبلاغ سلامي للأولاد، وكافة الأسرة منى مجملا، ومنكم مفصلا.

وحرر في عام ٩/ ٥/ ١٣٨٨هـ

محبكم المخلص عبد الرحمن أبو بكر

ومن لدي الشيخ حسن المشاط والسيد علوي والشيخ محمد المصطفى ينهون إليكم.

رسالة إلى شيخه الشيخ حسن مشاط[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة، العالم العامل، والعلامة الكامل، سيدي الشيخ : حسن مشاط المحترم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو المولى الكريم أن يديم لكم الصحة والعافية. وإن سألتم عن رهين الوداد؛ فشكره لكم بعد الله في ازدياد، وإن كان يشكو ألم الفراق والبعاد:

جسمي معي غيرَ أنَّ الروحَ عندكمُ فالجسمُ في غربةٍ والروحُ في وطنِ

هذا، وقد ازداد شوقي إليكم، حين أن أبلغني عبد الله العرفج سؤالكم عني، كما قيل:

فاذكرونا عند ذكرانا لكمْ ربَّ ذكرى قرَّبتْ مَنَ نَزحا

هذا، وقد سبق أن قدمت لكم كتابًا قبل هذا، في غرة ربيع الأول، وكذلك للسيد علوي، وللأخ سراج كعكي؛ وذلك حال وصولي الأحساء، بعد مغادرتي للرحاب الحجازية، ومهابط الوحي السماوية؛ غير أني لم أحظ من الجميع برد جواب، وما ذلك إلا لعثور الحظ.

رعى اللهُ الحجازَ وساكنيهِ وأمطره العريضَ المُرْجَحِنّا[٢]

---

١) سبقت ترجمته ص٣٧.

٢) المرجحنا : يقال امرأة مُرْجَحِنَّة إذا كانت سمينة. وفي حديث علي، عليه السلام: في حُجُراتِ القُدُس مُرْجَحِنِّين؛ من ارْجَحَنَّ الشيءُ إذا مال من ثِقَله وتحرَّك؛ ومنه حديث ابن الزبير في صفة السحاب: وارْجَحَنَّ بعد تَبَسُّقٍ أَي ثَقُل . (لسان العرب).

هذا، وقد كان تأخري بالأحساء غير مقصود؛ لأن الأمل أن تكون إقامتي بها لا تزيد على شهر، غير أن الظروف حاكمة؛ لقد تزاحمت علي المشاغل، وتكاتفت لدي المشاكل : فمنها سقوط جدارٍ بيننا وبين الجيران، أيام المطر؛ فاضطررت إلى بنائه، وبناء ما دعت إليه الضرورة. ودعوى في المحكمة تمددت مدتها. وتزويج البنت. وتسجيل بعض النخيلات، التي اقتطعها مشروع الري، ولا أدري بماذا أبدأ:

تكاتفتِ الطيورُ على خراشٍ فما يدري خراشٌ ما يَصيدُ

لذا؛ فأنا أستمد من سيدي الدعاء، بالتوفيق، والمدد بالمعونة، والنصر على الأعداء والخصماء، وقراءة الفاتحة عند الدرس على هذه النية؛ لعل الله أن يجعل لي من أمري فرجًا ومخرجًا، وأنا الآن في محاولة إنهاء ما يمكن إنهاؤه، ثم التوجه إلى مكة الحبيبة واستيطانها،إن شاء الله، وعن قريب أنا عندكم بتوفيق الله.

هذا ما بدا رفعه، وإبلاغ جزيل سلامي للحبيبين : السيد علوي والأخ سراج كعكي والأخوين، والابن أحمد، وأنجاله، والزملاء أهل حلقتكم، ومِن لديَّ الأولاد ينهون ودمتم في حفظ الله وحسن رعايته.

وحرر في ٩/ ٦/ ١٣٨٩هـ

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

رسالة إلى الشيخ محمد بن سرور الصبان[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السعادة، الفاضل، المحب، الشيخ : محمد سرور الصبان، فسح الله في أجله، وبلغه في حياته خير أمله... آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعدُ:

فقد أراعني وأزعجني خبر وفاة الابن البار - حسن - فأعظم الله فيه أجركم، وأحسن الله عزاءكم، وألهمكم الصبر، والسلوان، ورحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه أعلى فراديس الجنان؛ إنه سميع مجيب الدعاء. وهذا شأن الدنيا، ومصير كل حي. وحين أن بلغني هذا النبأ من أحد موظفي الإمارة (صبري صفطة)؛ قلت بما قاله يعقوب : ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[٢]؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون؛ فعليكم بالصبر، والتسليم والتجلد للحادث، مما قضاه الله، الذي لا راد لقضائه، كما قيل:

واصبرْ لكلِّ مصيبةٍ بتجلُّدٍ ... واعلمْ بأن المرءَ غيرُ مخلَّدِ

وإذا أُصبتَ بحادثٍ يُرثَى لهُ ... فاذكرْ مُصابَك بالنبيِّ محمدِ

---

١) الشيخ محمد سرور الصبان: ولد في الحجاز في أواخر سنة ١٣١٦هـ، تعلم القراءة والكتابة والتجويد والحساب في جدة ومكة المكرمة في المدارس التي كانت موجودة في ذلك الحين ولم يتم دراسته بعدها ثم انشغل بالحياة العملية رحمه الله رحمة واسعة. (انظر : أدب الحجاز لمحمد سرور الصبان، المطبعة العربية بمصر، سنة ١٣٤٤هـ)

٢) (يوسف : ٨٤).

ولا شك أنّا إلى ما صار إليه صائرون، كما قيل :

إني أعزِّيكَ لا أنّي على ثقةٍ ... مِنَ الحياة ولكنْ سُنَّةُ الدِّينِ

فلا المُعزَّى بباقٍ بعد صاحبِهِ ... ولا المُعزِّي وإنْ عاشا إلى حينِ

هذا، وأسأل الله أن يجمعنا به مع الوالدين، والأحباب، في دار كرامته؛ إنه أكرم مسئول، وحفظكم الله ورعاكم.

وحرر في ١٩/ ١٢/ ١٣٨٩هـ

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

رسالة إلى عبد الرحيم بن محمد عبد الملك ملا[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم، الفاضل، الأستاذ، الأخ، المحب، الشيخ : عبد الرحيم بن محمد عبد الملك ملا المحترم:

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته أما بعد...!

فقد وصلني كتابكم، مؤرخًا ١٢ محرم الجاري، الذي أفادني عن كمال صحتكم، وتشكركم لأخيكم، بما قام به من واجب؛ وإني أحمد الله تعالى على حسن توفيقه، فيما قمت به من خدمة والدكم، والعناية به، وإسعافه بما يلزم؛ حيث أعتبره - في الحقيقة- والدًا لي، وما فعلت أكثر من الواجب، ولو تأخرتُ عن ذلك؛ لعددت نفسي مقصرًا فيما يجب عليّ نحو الإنسانية، والعروبة، والجنسية، والجوار. أما سؤالكم عن ما صرفناه على المرحوم؛ لدفعها لنا -كما تقولون- فإن هذه العبارة استغربتها منكم؛ لأنكم -بل ومحيطكم - تعلمون بأن بيت آل أبي بكر هو بيت الوفادة، والرفادة، وقضاة محكمتكم بالبحرين وغيرهم، من طلاب العلم، الذين تشعبوا في بلاد الله مَن كان يؤويهم ويمونهم، غير بيت آل أبي بكر...؟! الذي أوقف حياته على خدمة طلبة العلم، والوافدين وهذا غير خافٍ على أحد. ثم ورد علي كتابكم الأخير

---

١) من أهالي مملكة البحرين ولم أقف له على ترجمة.

المؤرخ ١٦ محرم الجاري، المتضمن الورقة المرفقة به، المصدقة من محكمة البحرين؛ فأوصلتها إلى المحكمة الشرعية، وسلمتها بيد الرئيس؛ فأرسل على مدير بيت المال - وأنا حاضر - وأمره بما يلزم نحو مخلفات المرحوم، وطلب مني الحضور على بيع المخلفات؛ فحضرت؛ فبلغ مجموع قيمتها، وما وجد خلالها من نقود ثلاثمائة وثلاثة عشر ريالا، خرج منها أربعة حمالة، استلمها مندوب بيت المال؛ ليدفعها للجهة المختصة؛ لإجراء ما يلزم نحوها.

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل فيك، وفي نسلك الخير، والبركة، والصلاح، بمرافقة التوفيق.

هذا ما بدا رفعه، مع إبلاغ سلامي لكافة العيال، والقرابة، والأصحاب خصوصًا الأستاذ عيسى عبد الرزاق، وقضاة المحكمة الكرام. وحفظكم الله ورعاكم.

جرى في ٢٥ محرم سنة ١٣٩٠هـ

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

رسالة إلى الشيخ محمد بن عبد الله الملحم[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحب الوفي، الأستاذ الأخ : محمد بن عبد الله الملحم حفظه الله.. آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد...!

فبناءً على ما قدمتم إلينا من أبيات التهنئة، التي تُشعر بوفائكم، وذلك ضحوة يوم الأحد الموافق ٢٥/ ٥/ ١٣٩١هـ. وفي صبيحة اليوم الثاني الإثنين، تصفحتها؛ فلم يسعني إلا أن أرد عليها بما يؤكد روابط الصداقة، والإخاء؛ وإلا فمن المعلوم أن التهاني كالتعازي، لا ترد إلا بكلمة شكر.

وإليكم قبيلتها بما هو أوفر لأجل ربحكم؛ فقد أنشأتها يوم الإثنين، وأكملتها ضحوة يوم الثلاثاء الموافقين ٢٦و٢٧/ ٥ الجاري، وحررت لكم هذه الصورة منها، فعسى أن تحوز منكم قبولًا، ودمتم. وحرر في ٢٧/ ٥/ ١٣٩١هـ.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

---

١) الشيخ محمد بن عبد الله الملحم : ولد في الإحساء عام ١٣٥٥هـ تعلم في الكتاتيب والحلق ثم درس في المعهد العلمي في الإحساء وتخرج من كلية الشريعة بالرياض ثم عمل مدرسا حتى وفاته عام ١٤٠٨هـ .

(الشعر الحديث في الإحساء د. خالد الحليبي).

رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العمير

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة، الأخ الوفي، الشيخ : عبد الرحمن بن عبد الله بن عمير المحترم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد...!

فقد طالت المدة عن أيام اللقاء بكم، ونحن في انتظار إنجاز وعدكم لنا، بالاجتماع في حقلكم العامر؛ لنعيد به تلك الذكريات الماضية؛ فقد جاء الصيف بخيره، وبركاته، ورطبه، وفواكهه، والفائدة هي سويعات الاجتماع معكم. وأفيدكم أن إقامتي بالأحساء إلى آخر هذا الشهر الذي نحن فيه، ومن بداية شهر رجب سيكون سفري بعون الله إلى رحاب مكة الحبيبة.

هذا وقد حصل الاجتماع، مع بعض الإخوان، من المحبين، من أمثالكم فتطرق الحديث إلى إقامتي بالحجاز؛ فوجَّه إليَّ بعضهم لومًا بقوله : ترحل للحجاز وتترك بيتك، وعيالك، ونخيلاتك التي تلِفَتْ ؟ ... وكلام كثير من هذا النوع؛ فكان يتكلم، وفكري سارح في شعاب مكة، وحرمها؛ فكأنه في لومه أغراني؛ وفي تلك الليلة، لم أهنأ بنوم، وحين أصبحت، هطلت سحابة شِعري، من سماء فكري؛

فحبَّرتُ هذه القصيدة التشوقية، إلى مكة المحمية[١]؛ وهاأنا أزفُّها إليكم، ثمرة يانعةً، من ثمار فكري، آملًا أن يكون قِراها من كرمكم الترنم بها، بلحنكم المنعش، المشوق بين إخوان الصفاء؛ لكي تحرك نفوسهم إلى الاعتمار، ومشاهدة تلك الديار.

ودامت لكم المسرات في جميع الأوقات. وحرر في ١٤/ ٦ / ١٣٩٢هـ وسلامي لكافة الأصدقاء ومِن لدي الأبناء ينهونه إليكم.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

---

١) قصيدة طويلة من ديوان الشيخ المسمى روضة الأزهار في متنوعات الأشعار (انظر الديوان ص ١٧).

جاء في مطلعها :

إلى الحَـرَمِ المَكـيّ نفـسي لَتَنْـزَعُ ... ومَـا لي بـأرضٍ غَـيرِ ذَلِـكَ مَقنَـعُ

تُحيطُ بـه الأنـوارُ مـن كـل جانـبٍ ... وَبَـدرُ الـسما أنـوارُه فيـه تـسطع

رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العمير[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة من طابت أصوله؛ فزكت فروعه، أخينا في الله، ومحبنا في ذات الله، صاحب الفضيلة، والسماحة، والخير، الأخ الشيخ : عبد الرحمن بن عبد الله العمير حفظه الله ورعاه... آمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... أما بعد...!

فقد ساءني ما بلغني مما حدث بكم، من لدغة العقرب الفاسقة، التي لعنها رسول الله ﷺ حينما لدغته فقال : «لعن الله العقرب؛ لم تدع أحدًا ولا نبيًّا إلا لدغته»[٢]، ومن الأدعية المأثورة،و(أعوذ بك من لدغة العقرب، ومن لسعة الحية).

وبالرغم من اشتياقي إليكم، وكدري نحو هذا الحادث؛ أني لست أعلم عن منزلكم، الذي انتقلتم إليه أخيرًا فمعذرة؛ وسألتمس -إن شاء الله- من يرشدني إليكم؛ زيارةً وعيادةً، وطابت أيامكم.

---

١) سبقت ترجمته ص٤٣.

٢) رواه الطبراني في الصغير بلفظ (لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره ...)، مجمع الزوائد ٥١١، ورواه ابن ماجه (١/ ٣٩٥)، المعجم الأوسط (٦/ ٩١)، وابن أبي شيبة (٥/ ٤٤).

وبهذه المناسبة تحرك خاطري؛ فانهل ماطري، لكم بهذه الأبيات؛ كتسليةٍ حال تحريري هذا الرُّقيم، ولكم مزيد شكري.

وجرى تحريره في ضحوة يوم الثلاثاء الموافق ١٦/ ٧/ ١٣٩٣هـ.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر.

وهي هذه :

أيَا عابدَ الرحمنِ يا صاحبَ الشكوى ... لديغًا لقد أصبحتَ فيما لنا يُروى

سليمًا وقاك اللهُ من كلِّ حادثٍ ... ومِن كلِّ مكروهٍ تعيشُ كما تَهوى

أُصبتَ كما قالوا بلدغة عقربٍ ... ومن شرِّها وُقِّيتَ يا صاحب الفتوى

فمنها رسولُ اللهِ نالتْهُ لدغةٌ ... وقد جاءَ منه لعنُها عن ذوي التقوى

كفى أسوةً بالمصطفى فاحتمِلْ لها ... وكن جَلِدًا واصبرْ على هذهِ البلوى

فأعظَمَ ربي أجرَكم في قضائهِ ... وعافاكمُ من كل ما يُحدِث الشكوى

وإني لمشتاقٌ إليكمْ تَوددًّا ... ويعلمُ شوقي عالمُ السِّر والنجوى

عسى من سُويعات اللّقا عودةٌ لنا ... لِنسلوْ بها كيما نُسَرُّ بمن نَهوى

رعى اللهُ يومًا بالقرارة ضَمَّنا ... أعادَ لماضينا وأبدى لنا السّلوى

فلا قَطَعَ الرحمنُ عاداتِ برِّكم ... وأولاكمُ فضلًا وزادكمُ تقوى

وأبيـاتُ أشـواقي كأشـهُرِ عَامِنـا[١] ومنِّي لكم ما يوجبُ الشكرَ والرعوى[٢]
ومِـن عابـد الـرحمن بَكريَّـةٌ أتـتْ إليكم وأرجو اللهَ يمنحُك الـصَّحوى
وختمـي صَـلاتي للنبـيّ وآلِـهِ ومَن قصةُ المعراجِ من أجلهِ تُروى

١) قصد الشيخ بقوله "كأشهر عامنا" أي أن عدد أبيات هذه القصيدة اثنا عشر بيتا بعدد أشهر العام.

٢) الرعوى: اسم من الإرْعاء وهو الإبْقاءُ . (لسان العرب).

رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العمير[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم، الفاضل، أخينا في الله، والمؤاخي في ذات الله، صاحب الفضيلة والخير، الشيخ : عبد الرحمن بن عبد الله بن عمير المحترم:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وأرجو الله أنكم والأخوة، والعيال بخير وعافية. نحن كما تحبون.

هذا، وقد وصلني كتابكم الأنيس يوم ١١ / ٦، المشتمل على قصيدتين :إحداهما المناصرة، والثانية للدعوة إلى الاجتماع بالمحبين، في نخلكم القرارة، عمَّرَ الله بكم الديار، وأمد لكم في الأعمار، ولا قطع لكم عادات البر؛ وحين فتحته، ونظرت فيه سلامكم لشيخنا الشيخ (حسن المشاط)، وقد كنت ناويًا زيارته، وبعد صلاة عصر ذلك اليوم، ذهبت بالكتاب إليه، وأعطيته إياه، مع تبليغ سلامكم؛ ففتحه، ونظر فيه قليلًا، وكان عنده جماعة، يتحدث معهم؛ فوضع الكتاب؛ فانتهى المجلس، وقمت وتركت عنده الكتاب؛ ليكمله فنظر مع ما فيه من القصيدتين؛ حتى قَبْلَ أول أمس أعني يوم السبت الموافق ٢٧ / ٦، ذهبت إلى الشيخ عصرًا، وأخذت منه الكتاب، وقلت له : تأملتموه ؟ قال نعم، ما شاء الله؛ أهل الأحساء أدباء، وفضلاء؛

---

١) سبقت ترجمته ص٤٣.

فأصبحت يوم الأحد، وقدم علينا الشيخ (يعقوب) من المدينة، وفي ضحوة أمس الإثنين، فتحت الكتاب، وتأملته، وشرعت في رد القصيدة الخاصة بالدعوة، مع تعريضي لقصيدة المناصرة؛ فكتبت فيها نحو أكثر من عشرين بيتا، وفي صحوة هذا اليوم الثلاثاء أكملتها وغدًا- إن شاء الله - أبيِّضُ منها صورةً، وأدرجها في هذا الكتاب، وأودعه لكم، بالبريد، آملًا أن تصلني منكم إفادة وصوله.

وعنواني هكذا: مكة المكرمة،جياد، برحة الطفران.

وشكرًا لكم.

هذا ما لزم، مع إبلاغ سلامي للإخوان، والعائلة ومن يسأل عني، وحفظكم الله ورعاكم.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

رسالة إلى شيخه الشيخ حسن المشاط[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب الفضيلة، سيدي، وسندي الشيخ : حسن المشاط، لا زالت عزائمه الموفقة في قوة ونشاط...آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعدُ:

فقد توجهت إلى الأحساء في أول هذا الشهر، شهر المحرم، واجتمعت بالقرابة والمشايخ، والأصحاب، وكانت اجتماعاتنا حافلة بالأنس والفرح، وبحوثنا في العلم والأدب والتاريخ، وذلك في داخل البلاد وخارجها في النخيل.

هذا وقد ورد إليَّ كتاب من فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك، رقيق الألفاظ يقول فيه "وقد أخذت بيد الشكر والتقدير كتابكم المتضمن لقصيدتكم العصماء، وفضضنا ختامها المسكي، بألحان أخينا الفاضل الشيخ عبد اللطيف ابن عبدالعزيز، في مجلس الشيخ عبد الله الراشد، بحضرة جملة من الأسرة والجيران؛ فأعجبوا بها غاية الإعجاب، ثم أعدنا إنشادها في بستان أخينا الفاضل الشيخ عبد اللطيف آل عبد اللطيف، بلحن الشيخ عبد الله أبو شبيب، ولا تسأل عما حصل للكل من الإعجاب والسرور؛ ولله درك من قائل؛ فلذا أقول بإعجاب :

---

١) سبقت ترجمته ص٣٧.

لا تطلبِ الخيرَ إلَّا مِنْ مَعادنهِ ... وصافيَ الماءِ إلَّا مِنْ مَجاريْهِ
ورائعَ الشِّعْرِ إلا مِنْ مُرَوِّضهِ ... ندبٌ ذكيٌّ مجيدٌ في قوافيهِ
تراهُ غضًّا نديًّا حين ينشِئُهُ ... كأنهُ الدرُّ في الحسنا توافيهِ
تأتي إليه معاني الشعرِ طائعةً ... في كل فنٍّ إذا ما شاء يُنشيهِ
إيْهًا أخي عابد الرحمن تتحفنا ... بشعرك الغضِّ نزهو في معانيهِ
يجَّددُ الشوقُ منه كلما تُلِيتْ ... أبياتهُ وَتُحلِّى ثغرَ قاريهِ
لا زلتَ تقفو كرامًا منكمُ سلفوا ... من آل بكر لهم في المجد عاليهِ
لأنهمْ في سماء المجد أنجُمُهُا ... للسّالكين ومَنْ قد تاه تهديهِ
لا زال متصلًا بالفضل ذكرهمُ ... لا سِيَّما مَنْ توافينا قوافيهِ
ثم الصلاةُ على المختار ما قُرئتْ ... على المسامع والآذان تُصغيهِ
والآلِ والصحبِ والأتباعِ أجمعِهمْ ... ما غرَّدَ الطيرُ لحنًا من شواديهِ"

تمت

رسالة إلى الشيخ أحمد بن الشيخ حسن المشاط[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم، الفاضل، الحبيب، الأخ، الشيخ : أحمد ابن المرحوم، شيخنا الشيخ حسن مشاط، حفظه الله، ورعاه... آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد...!

فقد بلغتني وفاة والدكم، أبي الجميع، وحبيب الكل؛ فحصل لي من الانزعاج، وتكدر البال، ما لم يكن في الحسبان؛ لأني جئت منه، وهو في صحة طيبة، ولم يبلغني أنه مريض؛ ففوجئت بخبر وفاته؛ ففاضت عيني بأدمعها الحارة؛ من لهيب نار القلب؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ اللهم أجبرنا في مصيبتنا هذه؛ فأعظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم جميعًا .

هذا، وقد فاضت نفسي بأبيات رثائية[٢]، تتحدث عن حياة الفقيد، وأخلاقه، وعبادته وها هي بِطيِّه. وجدير بها أن تنشر على صفحات الجريدة؛ ليعلم الكثير من الناس ما يخفى عليهم من حاله؛ حتى يتأسى به من وفقه الله لطاعته، وتكثر عليه

---

١) لم أقف على ترجمته.

٢) انظر ديوان الشيخ المسمى روضة الأزهار في متنوعات الأشعار ص ٣٩٩.

الترحمات منهم؛ صب الله على قبره شآبيب الرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجنان، وجمعنا به في دار كرامته، آمين.

تحريرًا في ١٢/ ١٠/ ١٣٩٩هـ.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر الملا

ملحوظة:

قلت في البيت الرابع من المرثية : قضى نحبه من قرب تسعين حجة؛ لأن والدي بعثني إلى المدرسة الصولتية عام الخمسين، والشيخ - ذلك الحين - مدرس بها، وهو رجل متكامل، ملتحٍ، أقدر له من العمر ٣٧ أو ٣٨ سنة؛ فلذا قلت : من قرب؛ فإن كان قد بلغ التسعين؛ فتبدل كلمة (من قرب) بكلمة (من بعد)، وشكرًا، آملا أن تبعثوا لي جواب الكتاب؛ لأطمئن على وصوله . أما أنا – محبكم - فإني مريض، طريح الفراش، من أول رجب حتى الآن؛ بسبب زحلقة على البلاط؛ أشكو من ظهري، وفخذي الأيمن، لا أستطيع التصرف؛ فلذا أستمدكم الدعاء، وشكرًا.

رسالة إلى الشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم، صاحب الفضيلة، الشيخ : محمد بن إبراهيم آل مبارك المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد...!

فبمناسبة زيارتي لكم، وحضوري مجلسكم العامر الحافل بمذاكرتكم المفيدة، التي لا زلت أشتاق، وأتطلع إليها، حال بُعدي عنكم، وحيث جمع الله شملنا عصر يوم الجمعة الماضي الموافق ٢٠، من هذا الشهر المبارك، شهر ربيع الأول؛ الذي فيه عيد المسلمين، وفرحتهم الكبرى، بطالع نور سيد السادات، وخاتم الرسالات، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وبما أنكم سألتموني بقولكم : هل من جديد في مناسبة ذكر الأشعار؟ أجبتكم بـ (لا)؛ حيث لا سبب يدعو لذلك، ولا يخفاكم أن قصائدي كلها مبنية على الأسباب الداعية؛ وحين أصبحت - يوم السبت - وصليت العصر؛ تذكرت سؤالكم لي هل من جديد؛ فتهيأ لي - حين أصبحت يوم الأحد - أن أنظم الأشياء السبعية؛ فكتبت ناظمًا منها نحو ثلثي الصحيفة؛ فرأيت نفسي متعبًا من الجلوس والانحناء؛ فقمت لراحتي. وبعد صلاة العصر أكملت الصفحة؛ وهكذا يوم الاثنين والثلاثاء ختمتها. وكما تعلمون من حالي أن الإنشاء أخف عليَّ وأسهل من الكتابة.

---

١) سبقت ترجمته ص٢٠٦.

هذا وما أظن أن أحدًا سبقني في هذا المجال؛ وسميتها (الأبيَات الأبيَّات لاقتناص السبعيات)[١] ، وها هي مقدمة إليكم، مسجلة بصوت ناظمها؛ لعلكم تزودوني من نوعها زيادة على محفوظي، ودمتم محروسين. تحريرًا في ٨/ ٤/ ١٤٠٢ هـ.

محبكم المخلص

عبد الرحمن بن أبي بكر

١) انظر ديوان الشيخ المسمى (روضة الأزهار في متنوعات الأشعار) ص: ٤١١.

رسالة إلى الشيخ يوسف بن راشد المبارك[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم، المحب، الأخ الشيخ : يوسف بن راشد المبارك المحترم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ راجيًا المولى - سبحانه- أنكم، والعائلة، وكافة الأسرة بخير، وبعدُ ...!

فالداعي إليه هو أن بعض الإخوان - هداه الله - يَدَّعي أن مسح العينين بالإبهامين- عند قول المؤذن أشهد أن محمدًا رسول الله - عمل مسنون؛ قال : وفيه حديث وارد في كتاب الحلية لأبي نعيم[٢] . وقد سبق أني سُئلتُ عن هذا الحديث، وتكرر السؤال؛ فأجبت السائل ببطلان هذا الحديث، وأن العمل به بدعة.

وبما أن المذكور أكد هذا الحديث للحاضرين، وقال : إنه مذكور في كتب فقه المالكية؛ لزمني أن أرفع إليكم، طالبًا إفادتي عما ادعاه المذكور؛ إن كان قد وقفتم عليه في كتب فقه المذهب؛ أفيدوني عنه نصًا، مشكورين. ودمتم.

تحريرًا في ٩/ ٥/ ١٤١٠هـ.

محبكم في الله - عبد الرحمن أبو بكر

---

١) الفقيه المؤرخ الشيخ يوسف بن راشد المبارك :ولد في بلدة الزبير في جنوب العراق عام ١٣١٨هـ ولما بلغ أربع سنوات انتقل مع والده إلى الإحساء تعلم على علماء الإحساء ثم رحل إلى الكويت ملتحقا بالمدرسة المباركية وأخذ عن بعض علماء الكويت و الوافدين إليها توفي رحمه الله في سنة ٢٠/ ٣/ ١٤١٦هـ .

(شخصيات رائده من بلادي – معاذ المبارك).

٢) ذكره أيضًا الطحطاوي في حاشيته على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح عند بحث الأذان.

ملحق الوثائق

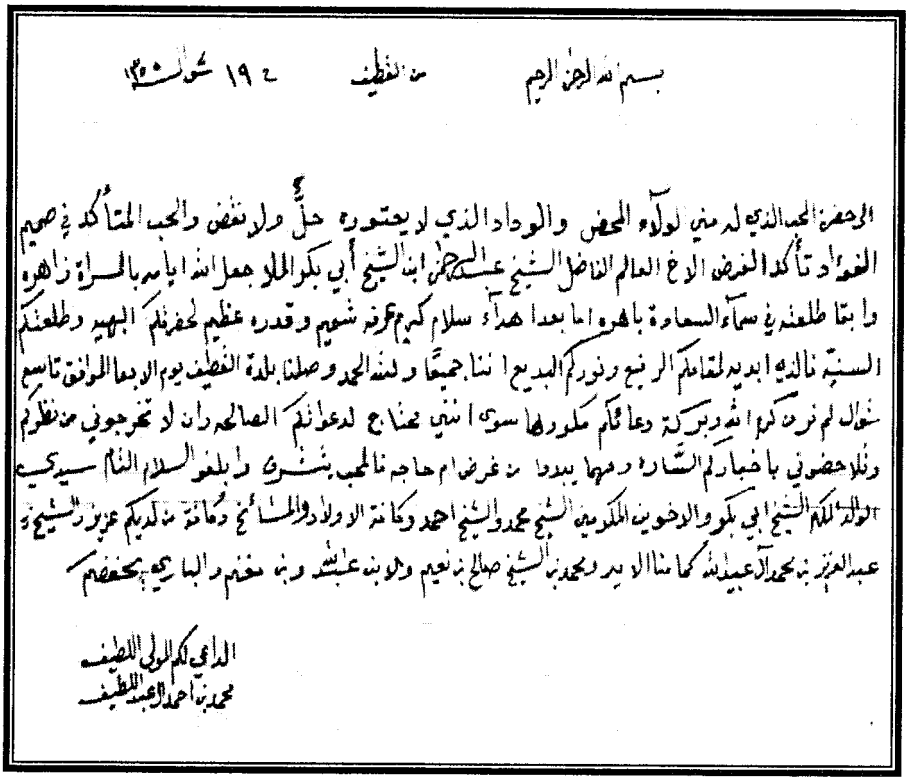

بسم الله الرحمن الرحيم من الفطيف ١٩ شوال ١٣٠٠

الوصل الحال الذي له منى لولاء المحض والوداد الذي لا يعتوره حلٌّ ولا نقض والحب المتأكد في صميم الفؤاد تأكدا لغرض الوغ العالم الفاضل الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا جعل الله اياه بالسراء زاهرة وابقا طلعته في سماء السعادة باهرة اما بعد هذا سلام كريم عرفه شميم وقدره عظيم لحضرتكم البهية وطلعتكم السنية نالديه ابديه لمقامكم الرفيع ونوركم البديع انتا جميعًا ولله الحمد وصلنا بلدة القطيف يوم الاربعا الموافق تاسع شوال لم نرى كم الله وبركة دعائكم ملموسها سوى انتي تضايع لدعوائكم الصالحة وان لا تخرجوني من نظركم ولا حضوني باخباركم السارة ومهما يبدوا من غرضكم حاجة فالمحب يشرف بالعلم السلام التام سيدكم والدكم الشيخ ابي بكر والاخوين الكريمين الشيخ محمد والشيخ احمد وكافة الاولاد والمسائخ وكافة من لديكم عزيز والشيخ عبدالعزيز بن محمد آل عبيدالله كما منا الاريد ومحمد بن الشيخ صالح بن نعيم وولد بن عبيشة وبن مغنم والباقي يخصكم

الداعي لكم الولي اللطيف
محمد بن احمد العبداللطيف

رسالة من الشيخ محمد بن أحمد العبداللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الجلالة المؤيد بالله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل المفخم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما بعد فالموضوع لحضرتكم هو تضرعنا لكم أهل الأحساء من اشتداد المؤن وكساد التمور حتى آل الأمر إلى عجز الملاك عن وفاء الديون التي لحقتهم من صدد الفلاحة راجيين من عواطفكم الكريم فسح بيعه في الخارج وما خابت من انتم بعدالته موئله ودامت ايامكم الغر ساطعة في جبين الدهر وحرر في ٢٥/٢

حضرة صاحب السعادة سيدنا الأمير الشيخ سعود بن عبدالله بن جلوي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فالمعروض لدى سموكم الكريم هو ما اعلمته الحقيقة ما حدث بالبلاد المحروسة بعليكم مما هو ليس بخافٍ على سموكم الكريم ولما كان الأهالي [illegible] اللاهج بالدعاء يلتمسون الإذن لرفع هذا المعروض بعد اطلاع سموكم عليه راجين فوق ذلك المساعدة والى لا نفتح عنها ودمتم سيدنا وحرر في ٢٥/٢

مؤكم

مرداناكم

رسالة إلى الملك عبدالعزيز، والأمير سعود بن جلوي

صورة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود بن عبد العزيز آل سعود أدام الله عزه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد يا صاحب الجلالة ويا ملك العطف والعدالة فإن في محلة الكويت من بلدكم الأحساء فقراء وضعفاء تمر عليهم الأيام والليالي صيفا وشتاء مع شدة الحر والبرد وليس لهم مأوى يأوون إليه وإنما يفترشون الأرض ويلتحفون السماء وتوجد أرض حمائنه بالكويت هي أرض الحويش لا ينتفع بها الذا نرجو من العواطف الرحيمة الكريم بهم الفقراء الكويت مما ليس له مكن من رعيتكم المستظلين بظل حمايتكم لتوزيعها عليهم بقدر الحاجة ولفضلكم الشامل الشكر الوافر من رعيتكم ودامت إياديكم الغر ساطعة في جبين الدهر ودمتم سيدي وحرر في ١١/٦/١٣٤٥

محبكم المخلص
عبدالرحمن أبو بكر

رسالة إلى الملك سعود

صورة المرفوع

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة صاحب الفضيلة العالم العلامه الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فالذي نرفعه لنحو فضيلتكم من عرض الحال وذلك ان العاده قد جرت في بلادنا بضرب الطبل في شهر الصيام المبارك من قديم الزمان لما يترتب على ذلك من المصالح العامه من ايقاظ النائمين في وقت السحر لتهيئة السحور وقيام الليل لمن وفقه الله وهذه سنة حسنه اقرها علماء المسلمين من عهد الصحابه الى هذا العهد وهذا بالنسبة للواقع اجماع تقريري وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تجتمع امتي على ضلاله كما لا يخفى على فضيلتكم وحيث ان هذا العمل قد اقرهم علماء المسلمين وملوكهم في سائر الأمصار العربيه او في كثرها والعمل به جاري حتى الآن في بلاد الاسلام فمن ذلك مصر والعراق والكويت وقطر والأحساء وبعض بلدان الساحل لما في ذلك من المصالح الهامة العامه الملحوظه من الجهة الدينيه وحيث انه قد حصل معارضه ومنع هذا العمل النافع من جهة هيئة الآمرين فقد منع صاحب الطبل عن غير مستند شرعي يوجب هذا المنع وحيث ان الشرع الشريف الأنور قائم على اساس جلب المصالح للمسلمين ودرأ المفاسد عنهم نرجوا الفات نظركم نحو هذا الداعي المهم لاجراء ما يلزم بموجبه لازلتم خير حامٍ لما اشتمل حفظكم الله ورعاكم وحرسه ٢ رمضان المبارك ١٣٧٦

محبكم المخلص
عبدالرحمن ابوبكر

رسالة إلى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

نقدم جزيل السلام وفائح الاحترام لحضرة صاحب الجلالة
سيدنا الملك المعظم سعود بن عبدالعزيز آل سعود لازال
لرعيته ذخرا وللعرب والاسلام فخرا امابعد فالذي نرفعه
لمقامكم جلالتكم نحن اهالي الأحساء وذلك بناء على أمر
جلالتكم بإسقاط زكاة الأوقاف الخيرية من قبل ثلاث سنوات
طبقا للقانون الشرعي وبما انها انصرفت في جهاتها اللازمة من
ايدي المتولين لها فقد فوجئنا الآن بالزام دفعها عما مضى من
الثلاث السنوات مضافا إلى ذلك ضريبة الخدام لذا نترجم من
عطف جلالتكم النظر في الحال لداعي الزامنا باحضار المفقود
مع عجز الفلاحة لأن ذلك مما يشق على رعيتكم واذا رأيتم إزالتها
بها في المستقبل فخر لكم في السمع والطاعة دام الله لكم العز
والاقبال سيدي وحرر في ٢/٧/١٣٧٧

اهالي الأحساء

عنهم
عبدالرحمن أبو بكر

رسالة إلى الملك سعود بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ سعود بن عبدالله بن جلوي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فالداعي الديرهوم خصوص . . . . . لمنهم فيما نسب إليه يا صاحب السمو إن الولد المذكور قاصر عن درجة الرشد وكمال العقل لصغر سنه الذي لا يزيد على ثلاثة عشر سنة ولعدم رشده ولكونه يتيماً ليس له والد يكفله ولا أحد يلاحظه من ذويه فانا نسترحم من عواطفكم الكريم الإفراج عنه وإطلاقه من السجن ~~ليتعاطى أعماله~~ لأن والدته الأرملة قد اشتعل قلبها بالأحزان بمجاورتها على أخوانه قبله وتحميل مثل هذا مسؤليه امر يدمع على الناظر وعلى كل حال فالعفو منكم هو الأمل الوحيد وفي مثلكم لا يضيع الأمل والله يتولى رعايتكم ودمتم

وصر في ١٢٨٢/٩/١

المخلص
عبدالرحمن ابو بكر
عن نفسه وعن عائلة آل ابي بكر وعائلة آل الملا كافة

رسالة إلى الأمير سعود بن عبدالله آل جلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الزراعة والمياه
مكتب الوزير

الرقم .....
التاريخ .....
المشفوعات .....

شخصي

فضيلة الشيخ عبد الرحمن أبو بكر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فانه يهمني أن أستشيركم فيما يلي :

تمشيا مع سياسة حكومة جلالة الملك الخاصة بتنمية موارد المياه والزراعة في البلاد من أجل زيادة الدخل العام ورفع مستوى معيشة المواطنين فان وزارة الزراعة والمياه تنوى القيام بتنفيذ مشروع للري والصرف وقد أبدى البعض تساؤلا حول موضوع الاستفادة من المياه الفائضة عن الحاجة لري بعض الاراضي الزراعية التي سيصبح من الميسور ايصال هذه المياه اليها بعد تنفيذ المشروع .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الزراعة والمياه
حسن المشاري
١٢٨٥/ ١١/ ١

رسالة من معالي وزير الزراعة والمياه حسن المشاري

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للاشراف الديني بالمسجد الحرام
مكتب الرئيس

الرقم : .....
التاريخ : .....
المشفوعات .....

من عبدالله بن محمد بن حميد الى حفة الاخ المكرم فضيلة الشيخ عبدالرحمن ابن ابي بكر سلمه الله تعالى وأسبغ عليه نعمه وعافاه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تلقيت خطابكم المؤرخ ٢٩/ ١٢/ ١٤٠٩ هـ هذا اليوم الموافق ١١/ ٨/ ١٤٠١ هـ وسرني ايناء عنه حسنكم وعافيتكم فنحمد الله على نعمه ونسأله شكرها والمزيد فضله. أما شأنكم حول عدم تمكنكم من الذهاب بناء بمكة المكرمة لصادفه سفركم موسم مجيئنا الى الرياض لاشك انكم معذورون كما عذر الله في عونكم وقد بلغني بعض الاخوان نباء سفركم أنتم والشيخ لها الى الرياض للمهمة التي توصلتم الى حلها جزاكم الله خيرا واكثر من امثالكم لله الرجل حب ما لفني عنه فقير وقد سجن وأنتم ماجورون عند الله ولكم ان شاء الله جزيل الاجر والثواب وهكذا ينبغي من كل مسلم مساعدة اخوانه وانقاذهم مما وقعوا فيه اذ انه المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. هذا ما الزم ابلغوا سلامنا كافة الاهل والاصدقاء كما سنا المشايخ بخير وعافية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١١/ ٨/ ١٤٠١ هـ عبدالله بن محمد بن حميد

رسالة من سماحة الشيخ عبدالله بن حميد ـ رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً

الفهارس

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد آل الشيخ	١٧١
الشيخ أبو بكر بن الشيخ عبد الله الملا	١٨١
الشيخ أحمد اليحيى	١٤٥
الشيخ أحمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبدالله الملا	١٨٣
الشيخ أحمد بن الشيخ حسن مشاط	٢١٧
الشيخ أحمد بن الشيخ عبداللطيف الملا	١٩٠
الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل الشيخ	١٧١
الشيخ أحمد بن راشد المبارك	١٤٨
الشيخ أحمد مدني	١٩٦
الشيخ ثاني المنصور	١٤٦
الشيخ حسن المشاط	٣٧
الشيخ حسين بن محمد سعيد بن عبدالغني	١١٧
الشيخ حمد بن الشيخ مبارك المبارك	١٣٦
الملك خالد بن الملك عبدالعزيز آل سعود	١٧٦
الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود	١٦٣
الأمير سعود بن عبدالله آل جلوي	١٦١
السيد عبد الحي الكتاني	١٣٣
الشيخ عبد الرحمن القاضي	٣٥
الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله العمير	٤٣
عبد الرحيم بن محمد ملا	٢٠٥
الشيخ عبد اللطيف البراهيم العرفج	١٦٨

الاسم	الصفحة
الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الله العبد اللطيف	١٢٦
السيد عبد الله أحمد الهاشم	١٢٨
الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبدالله الملا	٤٦
الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن أبو عيسى العمير	٣٢
الشيخ عبد الملك بن دهيش	١٧٧
الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ محمد آل الشيخ	١٧١
الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل	١٦١
الشيخ عبدالملك بن الشيخ إبراهيم آل الشيخ	١٧٣
فاطمة بنت الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر الملا	١٨٩
الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبدالله الملا	١٨٣
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ	١٦٥
الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك	١٩٩
الشيخ محمد بن أحمد العرفج	١٥٧
محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	١٢٤
الشيخ محمد بن عبد الله الملحم	٢٠٧
الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر	٦٢
الشيخ محمد سرور الصبان	٢٠٣
الشيخ محمود البخاري	١٨٥
مريم بنت الشيخ عبدالرحمن الحكيم	١٨٩
الشيخ يوسف بن راشد المبارك	٢٢١

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
- **تصدير.**	٥
- **مقدمة.**	١١
• **المقالات الأدبية :**	١٣
- مقامة الربيع في أوصاف الخطابي الرفيع.	١٥
- النخلة الغراء جالبة السراء.	٣٣
- مقدمة قصيدة تهنئة بالزفاف مبعوثة إلى الشيخ عبدالرحمن القاضي.	٣٥
- رسالة إلى شيخه الشيخ حسن مشاط.	٣٧
- رسالة إلى أحد أصدقائه .	٤٠
- رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن عبد الله العمير.	٤٣
- ملحق خاص كتبه الشيخ ضمنه بعضًا من ذكرياته.	٤٦
• **المقالات العلمية :**	٥١
- إجابة السائل بأوضح الدلائل.	٥٣
- رسالة إلى أحد أصدقائه يتحدث فيها عن فضائل يوم الجمعة.	٥٨
- رسالة إلى الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر.	٦٢
- إجابة الشيخ محمد العبد القادر على الرسالة السابقة واستدراك الشيخ على الرد .	٦٣
- إجابة الشيخ على من انتقد بعض الألفاظ المتداولة في الأحساء.	٦٥
- كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الأميرية بالأحساء موضحًا فيها بعض الألفاظ الأحسائية.	٧٠
- إيضاح الشيخ لبعض الألفاظ العربية.	٧٤
- جواب الشيخ على السائل عن معنى بيتين من الشعر.	٧٨

العنوان	الصفحة
• **خطب وكلمات :**	٨١
– كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الصولتية يحث فيها زملاءه الطلاب على طلب العلم النافع.	٨٣
– خطبة ألقاها الشيخ في المدرسة الصولتية إبان دراسته فيها تحدث فيها عن موضوع الكلام.	٨٦
– كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الصولتية في اغتنام الأوقات.	٨٩
– كلمة للشيخ في إحدى أنشطة المدرسة الصولتية إبان دراسته فيها تكلم فيها عن القرآن الكريم.	٩٢
– كلمة للشيخ ألقاها في المدرسة الصولتية إبان دراسته فيها تحدث فيها عن اللغة العربية.	٩٦
– كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الصولتية تحدث فيها عن أهمية المدرسة.	١٠٠
– كلمة للشيخ في أحد أنشطة المدرسة الصولتية.	١٠٢
– قطعة من كلمة ألقاها الشيخ في المدرسة الصولتية في حفل نهاية العام الدراسي.	١٠٤
– موضوع بعنوان (رضا الناس غاية لا تدرك).	١٠٧
• **الرسائل الأدبية :**	١١١
– رسالة إلى شيخه الشيخ حسن مشاط.	١١٣
– رسالة إلى شيخه الشيخ حسين عبد الغني.	١١٧
– رسالة إلى أحد أصدقائه في (آداب المجالسة).	١٢٠
– رسالة إلى الشيخ عبد اللطيف العبد اللطيف .	١٢٦
– تهنئة مبعوثة إلى السيد عبد الله بن أحمد الهاشم.	١٢٨
– رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل عمير .	١٣١
– المقامة الأحسائية إلى السفارة المغربية بجدة المحمية.	١٣٣
– رسالة إلى الشيخ حمد بن الشيخ مبارك المبارك.	١٣٦

العنوان	الصفحة
• **تابع الرسائل الأدبية :**	
- رسالة إلى صديقه الشيخ عبد اللطيف آل عبد اللطيف.	١٣٨
- رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل عُمير .	١٤١
- رسالة من الشيخ إلى أحد أصدقائه.	١٤٣
- رسالة من الشيخ إلى أحد أصدقائه.	١٤٤
- رسالة إلى الشيخ أحمد اليحيى.	١٤٥
- رسالة إلى الشيخ ثاني المنصور.	١٤٦
- رسالة من الشيخ أحمد بن راشد آل مبارك، تليها قصيدة له بعنوان سلوى وتعزية .	١٤٨
- إجابة الشيخ على رسالة الشيخ أحمد بن راشد المبارك السابقة.	١٥١
- رسالة فكاهية.	١٥٤
- رسالة مرفقة مع صك الحكم الفكاهي السابق.	١٥٧
• **المكاتبات الرسمية :**	١٥٩
- رسالة إلى جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل رحمه الله.	١٦١
- رسالة إلى سمو الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي رحمه الله.	١٦٢
- رسالة إلى جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.	١٦٣
- رسالة إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ .	١٦٥
- رسالة إلى جلالة الملك سعود رحمه الله.	١٦٧
- رسالة من مدير جوازات الأحساء إلى الشيخ .	١٦٨
- إجابة الشيخ على رسالة مدير جوازات الأحساء السابقة.	١٦٩

العنوان	الصفحة
- رسالة إلى أبناء الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.	١٧١
- رسالة إلى الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ.	١٧٣
- برقية إلى جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله.	١٧٥
- برقية إلى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.	١٧٦
- رسالة إلى معالي الدكتور الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.	١٧٧
• **المكاتبات الشخصية :**	١٧٩
- رسالة إلى والده .	١٨١
- لقد فقدنا الأنس والأنيس .	١٨٣
- رسالة إلى شيخه الشيخ محمود البخاري.	١٨٥
- رسالة إلى والده .	١٨٦
- رسالة إلى أخويه الشيخ عبدالله والشيخ أحمد.	١٨٨
- رسالة إلى أخيه الشيخ عبدالله.	١٨٩
- رسالة إلى والده .	١٩٠
- رسالة إلى والده .	١٩١
- رسالة إلى والده .	١٩٢
- رسالة إلى والدته .	١٩٤
- رسالة إلى والده .	١٩٥
- رسالة إلى ابن عمه الشيخ أحمد بن الشيخ عبد اللطيف الملا.	١٩٧
- رسالة إلى أخيه الشيخ أحمد.	١٩٩
- رسالة إلى أخيه الشيخ أحمد.	٢٠١

العنوان	الصفحة
- رسالة إلى صديقه الشيخ أحمد مدني.	٢٠٣
- رسالة إلى الشيخ أحمد بن راشد المبارك.	٢٠٤
- رسالة إلى الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك.	٢٠٦
- رسالة إلى شيخه الشيخ حسن مشاط .	٢٠٨
- رسالة إلى الشيخ محمد بن سرور الصبان.	٢١٠
- رسالة إلى عبد الرحيم بن محمد عبد الملك ملا.	٢١٢
- رسالة إلى الشيخ محمد بن عبد الله الملحم.	٢١٤
- رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العمير.	٢١٥
- رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العمير.	٢١٧
- رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العمير.	٢٢٠
- رسالة إلى شيخه الشيخ حسن المشاط .	٢٢٢
- رسالة إلى الشيخ أحمد بن الشيخ حسن المشاط .	٢٢٤
- رسالة إلى الشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك.	٢٢٦
- رسالة إلى الشيخ يوسف بن راشد المبارك .	٢٢٨
• ملحق الوثائق :	٢٢٩
• الفهارس :	٢٣٩
- فهرس الأعلام .	٢٤١
- فهرس الموضوعات.	٢٤٥